الفصل الثالث :

برامج الأطفال التليفزيونية وتنمية القيم لدى طفل ما قبل المدرسة

- تمهيد :

١-نشأة برامج الأطفال التليفزيونية وتطورها .

٢-أهمية برامج الأطفال التليفزيونية

٣-خطة العمل ببرامج الأطفال التليفزيونية .

٤-أسس برامج الأطفال التليفزيونية

٥- أهداف برامج الأطفال التليفزيونية .

٦-الخصائص المميزة لبرامج الأطفال التليفزيونية .

٧- أنواع الفقرات فى برامج الأطفال التليفزيونية .

٨- مجالات تأثير برامج الأطفال التليفزيونية .

٩- القائم بالاتصال فى برامج الأطفال التليفزيونية .

١٠- أوجه القصور فى برامج الأطفال التليفزيونية.

١١- برامج الأطفال فى التلفزيون المحلي لإقليم جنوب الصعيد .

١٢- برامج الأطفال التلفزيونية فى مواجهة البث الوافد .

١٣- تنمية القيم فى برامج الأطفال التليفزيونية .

١٤-أساليب تنمية القيم فى برامج الأطفال التلفزيونية .

- خلاصة .

تمهيد :

تناول الفصل السابق " التحديات الثقافية بإقليم جنوب الصعيد "، من خلال تناول السمات العامة للإقليم وخصائصه البيئية والجغرافية والموروث الثقافي للإقليم وكذلك التحديات الثقافية الوافدة ، والغزو الثقافى لإقليم جنوب الصعيد وآثاره وحتمية الانفتاح الثقافى، أما الفصل الحالى فيتناول برامج الأطفال التليفزيونية وتنمية القيم لدى طفل ما قبل المدرسة من خلال استعراض نشأة هذه البرامج وأهميتها وخطة العمل بها وأسسها وأهدافها والخصائص المميزة لها ومضمونها ومجالات تأثيرها والقائم بالاتصال من خلالها وأوجه القصور بها ، وكذلك يتناول هذا الفصل برامج الأطفال فى التليفزيون المحلى وبرامج الأطفال التليفزيونية فى مواجهة البث الوافد ، وتنمية القيم من خلال هذه البرامج وأساليب هذه التنمية .

١- نشأة برامج الأطفال التليفزيونية وتطورها .

تمتد المرحلة التحضيرية لبرامج الأطفال التليفزيونية إلى يناير عام ١٩٦٠م أى قبل افتتاح التليفزيون بستة أشهر تقريباً ، حيث قاد هذه المرحلة الأستاذ الدكتور " عبد القادر حاتم "ورائدة برامج الأطفال آنذاك السيدة " سميحة عبد الرحمن " المعروفة بماما سميحة ونخبة من رواد العمل الإذاعى فى ذلك الوقت ، ظلت هذه المرحلة إلى أن تم افتتاح التليفزيون فى الحادى والعشرين من يوليو ١٩٦٠م ، وبالرغم من قلة الإمكانيات الفنية والمادية وصعوبة العمل آنذاك ، إلا أن روح العمل الجماعى والشعور بالمسئولية تجاه هذه الفئة الغالية من أبناء الوطن جعلت من الصعب سهلاً وميسوراً ، وتكاتف الجميع لتذليل كافة العقبات التى كانت تواجه سير العمل ، وعلى سبيل المثال لم يكن بالتليفزيون من أجهزة سوى أجهزة العرض السينمائي فقط ، فكانت البرامج تصور تصويراً سينمائياً باستوديو مصر ، وكانت المقدمة والأطفال والقائمون بالعمل فى هذه البرامج ينتقلون إلى هذا الاستوديو ويعملون ساعات طويلة دون كلل أو ملل ، وعلى هذا الأساس أولى

التليفزيون المصرى منذ بدء إنشائه فى عام ١٩٦٠ هذه البرامج اهتماماً خاصاً،وأصبحت تشغل حيزاً زمنياً مناسباً بلغ حوالى ١٠,٣٪ "من إرسال القناة الأولى (١) ، ثم أنشئت المراقبة العامة لبرامج الأطفال لتقوم بإعداد وتقديم البرامج المختلفة فى ميدان الطفولة بقصد التوعية لجيل النشء الثورى وبث المثل المختلفة فيه وإنماء روح التعاون والثقة والاعتماد على النفس والتمسك بالمبادئ ، وتبسيط مبادئ الاشتراكية(٢) ، ومن أهم البرامج التى قدمها التليفزيون المصرى منذ بدء إرساله فى عام ١٩٦٠م برنامج " جنة الأطفال " الذى أذيع طوال أيام الأسبوع لمدة نصف ساعة ، عدا الخميس ، واهتم هذا البرنامج بتوجيه النشء توجيهاً صحيحاً ، وتربيتهم تربية أخلاقية سليمة وتنمية مواهبهم ومعلوماتهم(٣) ، ثم عمل التليفزيون على إنتاج مسلسلات درامية للأطفال ، اشترك فى التمثيل بها الأطفال أنفسهم مع ممثلين كبار ، وقد كتبت الراحلة " أمينة الصاوى " العديد من الأعمال الدرامية للأطفال التى تمتاز بالطابع الديني والتاريخي ، وكانت مثار إعجاب الصغار والكبار ، وإلى جانب برامج الأطفال الموجهة أنتج التليفزيون مجموعة من البرامج التى تهتم بالطفولة ولكنها موجهة للكبار :

- برنامج " أبناؤنا " ذلك البرنامج الذى يهدف إلى خلق جيل واع من أبنائنا وهو موجه للآباء والأمهات ، حيث يشرح بالصور والأفلام الطريقة الصحيحة لتربية الأطفال وعرض حقوق هؤلاء الأطفال وواجباتهم تجاه أسرتهم ومجتمعهم .
- برنامج "من صفحات التاريخ " ويستعرض هذا البرنامج فقرات مختلفة من تاريخ مصر الفرعونى والإسلامي والحديث ، بجانب الاستعانة بعرض الآثار الموجودة من

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون : الإدارة العامة لبرامج الأطفال ، تقرير المتابعة ، يوليو ١٩٦٠م ، ص٨ .
(٢) عاطف العبد : برامج الأطفال التليفزيونية ،ط٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦م ، ص٢٥ .
(٣) منى الحديدى : " برامج الأطفال فى التليفزيون المصرى بين الحاضر والمستقبل " ، الندوة العلمية الدولية لكتاب الطفل ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتب، ١٩٩٦م ، ص٢٥ .

مساجد ومعابد وقلاع، وبيوت فى تقديم الفقرات مع تقديمه لجانب أو أكثر من حياة بعض الشخصيات التاريخية التى تركت أثراً واضحاً فى الفترة التى عاشتها .

- برنامج " الخالدون " وهو يتناول عمالقة الفن والسياسة والعلم ، أو الأشخاص الذين لعبوا دوراً حيوياً ، وأضافوا جديداً لترُاثنا القومى ، وقد قام التليفزيون بتقديم برامج طويلة تتعرض لحياتهم وأعمالهم، بهدف تسجيل الترُاث وحفظه من الضياع .

وفى أكتوبر عام ١٩٦٣ شغلت برامج الأطفال التليفزيونية ٣,٥ ساعة بنسبة ١,٦ من إرسال القناة الأولى البالغ ٢٨٠,٧ ساعة ، كما شغلت ١٨,٦ ساعة بنسبة ٧٪ من إجمالى إرسال القناة الثانية البالغ ١٥١,٥ ساعة[١] ، قدم خلالها التليفزيون المصرى برامج عديدة منها (جنة الأطفال – نادى الأطفال – عصافير الجنة – الرسوم المتحركة قصة تمثيلية – فنون الأطفال – مجلة الدنيا الجديدة) .

أما فى شهر مارس ١٩٦٥ فقد شغلت برامج الأطفال التليفزيونية ١٠ساعات و١٢ دقيقة من إرسال القناة الأولى بنسبة ٣,١٪ من ساعات الإرسال البالغ عددها ٣٣٦ ساعة ، ٢٠ دقيقة ، كما شغلت ٨ ساعات بنسبة ٢,٢٪ من إجمالي إرسال القناة الثانية البالغ ٣٦٠ ساعة ، ١٢ دقيقة ، ثم ازدادت نسبة برامج الأطفال إلى إجمالي ساعات الإرسال التليفزيوني حيث كانت عام ١٩٧٣/٧٢ بنسبة ٣,٩٪ ، قدم خلالها التليفزيون برامج (عصافير الجنة ، فتافيت السكر ، مجلة الدنيا الجديدة ، صبيان وبنات ، حمادة وعم شفيق ، المسرح الصغير ، بوبى الحبوب ، حكايات ماما عليه ، أبناء بلدنا ، ألعاب وتسالى ، فيلم أجنبى للأطفال)، ثم قدم التليفزيون المصرى فى منتصف السبعينات برامج (كل الأطفال ، حدوته فى فيلم، القطة مشمشة ، الكلب لولو ، رسائل الأصدقاء ، رحلة الأسبوع ، شخصيات وأحداث ، مواهب صغيرة ، تصبحوا على خير، عالم الأطفال ، لقاء

(١) عاطف العبد : برامج الأطفال التليفزيونية ، مرجع سابق ، ص٣٥ .

الصغار، نادى الطيران والعلوم، سينما الأطفال، نادى العلم والإيمان[1]، ثم ارتفعت نسبة برامج الأطفال المعروضة فى التليفزيون المصرى عام ٨٣/٨٢ إلى ٥,١٢٪ من جملة الإرسال التليفزيونى وفى عام ١٩٨٤/٨٣م بلغت ساعات إرسال البرامج (٥٩ق - ٣٤س) من إجمالى ساعات وإرسال التليفزيون والبالغ قدرها (٢٤ق-٩٣٣١س) وذلك بنسبة ٥,٧٣٪ من إجمالى ساعات إرسال التليفزيون وفى عام ١٩٨٥/٨٤م وصلت نسبة إرسالها ٦,١٧٪ من إجمالى ساعات التليفزيون خلال هذه الفترة، وحققت برامج الأطفال التليفزيونية خلال عام ١٩٨٨/٨٧م إجمالى ساعات إرسال قدرها (٢٧ق-٦٤٠س) من إجمالى ساعات إرسال التليفزيون خلال هذه الفترة والبالغ قدرها ١٠٥٦٢ساعة وذلك بنسبة ٦,٦٪ من إجمالى ساعات إرسال التليفزيون المصرى، وذلك بزيادة برامج الأطفال المعروضة على القناة الثالثة، وفى أواخر الثمانينات شغلت برامج الأطفال على القنوات الثلاثة بالتليفزيون المصرى مساحة زمنية تقدر بـ (١٩ق - ٩٧٠ساعة)من إجمالى ساعات الإرسال المقدمة البالغ (٤ق، ١١٧٩٧س) بنسبة ٨,٢٢٪[2]، وقدرت ساعات الإرسال الخاصة ببرامج الأطفال على القناة الأولى فى عام١٩٨٩ بـ ٢٤ق، ٤٤١س) من جملة ساعات الإرسال على القناة الأولى البالغ (١٥ق، ٥١٥٠س) بنسبة تصل إلى ٨,٥٧٪[3].

أما فى بداية التسعينات فقد قدم التليفزيون المصرى على قنواته الثلاثة برامج (تسالى، صباح الخير، مساء الخير، من أرشيف الأطفال، عروستى، فنون وكارتون، لقاء الأصدقاء، الدبلوماسي الصغير، كانوا فى طفولتهم، نادى الكشافة والطيران، ما يطلبه الأطفال، سينما الأطفال، نشرة أخبار الأطفال، أدب الإسلام، دنيا الأطفال، كتاكيت عالم كبير كبير)، وذلك بجانب بعض البرامج السابق عرضها فى فترة السبعينات ثم

(١) المرجع السابق، ص ص ٣٦-٣٧.
(٢) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: تقرير المتابعة، إدارة الإحصاء، عام ١٩٩٠م، ص٤٣.
(٣) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: النشرة الإحصائية، إدارة الإحصاء، ١٩٩٠م، ص٥١.

اتسعت الخريطة البرامجية للأطفال فى التليفزيون بافتتاح القناة الرابعة فى نهاية عام ١٩٩٠م ، وقدم التليفزيون المصرى ٣٨ برنامجاً للأطفال على قنواته الأربعة فى الفترة من ١٩٩٠/٧/١م إلى ١٩٩١/٧/١م شغلت حيزاً زمنياً قدره ١١٧٣ ساعة و ٢٩ دقيقة،وبنسبة بلغت ٨,٣١٪ من إجمالى ساعات الإرسال التليفزيوني شاملة البرامج ذات الإنتاج المحلى والمستورد ، توزعت على النحو التالى (١) :

١-القناة الأولى (١٦) برنامجاً بنسبة ٨,٦٪ من إرسال القناة الأولى فى مقابل ١٢ برنامجاً عرض على شاشة القناة الثانية بنسبة ٩,٨٪ من إرسال هذه القناة .

٢-عرضت القنوات المحلية الثالثة والرابعة (١٠) برامج توزعت على النحو التالى (٦) برامج عرضت على القناة الثالثة بنسبة ٦,٦٪ من إجمالي ساعات الإرسال بها و(٤) برامج عرضت على القناة الرابعة بنسبة ٥,٣٪ من إجمالي إرسال القناة الرابعة .

كما حرص التليفزيون المصرى فى بداية التسعينات على الاهتمام بالطفل باعتباره شريحة متفاعلة فى الإطار العام للمجتمع المصرى ،فأفرد له خطة خاصة داخل إطار خطته الإعلامية وأخضعها للضوابط العلمية فى الإعداد والتنفيذ مع الاهتمام بالبرامج الصحية التى تهتم بصحة الطفل والأسرة بوجه خاص ثم اتسعت دائرة الاهتمام بالطفل فى القناة الأولى وبخاصة طفل القرية والأطفال المعاقين فأسندت هذه القناة إعداد عدد كبير من برامجها الموجهة لطفل إلى أساتذة متخصصين فى علم النفس والتربية مع مراعاة التوجه إلى جميع المراحل العمرية المختلفة للأطفال ، ومن هذه البرامج (كتاكيت، صباح الخير، عروستى ، فكرة وغنوة ، داتا كمبيوتر، اللقاء المفتوح ، هوايات ، السندباد الصغير

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون : تقرير المتابعة ، إدارة الإحصاء ، ١٩٩١م ، ص٤٣ .

سينما الأطفال، صباح الخير، عروستى، نادى العلم والإيمان، فنون وكارتون، المسرح الصغير، دنيا الأطفال). (١)

ومن عام ١٩٩٣م إلى ١٩٩٧م وضعت خطة البرامج الموجهة للطفل من خلال قنوات التليفزيون نصب عينيها إعداد مجموعة متكاملة من برامج الأطفال تتعامل معهم بحسب المراحل العمرية المختلفة، حيث قام بإعدادها أساتذة متخصصون فى التربية وعلم النفس كما يلى (٢).

- برامج خاصة بمرحلة ما قبل المدرسة (٣-٦) سنوات وهى برامج(كتاكيت، صباح الأصدقاء)
- برامج خاصة بالمرحلة الابتدائية المبكرة (٦-٩) سنوات وهى برامج (مع الأصدقاء وما يطلبه الأصدقاء).
- برامج المرحلة الابتدائية (٩-١٢ سنة) وهى برنامج (سينما الأطفال).
- برامج مرحلة الطلائع (١٢-١٥) سنة وهى برامج (السندباد الصغير، مواهب، النادى الصغير، دنيا الأذكياء، ألعاب علمية، مهرجان المسابقات، مكتبة الزهور).
- برامج تعرض لجميع الأعمار وهى (فنون وكارتون، دنيا الكارتون).

وابتداء من عام ١٩٩٩م عملت البرامج على الاهتمام بالاستفادة من المناهج الدراسية - فى الروضة والمدرسة - فى الحياة اليومية لربط العلم بالحياة، وحتى يتحقق للطفل الإحساس بجدوى العلم والتعليم فى حياته مع التأكيد على دفع الطفل للإبداع والابتكار، فأنتج التليفزيون عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣م، برامج تشجع على ذلك مثل برنامج "المخترع الصغير"، "ويلابينا"، وأضيف إليها عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ (٣)، برنامج "خلى بالك"

---

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: النشرة الإحصائية، إدارة الإحصاء، ١٩٩٢م، ص ص ١٢٥-١٣٢.
(٢) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: المراقبة العامة لبرامج الأطفال، تقرير المتابعة ،يوليو ١٩٩٧م، ص ص ٧٧-٧٩.
(٣) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: الخطة الإعلامية العامة لعام ٢٠٠٣/٢٠٠٤، القاهرة، الاتحاد، يوليو ٢٠٠٣ ص ص ١٦٥-١٦٩.

و" فنون صغيرة " ،كما ركزت البرامج على حث الطفل على ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة فقدمت برامج عديدة منها " الملعب الصغير " ، " حبة رياضة"، " نادى الفنون " بجانب العمل على تنمية التواصل الحضارى بين طفل القرية وطفل المدينة، كما زيدت المساحة الزمنية لعرض مشاكل طفل القرية واحتياجاته ، والتشجيع على تعميم القراءة فى مكتبات الأطفال والدعوة إلى انتشار المكتبات المتنقلة ، وفى العام نفسه جذبت القنوات المحلية العديد من الانتاج البرامجى للأطفال من القنوات المتخصصة كقناة "الأسرة والطفل " وقناة " *Space Toon*".

وأيا ما كان فإن تطور هذه البرامج بهذه الصورة يدفع إلى تحرى أهمية هذه البرامج .

٢- أهمية برامج الأطفال التليفزيونية :

تأتى برامج الأطفال التليفزيونية على رأس البرامج التى تجذب الأطفال نحوها فيقبلون على مشاهدتها ومتابعة ما يدور بها من أحداث ، ومن ثم يمكن لها أن تصبح بيئة تربوية هائلة لغرس وتنمية القيم والاتجاهات الحميدة لديهم ، هذا ويرى بعض علماء الاجتماع(١) أن لهذه البرامج دوراً بارزاً فى مجال تنشئة الطفل ورعايته اجتماعياً ، وأن هذا الدور فى تزايد مستمر لتزايد إقبال الأطفال على مشاهدتها ، خاصة بعد أن بدأ دور الأسرة فى الانحسار فى ظل ظروف العمل الحالية ، كما تفتح برامج الأطفال التليفزيونية أمام الأطفال مجالات متعددة للمعرفة ، وتطلعهم على مظاهر التقدم العلمى بصورة لا يمكن معرفتها بمفردهم ، بل إن هذه البرامج تأخذهم إلى مجتمعات لا نهاية لها ، ليتعرفوا على قيمها وعاداتها ويعرفوا الصواب والخطأ من خلالها ، ومن ثم تتوطد الصلة بينهم وبين العالم الخارجي (٢) ،فبرامج الأطفال التليفزيونية أصبحت منافساً قوياً لمؤسسات التربية

---

(١) عبد الخالق محمد عفيفي : " نحو خريطة إعلامية اجتماعية للطفل المصرى " ، ندوة حق الطفل فى إعلام رشيد القاهرة، وزارة الشئون الاجتماعية ، ١٩٩٤م ، ص ص ٣-٤ .

(2) Cort Maler, L., Salter : " The Impact Of television Viewing" Alon Gitudinal Study In Public Opinion Quarterly, vol 45, No 4, 1990, p.596.

الأخرى وبخاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة ، لكثرة الوقت الذى يقضيه الطفل فى مشاهدتها ومتابعتها بصورة مستمرة ، ومن ثم تصبح هذه البرامج خير معين للقضاء على عزلته وانطوائه فى المجتمعات المنعزلة ، علاوة على ذلك تعمل على زيادة المحصول اللغوى للطفل بكلمات وجمل وعبارات تمكنه من التواصل مع بيئته ومجتمعه ، كما يمكن لهذه البرامج أن تعمل على تنمية القدرات العقلية له وإشباع حاجاته للفهم والاستيعاب والانتباه والتذكر(١) .

وتستطيع برامج الأطفال التليفزيونية أن تقدم للطفل ما يثرى خياله ويدفعه للإبداع والابتكار وتكسبه القدرة على اتخاذ القرار والتوصل لحل المشكلات(٢) ، فبرامج الأطفال التليفزيونية يمكن أن تحقق للطفل نوعاً من الصحة النفسية من خلال مساعدته على التنفيس عن مشاعره الحبيسة (٣) ، ففى القصص الخيالية المعروضة يجد الطفل حلاً لما يعانيه من مشاكل ومجالاً للترويح عن نفسه وعن مشاعره ، بالإضافة إلى كون هذه البرامج بيئة خصبة لإكسابه مهارات الحديث وتبادل الآراء مع الآخرين ، مع نمو القدرة على فهم مضمون ما يروى له من قصص وحكايات خلالها ، ومن ثم يقع على هذه البرامج مسئولية توجيه الطفل وإرشاده والترفيه عنه ، كما تقدم مثل هذه البرامج للطفل الخبرات الواقعية وغير الواقعية فى أسلوب تربوي وفى قالب فنى ممتع ، مصحوباً بالمؤثرات البصرية والسمعية والحركية التى تجذب الطفل نحوها وتزيد من قدرة هذه البرامج على التأثير والإقناع (٤) ، ويزداد تأثير هذه البرامج على الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة حيث

(1) Shimlen, David.S : Coutren Poraty Miscommunication, New York , Martin Press, 1992, pp14-15.

(٢) محمد معوض : دراسات فى إعلام الطفل ،ج٣ ، الكويت ، بدون ناشر ، ١٩٨٨ ، ، ص١١٨ .

(3)Shimlein, David: Op.Cit, pp 16-36.

(٤) هادى نعمان الهيتى : أدب الأطفال ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦ ، ص٦٩ .

محدودية الخبرة والمعرفة ، فالطفل فى هذه المرحلة يتمتع بذاكرة قوية وقدرات عقلية فائقة(١).

ومن الجدير بالذكر أن دور هذه البرامج لا يقتصر على تقديم المعلومات والمعارف للطفل ، بل أنها تدفع الطفل للبحث عن المعلومات التى تنمى الاتجاهات السوية لديه، إذا قدمت فى صورة درامية جذابة ، وبالتالى يجد الطفل فى مشاهدتها إجابة شافية لما يدور فى ذهنه وخياله (٢).

مما سبق ندرك أن العالم بأثره ينظر إلى هذه البرامج لأهميتها ، ولذلك يوليها رعاية واهتمام بالغ ويعمل على تجديدها وتطويرها باستمرار ، لكون الاستثمار فى مجال رعاية الطفل وتربيته من أهم الاستثمارات الأساسية للمستقبل ، فطفل اليوم هو رجل الغد .

وقد نبعث رؤية التليفزيون المصري لأهمية هذه البرامج مما يلى (٣) :

أ- اعتبار مرحلة الطفولة مرحلة أساسية لما يليها من مراحل .

ب- اعتبار البرنامج التليفزيوني الموجه للطفل خير وسيلة لإشباع رغبات الطفل المتعددة.

جـ- اعتبار البرنامج التليفزيوني الموجه للطفل خير وسيلة تربوية لتعليم الطفل وتثقيفه والعمل على تكيفه مع مجتمعه ، وذلك حين تقدم هذه البرامج فقرات فيلمية مختلفة تجسد المعارف والمعلومات والخبرات بالصورة الحية التى تنقل الرسالة للطفل بأقل قدر من التحريف .

د- اعتبار البرنامج التليفزيوني الموجه للطفل وسيلة لتنظيم وقته وشغل فراغه فى مختلف مراحل عمره ، خاصة عندما تقدم ما يراعي ميوله وقدراته .

---

(1) Tomas, G. : Op.Cit, p.38.

(٢) عالية اسكندر : التليفزيون وتربية الطفل المسلم ، الرياض ، جامعة الملك فهد ، ١٩٩٢م / ١٤١٢هـ ، ص٢٦ .

(٣) اتحاد الإذاعة والتليفزيون :الإدارة العامة لبرامج الأطفال التليفزيونية ،تقرير المتابعة ، يوليو ٢٠٠٥م ، ص ص ٨٩-٩١ .

وإذا كان لهذه البرامج قدرة على الجمع بين التربية والترفيه والتسلية وخلق مجالات للتكيف الاجتماعي للطفل مع بيئته ومجتمعه ، يصبح الاهتمام ببناء هذه البرامج على خطط مدروسة واعية أمراً حتمياً ولا مفر منه من أجل خلق جيل قوى العقيدة ، صحيح النفس والبدن، راق المشاعر والأحاسيس، متوافق مع نفسه ومع غيره .

٣- خطة العمل ببرامج الأطفال التليفزيونية :

تتناول الدراسة الخطط الإعلامية الحديثة من عام ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٥م كما يلى :

- أبرزت خطة ٢٠٠٠/٢٠٠١م اهتمام المجلس العربي للطفولة والتنمية بثقافة الطفل وذلك من خلال ما يلى : (١)

١- الحفاظ على الهوية العربية للطفل .

٢- دعم المشاريع التى ترتقي بثقافة الطفل .

٣- تطوير أوضاع الطفل والمساهمة فى رعايته وحمايته من التيارات الثقافية الأجنبية .

٤- وضع المكونات والركائز العلمية والثقافية التى تؤدى لبناء وجدان حقيقى للطفل.

٥- الدعوة لابتكار وتصميم شخصية كرتونية للطفل نابعة من البيئة العربية لمواجهة مخاطر أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية التى لا تتماشى مع حضارتنا وقيمنا، كما اهتمت الخطة أيضاً بالتعريف بمشروع رعاية وحماية الأطفال العاملين ، ودعت لتوفير الرعاية المتكاملة للأطفال مجهولى النسب.

- أما خطة ٢٠٠١/٢٠٠٢م فقد اهتمت بتهيئة الطفل المصرى لمواجهة الحقائق الجديدة التى تفرضها الألفية الثالثة والمتمثلة فى : (٢)

---

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون : الخطة الإعلامية العامة لعام ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ ، القاهرة ، الاتحاد ، يوليو ٢٠٠٠ ص ص ١٦٨ - ١٧١ .

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون : الخطة الإعلامية العامة لعام ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ ، القاهرة ، الاتحاد ، يوليو ٢٠٠١م ص ص ١٣١ - ١٣٦ .

١- التقدم العلمي والتكنولوجي وما سيشهده هذا القرن من معدلات عالية لهذا التقدم لم تعرفها البشرية من قبل .

٢- ثورة الاتصالات وتعاظم دورها فى إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب .

٣- أهمية أطفال مصر وحيوية دورهم المستقبلي من أجل اللحاق بركب التقدم العلمي والتكنولوجي .

وفى إطار تحسين مستوى آداء برامج الأطفال التليفزيونية اهتمت الخطة بوضع اقترح لمجموعة من البرامج التى تنمي قدرة الطفل على التفكير الخلاق والتى من بينها على سبيل المثال(١) :

١-برامج تخصص للهوايات الفنية المختلفة كالعزف والرسم والغناء وتدريب الأطفال على أدائها .

٢-اشتراك الأطفال فى تأليف قصة أو رواية أو مسرحية يقومون فيها بأنفسهم وبمساعدة المتخصصين بتأليف الأحداث ورسم الشخصيات ووضع الحوار واختيار الديكورات والملابس ، فمن شأن ذلك إثارة خيال الأطفال وتشجيع إبداعاتهم .

٣-تقديم ألغاز وفوازير مع قيام الأطفال بحلها .

٤-تقديم برامج عن أساليب مبتكرة للاستفادة من الأشياء المستهلكة بحيث يشترك الأطفال فى تقديم الأفكار نحوها .

٥-تقديم برامج لتبسيط العلم الحديث من خلال أفلام علمية جذابة تتناول المفاهيم العلمية الحديثة .

٦-إعداد برامج لتعريف الطفل بالشخصيات التى آثرت المجتمع بجهودها أو التى حصلت على جوائز قومية وعالمية .

---

(٢) المرجع السابق ، ص١٣٣ .

- ونجد خطة ٢٠٠٢/٢٠٠٣م جاءت لتبرز جهود الدولة فى تنمية وتوفير الرعاية الكاملة لقطاع الطفولة باعتباره استثمار له عائد اقتصادي مرتفع فى المستقبل ، كما قامت بتوفير المساندة الإعلامية لأهداف المجلس القومي للطفولة والأمومة وقد أكدت الخطة على ما يلي (١) :

١-المساهمة فى تنمية الطفل ثقافياً وإمداده بالقيم التربوية لترسخ بداخله وتصبح جزءً من شخصيته .

٢-بيان أهمية إطلاق الملكات الفكرية والإبداعية لدى الأطفال ، وجعل التفكير العلمي هو منهج التعامل مع الحياة .

٣-تعريف الطفل كيفية التعامل مع التكنولوجية المتقدمة وأهميتها .

٤-ترسيخ قيم السماحة وقبول الآخر واحترام حريات الآخرين والانتماء للوطن ونبذ التعصب والكراهية.

٥-الاهتمام بالبرامج التى تساعد أولياء الأمور وترشدهم إلى كيفية تربية أبنائهم وإمدادهم بالقدر الكافى من الوعى التربوي والنفسي عن نمو شخصية الطفل ومتطلباته فى كل مرحلة من مراحل نموه.

-أما خطة برامج الأطفال التليفزيونية لعام٢٠٠٣/٢٠٠٤م (٢) فهى تقوم على ما يلى :

١- توعية الأسرة بأهمية تهيئة الفرصة أمام الأطفال لاكتشاف مواهبهم الفنية والثقافية والأدبية .

٢-إلقاء الضوء على الاستراتيجية القومية من أجل تحدي مشاكل الإعاقة فى مصر حتى عام ٢٠١٧م والتعامل إعلامياً مع أهدافها بما يتواكب مع الخطط البرامجية

---

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون : الخطة الإعلامية العامة لعام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ م ، القاهرة ، الاتحاد ، يوليو ٢٠٠٢م ، ص ص ١٢٤ - ١٢٧ .

(٢) اتحاد الإذاعة والتليفزيون : " الكتاب السنوي ٢٠٠٣/٢٠٠٤ " ، القاهرة ، الإدارة العامة للسياسات والخطط ، يوليو ٢٠٠٤م ، ص١٠٥ .

٣- العمل على إنتاج أغنيات قصيرة هادفة للأطفال باستخدام العرائس فى إطار برامج الأطفال التليفزيونية .

٤- الاهتمام بالإعلانات الموجهة للطفل التى تساهم فى تشجيع المنتج المصري ، وتعزز قيمة العلم والإنتاج بدلاً من تعويد الطفل الاستهلاك الترفى والتبذير.

٥- تعريف الأطفال بقواعد السلامة والأمان فى المنزل والشارع والمدرسة وواجبهم تجاه البيئة.

- كما تهدف الخطة العامة لبرامج الأطفال التليفزيونية لعام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ م [(١)] إلى ما يلى :

١- بث روح التعاون والمحبة بين الأطفال ونبذ الأنانية والعنف .

٢- تهذيب الجانب الروحي للأطفال وتعريفهم بالقيم والفضائل .

٣- اطلاع الطفل على ثقافات العالم مع ضرورة حفاظه على هويته الثقافية ودينه الحنيف .

٤- إلقاء الضوء على المشاكل البيئية للأطفال بشكل مبسط وتعريفهم بمفردات البيئة ومشكلاتها .

٥- تبصير الأطفال بمفاهيم العدل والتسامح وفنون التعامل مع الآخرين .

هذا وتسهم مثل هذه الخطط الإعلامية لبرامج الأطفال التليفزيونية فى إلقاء الضوء على الأسس التى تبنى عليها هذه البرامج .

٤ـ أسس برامج الأطفال التليفزيونية :

تتناول الدراسة من خلال ذلك أسس إعداد هذه البرامج ، أسس تنفيذ هذه البرامج، أسس اختيار مضامين هذه البرامج .

---

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون : " الكتاب السنوي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ " ،القاهرة ، الإدارة العامة للسياسات والخطط ، يوليو ٢٠٠٥م ، ص١٠٦ .

أ- أسس إعداد برامج الأطفال التليفزيونية :

مما لا شك فيه أن الإعداد لبرامج الأطفال التليفزيونية يتطلب مهارات فنية متعددة فى جمع المواد وترتيبها وكتابة النص وإعداد الممثلين وتدريبهم وتجهيز المؤثرات الصوتية وأفلام الكارتون والأفلام التسجيلية اللازمة ، وإعداد مقدم البرنامج على الوجه المطلوب ، وقد اتفقت معظم الخطط العامة لإنتاج برامج الأطفال التليفزيونية على مجموعة من الأسس العامة والضوابط السيكولوجية الواجب مراعاتها عند إعداد وتقديم برامج الأطفال التليفزيونية والتى تمثلت فيما يلي :

١-أن تكون البرامج هادفة شاملة تسهم فى تنمية ثقافة الأطفال ، وفى تطوير قدرتهم اللغوية والاجتماعية والوجدانية ، وتنمي لديهم القيم الدينية والمهارات الاجتماعية المطلوبة(١) .

٢-أن تعكس البرامج واقع حياة الأطفال وتخدم متطلباتهم حتى يظلوا مرتبطين ببيئتهم ويحملوا فى نفوسهم واجب خدمتها والانتماء إليها (٢) .

٣-أن تكون البرامج عاملاً مساعداً على تنمية خيال الأطفال مع الحرص على تجنب الخيال المدمر والعنف الذى يترك آثاره السلبية على سلوكهم فى الحياة (٣) .

٤-أن تراعى البرامج طبيعة جمهور الأطفال وخصائصهم العمرية والجنسية واللغوية والثقافية والاجتماعية والمعرفية ، وأن تراعى الفروق الفردية فى الذكاء والقدرات العقلية بينهم .

٥- أن تستخدم البرامج اللغة العربية الفصحى بشكل يناسب قدرة الأطفال اللغوية بعيداً عن استخدام اللهجة المحلية أو العامية إلا فى المواقف اللازمة وعند الضرورة .

---

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون : الكتاب السنوي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ م ، مرجع سابق ، ص١١٩ .
(٢) المرجع السابق ، ص١٢١ .
(٣) اتحاد الإذاعة والتليفزيون : الخطة الإعلامية العامة لعام ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥م ، مرجع سابق ، ص١٢٩ .

٦- التأكيد على الأسلوب القصصي الذى يعد أفضل وسيلة لتقديم ما يراد تقديمه للأطفال من قيم دينية أو أخلاقية أو معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية أو توجهات سلوكية واجتماعية .

٧- تكوين لجنة متخصصة فى شئون الأطفال تناقش وتهتم بما يخصهم ، وتشترك معها مجموعة من الأدباء وعلماء التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع ورجال الدين بالإضافة إلى الممارسين الإعلاميين بحيث يكون لديهم معلومات كافية عن احتياجات الأطفال وأساليب تربيتهم .

٨- الاهتمام بمقدمي ومعدي هذه البرامج ، مع العناية بالنطق السليم والأداء الجيد ، والملابس الجذابة، والموسيقى التصويرية المعبرة .

٩- أهمية تنوع الفقرات المقدمة فى برامج الأطفال ، فالأغنية تبعث فى نفوس الأطفال البهجة وتحفز نشاطهم ، كما أن التمثيلية تشبع ميول الأطفال فى التقليد والتعبير عن أنفسهم والجرأة فى مخاطبة الجماعات والكشف عن قدراتهم وتوسيع آفاقهم .

١٠- التقليل من استيراد البرامج الأجنبية والعمل على انتقاء الجيد منها ، والاهتمام بالإنتاج المحلى والإنتاج العربي المشترك ، والاهتمام بعرضه وفق أساليب وأشكال متميزة تضاهى مثيلاتها المستوردة.

١١-استخدام إمكانيات التليفزيون بشكل فنى بما يتفق ومراحل نمو الأطفال كاستخدام المؤثرات البصرية والحيل السينمائية التى تشيع الحركة والحيوية فى البرنامج كله (١).

١٢-أن يتم الابتعاد عن الأسلوب الخطابى والتعليمي ، على أن يكون هناك لونٌ من البرامج لكل مرحلة عمرية .

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون : الخطة الإعلامية العامة لعام ٢٠٠١ / ٢٠٠٢م ، مرجع سابق ، ص١٣٥ .

١٣-لا بد أن تراعي البرامج المستوى العقلي ، والمستوى السنى ، والمستوى الانفعالي والشخصي ، والخبرات والقدرات لكل فئة من الأطفال .

١٤-يجب أن تراعي البرامج الأهداف التربوية التى تعطي الطفل مجالاً فى الانتقال من مرحلة العزلة إلى مرحلة التكيف الاجتماعي .

١٥-ألا تكون الإثارة التى ينبغى أن يتميز بها البرامج على حساب لفت انتباه الأطفال واجتذابهم إلى مستوى الانقياد .

١٦-أن تراعى البرامج تجارب الأطفال وخبراتهم التى يعيشونها فى كل مكان فى المنزل وفى الشارع وفى المدرسة .

١٧- مراعاة العبارات البسيطة التى تنسجم فى تسلسلها المنطقى ومعناها مع الحقائق والوقائع المحيطة ببيئة الطفل ، والبعد عن العبارات المجردة التى تنبع من واقع الخيال المطلق .

- وقد وضعت " ليلى كرم الدين " مجموعة من الأسس والمبادئ العامة والضوابط السيكولوجية لإعداد برامج الأطفال التليفزيونية التى تلزم من يتوجه للطفل سواء أكان معداً أم مقدماً أم مخرجاً لبرامج الأطفال التليفزيونية بها وهذه الأسس والمبادئ هى (١) :

١- ضرورة مراعاة خصائص الأطفال ، ومراحل نموهم اللغوى ، والعقلى ، والاجتماعي والانفعالي ، ومتطلبات نموهم خلال هذه المراحل .

(١) ليلى كرم الدين : كيف يمكن لبرامج الأطفال تحقيق الحاجات النفسية للأطفال المصريين والعمل على تنميتهم بحث مقدم فى ورشة عمل مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس ، ومؤسسة هانس زايدل حول " برامج الأطفال فى التليفزيون المصرى وتحديات القرن الحادى والعشرين " جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، ٤ مايو ، ١٩٩٨م ، ص ص ٢٩ – ٣١ .

٢- ضرورة الحرص على إمتاع الطفل ، وإسعاده ، وإدخال البهجة على قلبه ، وتعليمه وتثقيفه كلما أمكن ، عن طريق اللعب ، والمرح ، والفكاهة والمناقشة والأغنية ، والبعد ما أمكن عن الحديث المباشر والنصح والإرشاد .

٣- ضرورة الحرص على أن يكون للطفل دور فعال ، وأن يشارك بنشاط فيما يقدم له من برامج ، وألا يقتصر دوره – فيما يقدم له من مواد – على دور المتلقي السلبي ، إلا فى أضيق الحدود .

٤- ضرورة أن تساعد البرامج التى تعد وتقدم للأطفال على استثارتهم ، والاستفادة من حب الاستطلاع الفطري لديهم .

٥- مراعاة الجوانب الشكلية ، والجمالية عند إعداد برامج الأطفال التليفزيونية بحيث تقدم لهم الألوان الجذابة الجميلة والأصوات المبهجة الراقية ، التى تساعد على تنمية الحس الجمالي والتذوق الفنى لديهم .

٦- ضرورة الحرص على ألا تساعد البرامج التى تقدم للأطفال على عدوانيتهم وإفراطهم فى النشاط .

٧- ضرورة الحرص على إعداد برامج خارجية ، تخرج بالطفل للبيئة المحيطة به ، لتزيد من خبرته ، وتوسع مداركه .

٨- ضرورة الحرص على إعداد برامج ، ومواد تمس حاجات ومشكلات وقضايا الأطفال فى مختلف البيئات الحضارية ، والطبقات الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع المصرى

٩- ضرورة الاهتمام بمعرفة آراء الأطفال فيما يقدم لهم من برامج وأخذها فى الاعتبار عند تخطيط وإعداد وتقديم البرامج لهم .

١٠- ضرورة الاهتمام عند إعداد برامج الأطفال التليفزيونية ، على أن تساعدهم على إعداد أنفسهم لعالم الغد ، والتعامل مع تكنولوجيا العصر .

١١-ضرورة الحرص الشديد ، على أن تساعد برامج التليفزيون التى تعد للأطفال المصريين على تحقيق انتمائهم لوطنهم وحضارتهم ، بالإضافة لما تحققه من متعة وبهجة وتعليم وإعداد للتعامل مع عالم الغد .

ب- أسس تنفيذ برامج الأطفال التليفزيونية :

وضع اتحاد الإذاعة والتليفزيون مجموعة من الأسس العامة الخاصة بشكل وآليات تنفيذ برامج الأطفال وقد تمثلت فيما يلى (١):

١- أن تعتمد برامج الطفولة المبكرة على العرائس أو الرسوم المتحركة أو الصلصال أو خيال الظل أو المزج بينها على النحو الذى يتلاءم مع موضوع البرنامج .

٢- أن تبذل عناية خاصة فى اختيار أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية بعيداً عن العنف أو القسوة ، وألا تذاع إلا بتعليق باللغة العربية المبسطة ، مع تسمية الأشخاص المشاركين بها بأسماء عربية .

٣- لا بد من العمل على إنتاج أغنيات هادفة قصيرة للأطفال باستخدام العرائس ، وتذاع مستقلة أو فى إطار برنامج ، حتى لا يتشبث الأطفال بأغاني الإعلانات .

٤- يمكن استخدام شكل المجلة متعددة الفقرات فى كل برامج الأطفال التليفزيونية، وعلى الأخص فى مرحلة الطفولة المبكرة ، لضمان التنوع وسرعة الإيقاع .

٥- البرنامج التسجيلى أو الوثائقي يمكن استخدامه للإفادة منه بذاته أو للإيضاح فى البرنامج الحي ، ويتوقف الموضوع والمدة على هدف البرنامج وفئة العمر المستهدفة .

---

(١) يمكن الرجوع إلى الخطط الإعلامية التالية :

- اتحاد الإذاعة والتليفزيون : الخطة الإعلامية العامة لعام ٢٠٠١/٢٠٠٢ ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٧ - ١٣٨
- اتحاد الإذاعة والتليفزيون: الخطة الإعلامية العامة لعام ٢٠٠٢/٢٠٠٣ ، القاهرة ،الاتحاد ،الإدارة العامة للسياسات والخطط ،يوليو ٢٠٠٢ ،ص ١٤٢ .
- اتحاد الإذاعة والتليفزيون :الخطة الإعلامية العامة لعام ٢٠٠٣/٢٠٠٤م ، القاهرة ،الاتحاد ،الإدارة العامة للسياسات والخطط ،يوليو ٢٠٠٣ ، ص١٢٦.

٦- برامج المشاركة الجماهيرية مطلوبة لمراحل العمر من ١٢ سنة وللطلائع ، بشرط إتاحة الحرية كاملة للأطفال للتعبير عن آرائهم أو طلب المعلومات والتفسير، مع وجود الخبراء للتعليق عندما يحتاج الأمر لذلك .

٧- المسابقات لها جاذبية خاصة ضمن هذه البرامج أو برامج تخصص لذلك .

٨- يمكن استخدام المسلسلات القصيرة (الخماسية أو السباعية) التى يمثلها الأطفال وتهدف إلى تحقيق رسائل معينة بشكل غير مباشر.

٩- لا بد من الشروع عن طريق جهات الإنتاج المتخصصة فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون لإنتاج أفلام روائية موجهة للأطفال ، على أن يشاركوا فيها إعداداً وتأليفاً وتمثيلاً حيث تخلو الساحة الآن من مثل هذه الأفلام رغم أهميتها .

١٠- يشكل فريق عمل لكل سلسلة من البرامج التى لها أهمية خاصة ، ويضم خبراء فى التربية وعلم النفس والإعلام يتولون فى البداية تحديد العناصر الأساسية للبرنامج من حيث المضمون والشكل ، ثم تراجع إحدى الحلقات التجريبية .

١١- البعد عن الأشكال التقليدية لبرامج الأطفال التليفزيونية وزيادة استخدام الرسوم المتحركة والكارتون العربى .

١٢- أن تكون روح المرح والبهجة هى الطابع الغالب فى البرامج المقدمة للأطفال.

١٣- أن تراعى الأصول التربوية فى مخاطبة الأطفال وضرب المثل وتقديم القدوة من خلال الحوارات والابتعاد عن اللوم والنقد أو مقارنة الأطفال بعضهم ببعض .

١٤- الاهتمام بالأغنية نظراً لما تمثله من أهمية فى حياة الصغار وكعنصر هام من عناصر تغذية الوجدان واكتساب معلومات جديدة بالتركيز على :

- أن تكون الأغنية ذات موضوع مناسب .
- كلماتها جيدة سهلة الفهم .
- ذات ألحان معبرة جميلة وعذبة وغير مملة .

- ذات إيقاع بسيط .

جـ أسس اختيار مضامين برامج الأطفال التليفزيونية :

تتعدد القواعد التى يتركز عليها اختيار مضامين برامج الأطفال التليفزيونية للطفل المصري والتى تتمثل فيما يلى :

١-أن تربط الطفل بتاريخ أجداده من خلال لقطات تمثيلية تاريخية أو لقطات كوميدية يخطئ خلالها بعض الأطفال فى ذكر التاريخ السليم ويقوم آخرون بالتصحيح لهم (١) .

٢-إلقاء الضوء – من خلال الأعمال الدرامية – على هؤلاء الذين قدموا أعمالاً خالدة من أجل مصر ومن ضحوا بأنفسهم وأعز ما لديهم من أجلها ، بحيث يكون هؤلاء قدوة حسنة تساعد النشء على المزيد من حب مصر وتزرع فى نفوسهم شعور الانتماء والحب والمحافظة على كل ما هو مصري .

٣-استخدام الفصحى المبسطة – فى غير تفريط – فى برامج الأطفال بحيث ينشأون على حب لغة بلادهم .

٤-استخدام العرائس فى التعبير عن المواقف المراد تصحيح مفاهيم وأنماط سلوك معينة لدى الأطفال أو جعلهم ينزعون إلى خير أو ينأون عن شر يتربص بهم أو بأوطانهم ، ذلك لأن الأطفال يميلون إلى مشاهدة العرائس وفى مقدمتها "العروس " المصرية الأصيلة " الأراجوز " وأثناء ذلك يمكن غرس أنواع القيم السمحة والأصيلة فى نفوسهم وتبصرهم بأنواع السلوك الطيب والمفاهيم الراقية السامية وإعطاؤهم المعلومات المناسبة بأسلوب يجعلها تستقر فى أذهانهم .

---

(١)صابر الملاح: " برامج الأطفال فى التليفزيون المصري " ، مجلة الفن الإذاعي ، العدد ١٦٠ ، القاهرة ، اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، يونيو ٢٠٠٠ ، ص ص ١٤٥-١٤٦.

٥-الاستعانة بالحواديت المصورة التى يمتزج فيها الواقع المتمثل فى الصور والخيال الذى يتمثل فى التعليق المصاحب لها ، وتلك الحواديت من المواد التى تشد الأطفال من بدايتها إلى نهايتها وتتيح لمقدمي البرامج مناقشتهم عن مدى حبهم لشخصيات الحدوتة وأسباب حبهم لها ومدى صحة أو خطأ سلوكياتهم .

٦-من المواد التى تشد الأطفال الأعمال المسرحية ، لذا فإن مسرح الأطفال يمكن أن يضيف إلى الطفل المتعة والثقافة والتوجيه السليم والسلوك الطيب ، وإذا كان الطفل هو الذى يقوم بتأدية الدور فهو فى هذه الحالة أقرب إلى قرنائه من المشاهدين .

٧-يمكن معالجة الأمثال الشعبية دراميا بحيث تكون عملاً محبباً إلى الطفل المشاهد وتكون مصدراً غنياً بالخبرات المكتسبة والمتوارثة والتى يمكن تطويعها حسب ظروف الحياة الحديثة ، وهذه الأمثال الشعبية يمكن أن تضيف إلى الخلفية الثقافية للطفل الكثير .

٨-الحرص على تناول القصص الشعبي ، وبعض القصص الأسطوري الذى يحض على الخير ويمحو الشر ويدعو إلى الفضيلة ويؤدى إلى التسلية .

- وقد وضع اتحاد إذاعات الدول العربية ورقة عمل تتضمن مقترحات لمضمون البرنامج المقدم للأطفال فى التليفزيون وهى كالآتي (١) :

١-ألا تزيد مدة الحلقة فى البرنامج عن ٢٥ دقيقة .

٢-أن يكون تربوياً بالضرورة ويقسم إلى الفقرات التالية :

- مراعاة هوايات الأطفال (ثلاث دقائق) .
- الاهتمام بالناحية الصحية (دقيقتان) .

(١) اتحاد إذاعات الدول العربية : " مكانة الطفل فى الاستراتيجية الإعلامية العربية " ، المؤتمر العربي حول الإذاعة والتليفزيون والطفل ، جامعة الدول العربية، الإدارة العامة لشئون الإعلام ، تونس من ٣ – ٦ أبريل ، ٢٠٠٢م ، ص ص ١٥ – ١٧ .

- تكوين صلات إيجابية مع البيئة (٤ دقائق) .
- تنمية الروح الوطنية والدينية (٤ دقائق) .
- تزويد الأطفال بالمعلومات والمعرفة (٦ دقائق) .
- الربط بين التراث والمعاصرة (٤ دقائق) .

مما سبق أوضحت الدراسة أسس إعداد وتنفيذ واختيار مضامين برامج الأطفال التليفزيونية ومن ثم تتناول الدراسة فيما يلي أهداف برامج الأطفال التليفزيونية .

٥ـ أهداف برامج الأطفال التليفزيونية :

إن التقدم العلمى والتكنولوجي الهائل للقرن الماضى يبشر بأن القرن الحالى سيشهد معدلات لهذا التقدم لم تعرفها البشرية من قبل ، وعلى اعتبار أن الطفل هو جوهر الحياة وقلب العالم النابض ، فإنه ينبغى حسن إعداده لحمل الأمانة فى المستقبل ، ومن هنا تهدف الخطة الإعلامية لبرامج الأطفال التليفزيونية إلى ذلك من خلال ما يلى (١) .

- تكوين شخصية الطفل فى مرحلة الطفولة وبصفة خاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة .
- الوقوف على الحاجات النفسية والاجتماعية للطفل والعمل على إشباعها .
- زرع المفاهيم التى تثرى قواعد السلوك الإيجابي فى معاملات الطفل ، ونزع ما ينمى العنف والعدوان والاعتداء على الآخرين .
- إلقاء الضوء على النماذج البارزة فى مجالات العلم المختلفة ليحتذى بها الطفل .
- تقديم التسلية والترفيه والمتعة للطفل .
- الكشف عن قدرات الطفل وتنمية مهاراته .

---

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون:الخطة الإعلامية لعام٢٠٠٤/٢٠٠٥م ،القاهرة ،الاتحاد ،يوليو ٢٠٠٤ ، ص ص ١٧٨-١٨٠ .

وفى سبيل ذلك لا بد أن تعتمد خطة البرامج التليفزيونية الموجهة للطفل على النقاط التالية (١) :

- عقد الندوات البرامجية عقب كل دورة تليفزيونية أى كل ثلاثة أشهر.
- تقسيم برامج الأطفال وفقاً لمراحل النمو بحيث تتلاءم البرامج المقدمة مع خصائص نمو الطفل فى المرحلة المقدمة له وهى كالآتى :
  * برامج لطفل ما قبل المدرسة من ٣-٦ سنوات .
  * برامج للطفل فى مرحلة الطفولة المتوسطة من ٦-١٢سنة .
  * برامج للطلائع من ١٢-١٨ سنة .
- السعى إلى طفل القرية بنفس سعى البرامج إلى طفل المدينة .
- الاستفادة من أسلوب المسابقات والألغاز التى تشد انتباه الطفل .
- التحرك خارج الاستوديوهات لتسجيل الأنشطة المتنوعة التى يمارسها الأطفال .
- تعريف الأطفال بقواعد السلوك العام فى البيت والشارع والمدرسة وواجبهم تجاه البيئة .
- تشجيع الأطفال على التعبير عن آرائهم وقضاياهم من خلال المناقشة والحوار.

وبعد فإن هذه الأهداف أهداف حيوية ذات طابع تربوي له دلالته فى تربية الطفل وتدعيم القيم لديه، وإذا كان للطفل فى شتى مراحله العمرية احتياجاته ومطالبه وسماته التى تميزه عن الكبار، فإنه يجب مراعاة هذه العناصر فى بناء وإعداد هذه البرامج لتكون عملاً تربوياً مدروساً صادراً عن معرفة علمية متخصصة فى مجالات الإعلام والطفولة وعلم النفس والتربية والفنون والآداب الخاصة بالطفل ، حتى تصبح الأهداف الموضوعة فى الخطة الإعلامية أهدافاً ترقى إلى حيز التنفيذ والمداولة.

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون:الكتاب السنوى ،القاهرة ،الإدارة العامة للسياسات والخطط ،يوليو ٢٠٠٥م،ص٩٧-١٠٠

وتتناول الدراسة فيما يلي الخصائص المميزة لبرامج الأطفال التليفزيونية .

٦- الخصائص المميزة لبرامج الأطفال التليفزيونية :

تمتلك برامج الأطفال التليفزيونية مجموعة من الخصائص التى تهيئ هذه البرامج لتؤدى رسالتها بنجاح حيث تعد برامج الأطفال التلفزيونية وسيطاً تربوياً وقوة ثقافية هائلة ومصدراً للمعرفة ، وذلك لما لها من مزايا تنفرد بها عن غيرها ، حيث أنها تجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون فى آن واحد، وهذا كله له تأثير مؤكد وواضح على الطفل وخاصة فى مرحلة طفولته المبكرة ومن هذا الخصائص ما يلي (١) :-

١- **الجاذبية :** تخاطب هذه البرامج حاستي السمع والبصر لدى الطفل ، وبما تحمله الصورة المرئية من رموز ومضامين يستقى منها الطفل مزيداً من المعارف والمعلومات ، قبل تعلمه مبادئ القراءة والكتابة (٢) .

٢- **الاختيارية أو الطواعية :** حيث يشاهد الطفل برامجه المفضلة تليفزيونياً بحرية دون إكراه نظراً لجاذبية هذه البرامج وقوة إثارتها لانتباهه (٣) .

٣- **الفورية :** ويعبر عنها بقدرة هذه البرامج على التواجد فى كل الأماكن التى يرغبها ويفضلها الطفل غالباً .

٤- **سهولة الاستخدام :** حيث يمكن للطفل استخدام هذه البرامج والاستفادة منها بكل سهولة ويسر، مقارنة ببعض وسائل الاتصال التى تتطلب الإلمام بقواعد القراءة والكتابة .

٥- قدرة هذه البرامج على تحقيق عدة وظائف للطفل من تثقيف وترفيه وإكسابه مهارات واتجاهات إيجابية وتكوين مفاهيم متنوعة .

---

(١) عاطف العبد : برامج الأطفال التليفزيونية ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٦ - ١٨٨ .
(٢) منى الحديدى : برامج الأطفال فى التليفزيوني المصرى بين الحاضر والمستقبل ، مرجع سابق ، ص٤١ .
(٣) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

٦-قدرة هذه البرامج على إزالة الحواجز بين الأطفال قريبهم وبعيدهم، غنيهم وفقيرهم(١).

٧-تقديمها لسلسلة من المتغيرات المرئية والصوتية التى تنظم بطريقة فنية رائعة لتحقيق رسالة معينة محددة الأهداف(٢).

وتؤكد هذه الخصائص التى تنفرد بها برامج الأطفال التليفزيونية دون غيرها -من البرامج المقدمة عبر التليفزيون وعبر الوسائل الإعلامية الأخرى- تزايد الإقبال العالمى للأطفال على مثل هذه البرامج حيث تصل نسبة مشاهدة الأطفال له إلى ما يقرب من ٩٤٪ وهو ما يدفع الاهتمام بمضمونها وما يعرض خلالها من فقرات.

وفيما يلى تتناول الدراسة مضمون برامج الأطفال التليفزيونية.

٧- أنواع الفقرات فى برامج الأطفال التليفزيونية:

يعد الاهتمام بمضمون ما يعرض للطفل تليفزيونياً من خلال برامجه الموجهة اهتمام بمستقبل وحياة جيل بأكمله، حيث تعتبر هذه البرامج النافذة التى يطل منها الطفل على عالمه الخاص ليحقق آماله وطموحاته، ويشبع رغباته وحاجاته، ويضم هذا المضمون مجموعة من الفقرات المحلية والمستوردة تتنوع فى قوالب فنية مختلفة بهدف إكساب الطفل المعلومة وتعديل اتجاهاته ومفاهيمه.

أ- الفقرات المحلية:

وهى تلك الفقرات المنتجة محلياً والتى تعمل على تقديم المعلومة الهادفة للطفل من واقع البيئة المصرية والمجتمع المحلى، وتتنوع هذه المعلومة لتكون رياضية أو فنية أو دينية أو علمية أو خلقية أو اجتماعية لتقدم فى قوالب فنية مناسبة.

---

(١) عاطف العبد: برامج الأطفال التليفزيونية، مرجع سابق، ص٣٤.
(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.

وفى هذا الصدد تشير " دراسة سحر عبد العظيم ١٩٩٨م " [١] إلى أن التليفزيون المصرى يهتم بتقديم الفقرات المحلية التى تحتوى على المعلومات المتنوعة للطفل ، وتعد المعلومات العلمية أكثر المعلومات المعروضة فى هذه الفقرات ، حيث تبلغ نسبتها ٦٣٪ من المجموع الكلى للمعلومات ، وتتضمن المعلومات العلمية المعروضة فى حلقات هذه البرامج معلومات عن (الحيوانات – النباتات – الاختراعات)، بجانب عرضها لبعض المعلومات الدينية والاجتماعية والاقتصادية ، كما توصلت " دراسة محمد رضا ١٩٩٤م"[٢] إلى أن المضمون المحلى فى برامج الأطفال التليفزيونية يكسب طفل ما قبل المدرسة مزيد من المهارات الحركية بنسبة ٣٠,٩٪ من مجموع المهارات المعروضة تليها المهارات الاجتماعية بنسبة ٢٦,٤٥٪،ثم المهارات الحسية بنسبة٢١,٧٪وأخيراً المهارات العقلية بنسبة ١٥,٣٪، كما يسهم هذا المضمون فى تنمية جوانب النمو المختلفة لدى الطفل عامة وطفل ما قبل المدرسة بصورة خاصة[٣] .

ولا ينبغى هنا إغفال دور هذا المضمون فى تعديل سلوك واتجاهات الطفل حيث أكدت دراسة كل من " أشرف قادوس ٢٠٠٢ "[٤] . و" منال منصور٢٠٠٣ " [٥] على أن المضامين التربوية المحلية التى تقدم خلال برامج الأطفال التليفزيونية تمتلئ بالمعارف والمعلومات التى يمكن أن تكسب الطفل قيماً تربوية واتجاهات إيجابية لها أكبر الشأن فى بناء شخصيته بشكل سوى ، فهذه البرامج خير معين لمؤسسات التربية لغرس المبادئ والقيم الحميدة لدى الطفل وتوجيهه الوجهة الصحيحة فى الأقوال والأعمال والسلوكيات وذلك من خلال أشكال فنية رائعة كالفقرات التمثيلية ، وتحاور الحيوانات والطيور

(١) سحر عبد العظيم : مرجع سابق ، ص ص ٢٠١ – ٢٠٨ .
(٢) محمد رضا أحمد : " برامج الأطفال فى الإذاعات المحلية ودورها فى تكوين مفاهيم الطفل " ،رسالة ماجستير معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس، ١٩٩٤م ، ص٢٣٢.
(٣) علا عبد الرحمن : " أثر برامج الأطفال التليفزيونية على النمو اللغوى والمعرفى لأطفال ما قبل المدرسة " رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠م .
(٤) أشرف قادوس : مرجع سابق ، ص٢١٥ .
(٥) منال عبده منصور : مرجع سابق ، ص١٨٣ .

والعرائس، بجانب تقديم الظواهر الطبيعية فى أسلوب درامى قصصى مناسب ، يصاحبه الغناء والموسيقى التى تثرى كيان الطفل وتنمى مشاعره ووجدانه .

ب- الفقرات المستوردة :

ويقصد بها مجموعة الفقرات المنتجة خصيصاً لبرامج الأطفال التليفزيونية فى الدول الأجنبية المهتمة بهذا المجال ، حيث تبلغ نسبة الفقرات المستوردة فى برامج الأطفال التليفزيونية ١١٪ من إجمالى المضمون المقدم للطفل على قنوات التليفزيون المختلفة (١) ، وتشغل الولايات الأمريكية المتحدة المرتبة الأولى من جملة الدولة المصدرة للفقرات الأجنبية ، حيث بلغت نسبة المستورد منها وحدها ٩١٪ من إجمالى برامج الأطفال التليفزيونية المستوردة (٢) ، وتتضمن هذه الفقرات عروض السيرك ، والاوكريات والكارتون المترجم أو المدبلج وآخر غير مدبلج وغير مترجم ، وقد يصحب ببعض التعليقات من قبل القائم بالاتصال ، وفى أحيانٍ أخرى قد لا يصحب الكارتون بهذه التعليقات ، ومع تعدد صور الفقرات المستوردة فى برامج الأطفال التليفزيونية تتعدد المبادئ والاتجاهات التى تقدم ، وتتنوع المفاهيم والقيم الوافدة من دول تختلف عنا ديانةً وعقيدةً وسلوكاً فمعظم ما يقدم من فقرات له جوانبه السلبية المعروفة ، فعلى سبيل المثال يركز المضمون الأجنبى عبر الفقرات المستوردة بصفة أساسية على دور الفرد كفرد دون النظر إلى الجماعة ككل ، وضرورة الانتماء لها ، والتعاون من أجل رفعتها ، وبالتالى تدعم هذه الفقرات لدى الطفل الأنانية وحب الذات وتدعو للفردية والعزلة عن المجتمع ، يؤكد ذلك ما توصلت إليه " دراسة حسن على محمد ١٩٩٢م" (٣) من أن برامج الأطفال التليفزيونية المقدمة للطفل المصرى على شاشة القنوات الثلاث " الأولى – الثانية –

---

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون : المراقبة العامة لبرامج الأطفال ، " تقرير المتابعة " ، ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، ص٨١ .
(٢) محمد معوض : فنون العمل التليفزيونى ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٩٥م ، ص١٩٢ .
(٣) حسن على محمد : " البرامج المستوردة للأطفال فى التليفزيون المصرى " ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢م .

الثالثة" والتى تقدم ٩٪ من إنتاجها فقرات مستوردة بواقع ٣١ برنامج مستورد أو يحتوى على فقرات مستوردة تقدم هذه الفقرات كل ما يدعم لدى الطفل قيم الفردية والأنانية وحب الذات كما أن معظم هذه الفقرات عبارة عن " كرتون " أو " سيرك و " أكروبات " تقدم للطفل البطل الخارق وإمكاناته اللانهائية مثل " سوبر مان " جرانديزر " " بيدابول " وغيرها من الشخصيات التى تشجع الطفل لممارسة العنف والعدوان والاعتداء على الآخرين كدليل على السيطرة والقوة ، كما تمتلئ فقرات السيرك بالحيوانات المفترسة التى تثير الرعب والخوف لدى الطفل وخاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة ، فالطفل ينظر لما يدور فى هذه الفقرات كواقع وحقيقة قائمة فى مجتمعه ، ويمتص قيماً واتجاهات وافدة لا تتناسب مع قيم واتجاهات مجتمعه .

وبالرغم من ذلك لم يقلل التليفزيون المصرى من استيراد هذه البرامج ، بل أن الملاحظ زيادة نسبة الاستيراد بزيادة عدد القنوات المحلية ، مع تنوع مصادر الاستيراد ولعل الحل يكمن فى العمل على تشجيع الإنتاج المحلى من فقرات برامج الأطفال التليفزيونية، والاهتمام بهذا الإنتاج شكلاً ومضموناً والمتابعة المستمرة لتطوير هذا الإنتاج وتدريب القائمين عليه ، للتأكد من سلامة المعلومات والمفاهيم والمبادئ التى تحويها وبساطة اللغة المستخدمة ومناسبتها لمستوى فهم الطفل واستيعابه فى المراحل التى تقدم له فيها ، مع ضرورة مواكبة الاتجاهات والمتغيرات الحديثة دون الإخلال بقيم المجتمع المحلى وعاداته واتجاهاته .

وفيما يلى تتناول الدراسة المجالات التأثيرية لبرامج الأطفال التليفزيونية .

٨ـ مجالات تأثير برامج الأطفال التليفزيونية فى الطفل :

يعد التليفزيون من أخطر الوسائل الإعلامية ، فتأثيره يفوق تأثير الوسائل الإعلامية الأخرى كالإذاعة والصحف والمجلات ، ولقد أضحى التليفزيون يحتل مرتبة متميزة لدى الأطفال تلى مرتبة الأب والأم ، ومن ثم لقب " بالأب الثالث " فهو ليس

بضيف على الأسرة فقط ، وإنما هو مشارك فى الإعداد والتربية والتوجيه ، وذلك من خلال إقبال الأطفال على مشاهدته ومتابعة ما يبثه من برامج موجهة وغير موجهة لهم وهو ما يوجب المطالبة بأهمية التدقيق فى محتوى ما يعرض على الأطفال من خلاله ، وبخاصة برامجهم الموجهة تليفزيونياً ، فهذه البرامج تعد وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية التى يستقى الأطفال منها قيمهم ويكونون اتجاهاتهم ويحددون من خلالها معايير التعامل مع الآخرين ، وهى تعمل على تزويدهم بالمعلومات الحديثة فى شتى المجالات ، بل تعد مثل هذه البرامج دافعاً لهم للاطلاع والاستكشاف والبحث (١) ، ولا جدال فى أن هذه البرامج أصبحت قوة تعليمية عظيمة تضارع ما يتعلمه الأطفال فى البيت والروضة والمدرسة ، ولا جدال فى عمق التأثير الذى تحدثه هذه البرامج فيهم ، تأكيداً لذلك يذهب "عبد الرحمن العيسوى ١٩٩٠م"(٢) إلى أن برامج الأطفال التليفزيونية تؤثر فى الطفل تأثيراً عميقاً أبعد من مجرد اكتساب المعلومات ، فهى تؤثر فى اتجاهاته وميوله وقيمه وأفكاره ومشاعره وانفعالاته ، فقد يشعر الطفل بالارتياح والسعادة من مشاهدة فقرة ما ، وقد يشعر بالمشاركة الوجدانية مع الغير عند مشاهدته لفقرة أخرى ، وقد تدفعه المشاهدة المتكررة لمثل هذه البرامج للرغبة فى زيارة المتاحف أو المعارض أو الآثار، وتشير " دراسة فيوليت فؤاد ١٩٨٨م" (٣) إلى أن برامج الأطفال التليفزيونية تعد أداة هامة لتعزيز فرص النمو المعرفى لأطفال ما قبل المدرسة الذين يتمتعون بقدرة كبيرة على التركيز والتخيل ويميلون إلى التجديد والابتكار، يؤكد ذلك ما أشارت إليه "دراسة محمود حسن إسماعيل ١٩٨٧م "(٤)

---

(١) السيد ابراهيم اليوسف: " أثر برامج الأطفال فى التليفزيونات العربية على الطفل العربي"، نحو مستقبل ثقافى أفضل للطفل العربى ، القاهرة ، من ٢٩ أكتوبر إلى ١ نوفمبر ١٩٨٨، ص٣

(٢) عبد الرحمن العيسوى : الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون ، القاهرة ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م، ص ص ٧٦ –٧٧ .

(٣) فيوليت فؤاد : " دور التليفزيون فى التنشئة الاجتماعية للأبناء " ، المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى ، تنشئته ورعايته، المجلد الأول ، جامعة عين شمس ، ١٩-٢٢، مارس ١٩٨٨م، ص٣٨٥ .

(٤) محمود حسن اسماعيل : " نشرة أخبار الأطفال بالتليفزيون المصرى وعلاقاتها بالجانب المعرفى والاجتماعى للطفل " ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٧م .

من أن لبرامج الأطفال التليفزيونية دوراً إيجابياً فى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وإشباع حاجاته وتحقيق متطلبات النمو المعرفى والاجتماعى له ، بل تؤكد " دراسة محمود فتوح سعدات ١٩٩٨م "(١) إلى أن برامج الأطفال التليفزيونية تعتبر عاملاً مساعداً فى توصيل المعلومات للأطفال ، وهذا من شأنه أن يضيف إلى خبراتهم خبرات جديدة وينمى معلوماتهم بصورة كبيرة ، بالإضافة إلى أنها تحقق الإشباع لهم عن طريق ما يلى:

أ- تنمية مهارات القراءة لديهم من خلال محاولة قراءة ما يكتب على الشاشة من أسماء وعناوين .

ب- مساعدتهم لفهم أعمق للعالم الاجتماعى من خلال عرض الغناء والقصص على ألسنة العرائس المتحركة والكرتون والرسوم المتحركة ، الأمر الذى يؤدى إلى تنمية خبراتهم العملية والحياتية حين تقدم هذه الخبرات مجموعة من الشخصيات المحببة لهم والقريبة من أعمارهم ، والتى يسهل عليهم تقمص أدوارها والاقتداء بها وهى تمارس أنشطة تتصل اتصالاً وثيقاً بالحياة اليومية .

ونظراً لأن الطفل يتعلم بمقدار استجابته للمثيرات المختلفة ، لا بد أن يحتوى البرنامج التليفزيوني الموجه له على فقرات تتطلب منه المشاركة فى الاستجابة لما يعرض عليه من شخصيات وأحداث وأشياء، بجانب تقديم النماذج اللغوية السليمة التى توفر للطفل فرص الاستماع إلى اللغة ، مع التدرج فى عدد الكلمات وطول الجمل التى تستخدم، بالإضافة إلى ما سبق ، لهذه البرامج دورٌ هامٌ فى النمو الخلقى للطفل لتعرفه ما هو حسن وما هو سيئ ، ما هو صحيح وما هو خاطئ ومن ثم تنمية الاتجاهات الخلقية لديه بما يتفق مع القيم المقبولة اجتماعياً (٢) .

---

(١) محمود فتوح سعدات : مرجع سابق ، ص٤٢ .

(٢) سعدية بهادر : البرامج التليفزيونية للأطفال بين النظرية والتطبيق ، مجلة ثقافة الطفل ، المجلد ٣ ، القاهرة المركز القومى لثقافة الطفل ، ١٩٨٦م ، ص ص ١٣٣-١٣٤ .

وترى " دراسة كافية رمضان ١٩٨٨ " [١] أن تأثير برامج الأطفال التليفزيونية أبلغ وأعمق فى الطفل من أى وسيلة إعلامية أخرى لسيطرتها على حاسة السمع والبصر فالصوت والصورة والحركة والألوان كلها عوامل مهمة فى زيادة تأثر الطفل بما يعرض خلالها ، وهذه البرامج تنمى آفاق الطفل المعرفية وتضيف إلى معلوماته الكثير ، وقد تصححها فى بعض الأحيان ، بل تمهد لتكوين رأى عام ناجح بين الأطفال حيال موضوعات معينة ، لذا فإن التعاون بين التربية والإعلام أمراً حيوياً للعلاقة الوثيقة بينهما فهناك تكامل فى الآداء للطرفين ، الآداء المباشر عن طريق التربية وغير المباشر عن طريق الإعلام ، والتفاعل بينهما يمكن أن يساعد على خلق جيل واعد قادر على التكيف مع تحديات عصره ومتغيراته ، مما سبق ندرك مدى تنوع مجالات تأثير برامج الأطفال التليفزيونية ، والتى تتناولها الدراسة فيما يلي .

أ- فى مجال التطبيع الاجتماعى للطفل :

لم يعد هناك من ينكر أن للتليفزيون دوراً واضحاً فى التطبيع الاجتماعى للطفل وخصوصاً بعد أن انشغل الوالدين بالعمل ، وبعد أن دخل التليفزيون فى كل بيت ، ومن ثم لا يمكن تجاهل أثر التليفزيون فى عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث تقوم برامج الأطفال التليفزيونية بدور خطير فى تربية وتثقيف الأطفال، وهو ما تطلق عليه التربية اللامدرسية التى يكون لها أعمق الأثر فى نفوس الأطفال ، من خلال قيام هذه البرامج بنقل أنماط السلوك المقبولة والقيم الأصيلة والاتجاهات البناءة التى يمتصها الأطفال ويتأثرون بها فى وجدانهم وتنعكس على سلوكهم ، ويمكن أن نتصور هذا الدور من خلال ما أكدت بعض البحوث من أن الطفل يستمتع ببرامج التليفزيون الموجهه إليه فى مرحلة الطفولة المبكرة

(١) كافية رمضان وفيولا البلاوى : " ثقافة الطفل " ، مجلة كلية التربية ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٨م ، ص ص ٢٠٣ ــ ٢٠٤ .

والتى يكون لها أكبر الأثر فى حياته دون أدنى منافسة من أى جانب آخر[١] ، فهذه البرامج تقدم للطفل قواعد السلوك الاجتماعى المقبول وكيفية التعامل مع الآخرين، وتبادل التحايا معهم واحترامهم ، بل تخلق لديه رغبة للاندماج معهم حيث تستهدف هذه البرامج مساعدته على التكيف مع العالم الاجتماعى الذى يعيش فيه بالحد الأدنى من الصراع أو الضرر[٢] .

ولاختلاف السلوكيات الاجتماعية المرغوب فيها من مجتمع لآخر، يبقى الحل في التزام معدى ومقدمى ومخرجى هذه البرامج بانتقاء السلوكيات التى تناسب المجتمع المحلى وخصائصه ، ومن هنا تأتى خطورة استيراد البرامج من خارج المجتمع ، خصوصاً إذا كان الاستيراد يتم من مجتمعات تختلف عن مجتمعاتنا فى أخلاقياتها وقيمها[٣] كما أن هناك خطورة محلية تنبع من مقدمى ومعدى البرامج ومخرجيها الذين لا يلتزمون بقيم مجتمعاتهم ولا بأخلاقياتها ، وهؤلاء عادة يكون خطرهم مضاعفاً لأنهم يتحدثون لغتنا ، ويفهمون ثقافتنا ويعيشون فى بيئاتنا ومن ثم يكون تأثيرهم أخطر على أطفالنا .

ب- فى مجال المعلومات للطفل :

تقدم برامج الأطفال التليفزيونية الكثير من المواد الحية والجذابة للطفل ، التى تمتلئ بألوان المعارف والعلوم فى شتي الفروع ، والتى ما كان يمكن له أن يتعرف عليها إلا من خلال هذه البرامج التى تنقله من مجتمعه المحدود إلى آفاق أخرى هائلة باتساع الكرة الأرضية من قطبها الشمالي إلى الجنوب ، مروراً بنطاقات المناخ المختلفة ، مبينةً لهم أنواع الحيوانات والنباتات التى تتنوع على سطح الأرض ، وألوان معيشتها ، كما تنقل هذه

---

(١) نور الدين عبد الجواد :" الإعلام والرسالة التربوية "، ندوة " ماذا يريد التربويون من الإعلاميين " ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ج٢، ١٤٠٤ ، ١٩٨٤م ، ص٢٠٣.

(٢) فوزية العلى : " التليفزيون والطفل " ، مجلة شئون اجتماعية ، العدد ٣٠ ، لبنان ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٤ ، ص ص ٩٨-٩٩ .

(٣) محمد عبد العليم مرسي :الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ،الرياض ،العبيكان ،١٤١٨هـ/١٩٩٧م ص١١٥.

البرامج الطفل تحت سطح البحر فى غواصات مختلفة لتصور له الحيوانات البحرية وغيرها (١) ، وتمده بألوان المعلومات والمعارف عن الفضاء الخارجي ، حيث صار فى متناول الطفل أن يشاهد رحلات مكوك الفضاء ، وأن يعيش لحظات رائعة مع رواد الفضاء أثناء تجاربهم المثيرة ، ولا يمكن أن نغفل أهمية المعلومات المثيرة التى يتلقاها الطفل حين تركز هذه البرامج فى فقراتها على عرض عمل بعض العلماء فى معاملهم ومختبراتهم وما يحفز إليه ذلك من الإبداع والابتكار وحب المغامرة والاستكشاف .

جـ في مجال المحصول اللغوي للطفل :

إن مشاهدة الطفل لبرامجه ولما تحتويه من فقرات يجعل للكلمة معني ، فهو لا يستمع فقط ، ولكنه يستمع ويشاهد فى الوقت ذاته ، ومن هنا يأتي الربط بين الكلمة والصورة، ويصبح لها معني محدداً فى مفهومه، فحين توضح الأم للطفل شيئاً ما فعليه تصوره من خلال هذا التوضيح لمعاني بعض الكلمات ، وما كان يستطيع سوى أن يتخيل هذه الأشياء ويتصورها ، ولكن حينما دخلت برامج الأطفال التليفزيونية إلى حياة الطفل فإنه يرى ويشاهد ما كان يحكى له ، فالأشياء متحركة ناطقة ملونه أمامه عينيه ، يراها ويسمع أصواتها ويشاهد حركاتها ، بل يكاد يحس بما يجرى بينها من علاقات مختلفة ومن هنا تزداد معارفه وتنمو لغته بشكل مصاحب لنمو هذه المعارف والمعلومات المقدمة إليه (٢).

ويزداد المحصول اللغوى عند طفل ما قبل المدرسة بشكل ملحوظ ليتكون لدى طفل هذه المرحلة بنك للمعلومات اللغوية يمتاز بالثراء،فطفل هذه المرحلة أكثر احتياجاً إلى تنمية ميوله القرائية (٣) ، ويمكن أن تساعد البرامج التليفزيونية الموجهة له فى ذلك عن طريق إمداده بالمعلومات حول القصص والكتب المبسطة والمعدة له فى هذه المرحلة

(١) المرجع السابق ، ص١١٧ .
(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة .
(٣)حسن شحاته : قراءات الأطفال ، بيروت ، الدار اللبنانية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ ، ص٣٢ .

وإجراء المسابقات فى القراءة الميسرة والإعلان عن أخبار المجلات والقصص المناسبة التى تخرجها دور النشر، وهو ما يتضح حالياً من وجود فقرة فى بعض برامج الأطفال المقدمة على الشاشة عن مهرجان القراءة للجميع ومعارض كتب الأطفال، كما يمكن لمثل هذه البرامج القيام بتوعية الأطفال وتعريفهم بأهمية القراءة، وفوائدها وتحذرهم من بعض العادات التى تمارس مع القراءة (١)، ويمكن أن تشجع مذيعة البرنامج الأطفال المتواجدين فى الحلقات على ذلك بالعمل على تقديم فقرة تُسرَد من خلالها قصة تُقرَأ عليهم فقرة فقرة بأسلوب ميسر وواضح مع مراعاة قواعد القراءة الجيدة حتى يتعود الأطفال على ذلك.

وقد بينت بعض الدراسات امتياز برامج الأطفال التليفزيونية عن تلك البرامج الإذاعية المقدمة للطفل فى مجال زيادة المحصول اللغوي للطفل (٢)، ففى التليفزيون يكون سماع الكلمة الجديدة، والتعبير اللغوي عنها مصحوباً بصورة تدل على ما يقال فالأطفال دائمو المشاهدة لبرامج الأطفال التليفزيونية يتمتعون بمحصول لغوى يزيد عن المحصول اللغوي للأطفال الذين يستمعون للراديو وحرموا من مشاهدة تلك البرامج التليفزيونية، وترتبط هذه الزيادة فى المحصول اللغوي بعلاقة طردية باستمرار متابعة الطفل لتلك البرامج.

وتلخص سعدية بهادر ١٩٨٦م (٣) أهم إسهامات برامج الأطفال التليفزيونية فى التنمية اللغوية للطفل فى النقاط التالية:

١- يقوم التليفزيون بتقديم برامج للأطفال بلغة بسيطة، وأساليب لغوية مشوقة مما يشجعهم على الاستماع الجيد، والتقليد اللغوي الفعال، واكتساب مفردات لغوية

(١) هبه الله بهجت السمرى: " علاقة التعرض للتليفزيون بالميول القرائية للأطفال "، مقررات المؤتمر التاسع القاهرة، جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة، ١٩٩٥م، ص١٥٥.
(٢) علا عبد الرحمن: مرجع سابق، ص ص ٢١١-٢١٥.
(٣)سعدية محمد بهادر: البرامج التليفزيونية للأطفال بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ص ٨٦-٩٢.

جديدة ، الأمر الذى يؤدى إلى نمو ثروتهم اللغوية ويحثهم على الجرأة والطلاقة فى الكلام .

٢- برامج الأطفال التليفزيونية تشجع الأطفال على التفاعل مع مفاهيمها والاندماج مع ما تقدمه من خبرات ، وترديد ما يسمعونه من أناشيد وأغنيات وعبارات متميزة وحكم متفردة مما يؤدى إلى الجرأة الكلامية والطلاقة اللسانية ، والنطق السليم .

٣- الكتابات المرافقة لبرامج الأطفال على شاشة التليفزيون تعزز اكتساب الطفل لمهارات الاستعداد للقراءة والكتابة وتمييز الحروف والكلمات ، ويؤدى تتابع توصيلاتها وأشكالها وخصائصها إلى ترسيخ رسم الحروف وأشكالها ونطقها بصورة صحيحة .

٤- أن استعمال التليفزيون للغة العربية المسيرة المناسبة لمستوى نطق الأطفال يجعلهم يألفون التعامل معها.

٥- برامج التليفزيون الموجهة للأطفال تزودهم بخبرات حسية بديلة عن الخبرات الحياتية العملية المتعذر الحصول عليها ، لتكون لديهم أساسيات اللغة وجذورها، كما تشجعهم على الممارسات اللغوية حين يرددون ما يشاهدونه وما يسمعونه من ألفاظ وعبارات ، مع الاستجابة اللفظية لفقرات البرنامج حيث تتضح أمامهم المواقف التى تستخدم فيها هذه الألفاظ والمفاهيم والتعبيرات.

٤- فى مجال دافعية الطفل :

تستثار دوافع الطفل من خلال النماذج التى تقدمها القصص والتمثيليات المعدة للعرض فى برامج الأطفال التليفزيونية ، وذلك حين تقدم مثل هذه الأعمال النماذج الأخلاقية المرغوبة والتى تتمشى مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده ، فالهدف من هذه النماذج التخلص مما يسود المجتمع من قيم وعادات بالية ، " فتأثير برامج الأطفال التليفزيونية فى جمهور الأطفال أبلغ وأعمق فى مراحل الطفولة المبكرة التى يكون فيها

الطفل أكثر قابلية للتعلم والتأثر، بالإضافة إلى ما يتضمنه التليفزيون ذاته من درجة عالية من الإثارة والتشويق تحفزهم إلى مشاهدة كل ما يعرض فى هذه البرامج، فكثيراً ما يترءى للأطفال أنهم يسهمون فيما يجرى أمامهم من أحداث ووقائع، ويتوحدون معها مما ينمى آفاقهم المعرفية ويزيد من معلوماتهم وخبراتهم، ومن ثم تمهد مشاهدة هذه البرامج لتكوين رأى عام ناجح بينهم حيال موضوعات معينة "(١)، كما أن التخطيط والإعداد الجيد لهذه البرامج يمكنه أن يوجد حالة من الدافعية فى حياة الأطفال توجه وتشحذ القدرة على اتخاذ القرارات لديهم من خلال تزويدهم بخلفية عريضة وإيضاحات متعددة لجوانب الحياة، وتشجعهم على التعلم الاستقلالى، وتنمى المزيد من البصيرة المتجددة والميل الدائم للاستكشاف والرغبة فى حب الاستطلاع لديهم والتزود بالمعارف والعلوم، ويعتمد كل ذلك على نوعية المادة المقدمة وجاذبيتها، وقدرتها على مخاطبة الأطفال واستعداداتهم النفسية والذهنية.

وإذا كانت هذه البرامج تمتلك الإمكانيات الصوتية والسمعية والحركية واللونية التى جعلتها أداة إعلامية خطيرة فى تكوين اتجاهات الأطفال وإثارة دافعيتهم نحو التزود بما هو مفيد، فإن مثل هذه البرامج يمكن أن تولد لديهم الرغبة نحو التوافق مع ما يسود بيئته المحلية من معتقدات وسلوكيات موروثة أو الثورة والتمرد على هذه المعتقدات والسلوكيات وذلك طبقاً لما تدفع به هذه البرامج الأطفال فى مراحل نموهم المبكرة.

هـ فى مجال خيال الطفل :

تتميز مرحلة طفل ما قبل المدرسة بنشاط عقلى ملحوظ حيث يستطيع الطفل أن يحفظ الكلمات ويعرف المفاهيم المختلفة، ويكتسب القدرة على معرفة ما يراه على الشاشة ويستطيع معرفة أوقات البرامج الموجهة إليه، كما يمكنه الاستفادة مما يشاهده

(١) كافية رمضان : " تربية الطفل من خلال وسائل الإعلام "، مجلة الإعلام العربى، العدد الثالث عشر والرابع عشر، جمادى الأولى ١٤٠٨/ ربيع الثانى ١٤٠٩هـ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٨م، ص٢٠٤.

ولعل احتياج الطفل إلى تنمية مهاراته العقلية ولاسيما فى مجال الإدراك والتذكر والتفكير والخبرات الاتصالية مع الآخرين وتفاعله معهم وصياغتها فى الألفاظ والعبارات اللائقة هو أكثر ما يكون فى مرحلة ما قبل المدرسة،يؤكد ذلك ما توصلت إليه"دراسة منال الحملاوى ١٩٩٩ "[١] من أنه يمكن لبرامج الأطفال التليفزيونية أن تسهم فى تحقيق وإشباع بعض الحاجات لدى الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة ، بتقديم مواقف مشابهة للمواقف الحياتية اليومية التى يعيشها كى تساعده فى تنمية مداركه ، وذلك عن طريق استخدام الأسلوب الأمثل لذلك كاستخدام الأسلوب الدرامى ، أو طرح المذيعة لسلوك ما أو مشكلة ما على الأطفال وطلب إيجاد الحل المناسب، وذلك عن طريق إدارة الحوار حول المشكلة وبالتالى يكتسب الطفل كماً من المعلومات والمعارف التى تشحذ ذهنه وتساعده على فهم المعانى والمواقف المختلفة فيما بعد .

ومما لا شك فيه أن عرض برامج الأطفال التليفزيونية المشوقة - التى تمتلئ فقراتها بالحيوية والجاذبية - يستثير خيال الأطفال ، ويحفزهم للتفكير فى كثير من الأمور فالأطفال يشاهدون برامجهم سعياً وراء الفقرات التى تثير الخيال لديهم ، ويستمتعون بمشاهدتها بإسراف بالغ من أجل المتعة الخيالية ، وعندما يتحدثون عن برامجهم المفضلة نجد أن ما يتصل منها بالخيال يزيد كثيراً عما يتصل بالواقع[٢] . يدعم ذلك ما توصلت إليه إحدى الدراسات[٣] من أن الفقرات الخيالية فى برامج الأطفال التليفزيونية يمكن أن تساهم فى الترفيه عنهم ، وفى تزويدهم ببعض المعلومات والخبرات النافعة التى تتلاءم فنياً ونفسياً مع احتياجاتهم ، فالفقرات التى تتجه للخيال تساعد على امتصاص الشعور

(١) منال الحملاوى : مرجع سابق ، ص٢٥٩ .

(٢) كرم شلبى : " التليفزيون والطفل ، التربية الإسلامية فى برامج الأطفال " ، ضمن بحوث ندرة " تطوير البرامج الدينية فى تليفزيونات الخليج " ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، جهاز تليفزيون الخليج من ٢٩ رجب / ٢ شعبان ١٤٠٧هـ / ٢٦ مارس – ٣١ مارس ١٩٨٧ ، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، السعودية ، ١٩٨٧ ، ص ص ٥-٦ .

(٣) عالية اسكندر : مرجع سابق ، ص١١٨ .

بالملل الذى يلازم الأطفال خلال التفاعل الاجتماعى مع غيرهم ، كما أنها تساعد على تنمية قدراتهم العقلية ، وتشجعهم على الابتكار ، بالإضافة إلى أنها تهيئ لهم مجالاً للتنفيس عن الدوافع التى لا يجدون لها متنفساً فى عالم الواقع (١) .

وإذا كان الخيال يجذب الأطفال ويسيطر على اهتماماتهم ، فإنه ينبغى الإفادة منه واستخدامه فى غرس القيم والأفكار الطيبة التى تؤثر إيجابياً على سلوكهم ، مع ضرورة عدم المبالغة والإسراف فى عرض الفقرات والكارتون الذى يثير خيالهم بشكل مفرط ، وذلك لرغبة الأطفال الدائمة فى التقليد وبخاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة حيث يدفع الخيال المفرط الأطفال لتقليد سلوك أبطال الكارتون والسيرك التى تظهر فى فقرات برامجهم التليفزيونية .

و- فى مجال نمو مهارات للطفل :

يبدأ الطفل فى مشاهدة التليفزيون فى السنة الثانية من عمره ، ومن ثم يبدأ فى استيعاب أمور متشابكة وأحداث متداخلة من الصعب استيعابها بدون مواصلة الطفل لهذه المشاهدة فى هذه المرحلة العمرية ، ولكن من المؤكد أن هناك مهارات عقلية تنمو من جراء ذلك ، وتختزن فى ذاكرته وخياله ، ويرى بعض العلماء (٢) أن لبرامج الأطفال التليفزيونية قدرة على إكساب الطفل مهارات عقلية جديدة كاكتساب الطفل طرق تفكير جديدة ، وتحليل بعض الأمور الصعبة عن طريق تفكيكها إلى جزيئات صغيرة ، وكذلك يكتسب الطفل من خلال هذه البرامج مهارة ربط الأجزاء ببعضها فى تناسق وانسجام بالإضافة إلى نمو المهارة اللغوية بشكل واضح لدى الأطفال الذين يواصلون المشاهدة للبرامج الموجهة إليهم من خلال التليفزيون ، يؤكد ذلك ما أشارت إليه " دراسة محمد رضا

---

(١) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٢) عبد اللطيف دبيان : " التليفزيون والطفل " ، ماهية الوسيلة وكيفية القراءة ، ضمن بحوث " ندوة وسائل الإعلام والطفل "،كلية الآداب ،جامعة الملك سعود ،الرياض ،السعودية ، ١٩٩٢م ، ص ص ١٦-١٧ .

١٩٩٤م" [١] من أن برامج الأطفال التليفزيونية فى القنوات المحلية تعمل على تنمية المهارات اللغوية تليها المهارات الحسية والحركية ثم المهارات الاجتماعية .

ويعد اكتساب المهارات اللغوية مظهراً من مظاهر النمو العقلى والحسى والحركى ووسيلة من وسائل التفكير والتذكر [٢] حيث تنمو المفردات اللغوية لدى الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة بشكل سريع ، ليستقى الأطفال كلماتهم من أفراد الأسرة المحيطين بهم ومن الأقران ومعلمات الروضة وكذلك من خلال مشاهدتهم للتليفزيون ، بالتالى فإن عملية النمو اللغوى تسهل العلاقة بين الطفل والتليفزيون ، فهى تتأثر بفهم الطفل للتليفزيون ، وفى نفس الوقت يؤثر التليفزيون ببرامجه المتنوعة والموجهة للطفل فى هذا النوع من النمو بحيث تعمل على إسراعه وتقويته [٣] ، ويمكن لبرامج الأطفال التليفزيونية أن تسهم فى تعليم طفل ما قبل المدرسة عدد كبير من المفردات والمعلومات والكلمات بجانب تصحيح أخطائه اللغوية ، إذا راعى القائمون على هذه البرامج استخدام الألفاظ السليمة، كما يمكن أن تعمل مثل هذه البرامج على تنمية المهارات اللغوية للطفل حين تستخدم النماذج والشخصيات التى يمكن أن يتوحد معها ويقوم بتقليدها.

د. فى مجال الخبرات الحياتية للطفل:

تستطيع برامج الأطفال التليفزيونية أن تنمى خبرات الطفل العلمية والحياتية بعرض مجموعة من الشخصيات المحببة إلى نفسه ، قريبة من سنه ، والتى يسهل عليه تقمص أدوارها ، والاقتداء بها، وهى تقدم فقرات خاصة بأنشطة تتصل اتصالاً وثيقاً بحياته اليومية ، ونظراً لأن الطفل يتعلم بمقدار استجابته لمثيرات المختلفة ، فإنه يجب أن تحتوى البرامج الموجهة إليه من خلال التليفزيون على فقرات تتطلب منه المشاركة فى

---

(١) محمد رضا :مرجع سابق ، ص٢٣٣ .

(٢) فوزية دياب : نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ، مرجع سابق ، ص٨٧ .

(3) Door Aimee : Television And Children , Aseecial Medium For Special Audiance, New Delhy , Sage Publication, 1986, p53.

الاستجابة لما يعرض عليه من شخصيات وأشياء وأحداث ومن الأمثلة التى تعمل على تنمية خبرات الطفل الحياتية ما يلى (١) :

- تعريف الطفل بأجزاء جسمه ووظائفها ، وكيفية العناية بطعامه وملبسه والمحافظة على صحته وسلامته .
- تعريفه بأفراد أسرته ودور كل عضو فيها ومسئوليته فيها .
- تعريفه بالمهن المختلفة ، وبالأدوار الاجتماعية لكل منها ، ثم بتنمية الميل نحو تقدير هذه المهن واحترامها .
- تصنيف الأشياء على أساس صفاتها الأساسية فى الشكل والحجم واللون والوظيفة
- ترتيب مجموعة من الأشياء فى سلسلة معينة ، وفق معيار محدد ، كأن ترتب من الصغير إلى الكبير أو العكس ، وبما يساعد على تنمية مداركه .
- استخلاص المجاميع الممكنة من عدد محدد من الأشياء المعروضة كترتيب عدد محدد من الكراسى فى مجموعات .
- النظر إلى الأشياء من اتجاهات مختلفة ، لتنمية قدرة الطفل على التفكير المساحى .

ويستطيع الطفل من خلال متابعته للبرامج الموجهة إليه بالتليفزيون أن يفسر سلوك الشخصيات التى يشاهدها ، لمعرفة الأسباب المختلفة التى تدفع الفرد للقيام بسلوك معين ، كما يكتسب الطفل وفى مراحل حياته المبكرة الاتجاهات السوية نحو الآخرين والذات بما ينعكس على تصرفاته وسلوكياته بشكل واضح .

ـ فى مجال حاجات الطفل :

تعرف الحاجة بأنها الافتقار إلى شئ ما ، وفى حالة توافر هذا الشئ والحصول عليه يتحقق الإشباع (٢) ، كما تعنى النقص أو الزيادة فى شئ ما يحتاج إليه الفرد للحصول عليه

(١) سعدية بهادر : البرامج التليفزيونية للأطفال بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٣-١٣٤ .
(٢) حامد عبد السلام : علم نفس النمو ، مرجع سابق ، ص٢١٧ .

إذا كان هناك نقص فيه، أو التخلص من هذا الشئ إذا كانت هناك زيادة فيه ، أو كان وجود هذا الشئ لا يؤدى إلى الراحة وينشأ منه نوع من التوتر والضيق[١] فالسلوك الانسانى يتحدد ويتقرر طبقاً للحاجة ، فكل فرد داخله مجموعة من الحاجات التى تجعله يشعر بالنقص فى شئ أو الحاجة إليه ، وبالتالى فإن الحاجة تخلق لديه المبادرة والاستعداد .

وقد صنف الباحثون الحاجات إلى تصنيفات عديدة ، ستتناول الدراسة منها الحاجات الأكثر وضوحاً فى مرحلة طفل ما قبل المدرسة ، وما يمكن أن تقوم به برامج الأطفال التليفزيونية من دور فى إشباعها ، ومنها حاجات النمو الجسمى ، وحاجات النمو العقلى ، وحاجات النمو الانفعالى والاجتماعى .

أولاً : حاجات النمو الجسمى :

تعتبر الحاجة إلى الطعام والشراب من الحاجات الفسيولوجية الجسمية الضرورية لنمو الجسم ، واكسابه الكثير من السلوكيات والأنشطة ويعتبر إشباع مثل هذه الحاجات مهماً لتحقيق الصحة النفسية للطفل ، ويمكن للبرامج الموجهة للطفل تليفزيونياً أن تسهم فى إشباع هذه الحاجة من خلال ما تقدمه من معلومات وإرشادات حول السلع الغذائية ، وما يمكن أن يزود به الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة من معلومات مختلفة عن أهمية الغذاء والشراب ، ودوره فى إكساب الجسم الطاقة التى يحتاج إليها ، وزيادة مناعة الجسم ضد الأمراض من خلال الفقرات المتعددة داخل البرنامج سواء أكان فى الأغنية أم فى الكارتون المصاحب أم على هيئة حوار ومناقشة بين المذيعة والأطفال .

ثانياً : حاجات النمو العقلى :

- الحاجة إلى حب الاستطلاع والمعرفة والفهم :

ينمو حب الاستطلاع عند الطفل منذ الشهر السابع تقريباً ويزداد مع تقدمه فى العمر[٢] ، كما يميل الطفل إلى الحركة واللعب والبحث والتجريب ، وينمو لديه حب

(١) عبد السلام عبد الغفار : مقدمة فى الصحة النفسية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، د.ت ، ص٢٢٨ .
(١) سعدية بهادر : البرامج التليفزيونية للأطفال بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص١٢٩ .

الاستطلاع شيئاً فشيئاً ، ليصبح أكثر تتبعاً واستقصاءً واستكشافاً لما حوله ، ومن ثم يتمكن من اكتساب معلوماته وتنمية معارفه ومعلوماته بواسطة خبراته التى يمارسها بنفسه باستعمال عضلاته وحواسه المختلفة من البيئة المحيطة ، والتى تعتبر النوافذ المختلفة للمعرفة (١) ، وتسهم برامج الأطفال التليفزيونية فى تحقيق حاجة طفل ما قبل المدرسة للاستطلاع والبحث والتجريب بتنويع المثيرات أمامه ، وإتاحة إمكانيات الاختيار والملاحظة والفحص وإثارة اهتمامه بتنويع فقرات البرنامج ، وزيادة عنصر التشويق بها باستخدام المسابقات والألغاز المناسبة .

ثالثاً : حاجات النمو الانفعالى والاجتماعى :

أ- الحاجة إلى الحب والحنان :

تعتبر الحاجة إلى الحب والحنان من أهم الحاجات الانفعالية التى يسعى الطفل إلى إشباعها(٢) . فالطفل يحتاج إلى الشعور بالأمن والأمان العاطفى النابع من الحب والحنان ، وعلى هذا فإن الحياة الأسرية والجو العائلى السعيد هو الذى يخلق هذا الشعور وينميه لديه ، فالشعور بالحب من أهم مطالب انتظام الحياة النفسية للطفل واستقرار مشاعره الاجتماعية لما يتركه من آثار إيجابية على شخصيته فى المستقبل(٣) ، وقد تعمل برامج الأطفال التليفزيونية على تحقيق هذه الحاجة بقدر كبير من خلال مشاهدة الطفل لفقرات تحكى عن التماسك الأسرى وأهمية الأخوة وجماعات الأقران ، ويمكن للطفل تقمص أحد الأدوار المحببة إلى نفسه خلال هذه المشاهدة فتكون عاملاً مساعداً على توسيع دائرة الحب عنده ، وتكوين مزيداً من الاتجاهات الطيبة والمشاعر الصادقة تجاه الآخرين .

---

(٢) هدى محمد قناوى : مرجع سابق ، ص١٤٤ .
(٣) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو ، مرجع سابق ، ص٢٦٧ .
(٤) هدى قناوى : مرجع سابق ، ص١٧١ .

ب- الحاجة إلى الانتماء والقبول الاجتماعي :

تنمو هذه الحاجة عند الطفل منذ الشهور الأولي ، فالألفة التى تخلفها المحبة السائدة داخل الأسرة تتحول إلى ولاء لهذا المجتمع الصغير ، ورغبة فى الانتماء إلى الجماعات الأخرى التى يجد فيها الطفل مجالاً رحباً لإشباع حاجته إلى الأمن والأمان(١) وكلما ازداد عمر الطفل زاد الشعور لديه بالانتماء إلى أسرته وأقاربه وتتدرج إلى الجماعات الأخرى غير النظامية مثل جماعة الأقران ثم يشعر بالانتماء إلى الجماعات النظامية المختلفة ، ويمكن لبرامج الأطفال التليفزيونية أن تشبع هذه الحاجة عند طفل ما قبل المدرسة عندما تحتوى فقراتها على معلومات ومواقف تربوية تولد لدى الطفل الرغبة فى الاندماج مع الآخرين والانتماء إليهم ، وتبعده عن العزلة والانطواء ، حيث يتعود الطفل التعامل مع الآخر واحترام آرائه وأفكاره، مما يوسع مدار تعامله فى البيئة التى يعيش فيها وينمو لديه ولاءً وانتماءً لها والتزاماً باتجاهاتها ومبادئها ورغبة فى التمسك بقيمها .

مما سبق تتضح التأثيرات التربوية لبرامج الأطفال التليفزيونية على طفل ما قبل المدرسة فى مجالات عديدة منها التطبيع الاجتماعى ، وتوفير المعلومات للطفل ، وتنمية محصوله اللغوى ، وإثارة دافعيته وخيالاته ، وإكسابه المهارات المتنوعة ، وزيادة خبراته وإشباع حاجاته المختلفة ، كالحاجات الجسمية والعقلية والاجتماعية الانفعالية .

وتتناول الدراسة فيما يلى القائم بالاتصال فى مثل هذه البرامج وأهمية دوره فى نجاح هذه البرامج .

٩- القائم بالاتصال فى برامج الأطفال التليفزيونية :

يعرف القائم بالاتصال فى وسائل الإعلام : بأنه ذلك الشخص الذى يؤدى دوراً فعالاً ومباشراً فى إنتاج الرسالة الإعلامية ، حيث يسهم فى نقل المعلومات إلى الجمهور(٢) .

---

(١) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(١) نجوى الفوال : " القائم بالاتصال فى وسائل الإعلام " ، دراسة ميدانية ، مجلة عالم الفكر ، العدد ١ ، ٢ ، المجلد ٢٣ ، يوليو / سبتمبر ، اكتوبر / ديسمبر ١٩٩٤م ، ص ص ١٥١ – ١٥٣ .

ويعبر عن القائم بالاتصال بأنه المصدر الاتصالى ، أو المرسل ، أو القائم بالاتصال أوحارس البوابة ، وكثرة الأسماء من دلالات عظم المسمى (١).

فالقائم بالاتصال هو أى شخص أو فريق منظم ، يرتبط مباشرة أو غير مباشرة بنقل المعلومات من فرد إلى آخر عبر الوسيلة الإعلامية ، أو أى فرد له علاقة فى تيسير أومراقبة نشر الرسائل إلى الجمهور عن طريق الوسائل الإعلامية وغالباً ما يسير القائم بالاتصال فى إطار تحقيق سياسة معينة ، وبالتالى فإن عمله يتحدد بهذه السياسة ، ولا شك أن البيئة المحيطة بالقائم بالاتصال تؤثر فيه ، وعليه أن يأخذ فى الاعتبار البيئات الأخرى ، ولا سيما البيئة المرتبطة بالجمهور الذى يتوجه إليه ، ومن المفروض أن يتحكم القائم بالاتصال فى مضمون الرسالة ووسائل الاتصال والمستقبل(٢) ، وهو يعمل فى إطار فريق عمل ليكون مسئولاً عن إنتاج رسالته ، التى تؤثر بدورها فى جمهوره المستهدف، وفى مجال برامج الأطفال التليفزيونية يقصد بالقائم بالاتصال بأنه الشخص المنوط بإنجاز العمل فى مثل هذه البرامج إعداداً أو تقديماً أو إخراجاً ، ولا بد أن يمتلك القائم بالاتصال فى مثل هذه البرامج القدرة على إخراج البرامج الموجه للطفل إلى حيز التنفيذ ، بما تتضمنه من جودة الإعداد وحسن التقديم حتى يؤدى الرسالة التى يهدف إليها البرنامج ، كما يؤدى اختيار القائم بالاتصال للصور المعروضة والمحتوى المناسب والحركة المتوافقة مع خصائص نمو الطفل دورها فى امتصاص الطفل لما تعرضه هذه البرامج من معلومات ومعارف وما تهدف لغرسه من قيم واتجاهات .

ولعل مقدم هذه البرامج هو أكثر القائمين بالاتصال أهمية فى توجيه سلوك الطفل ، والتحاور معه ومناقشته للوقوف على ما يدور بذهنه من تساؤلات واستفسارات لتعزيز السلوكيات والتصرفات الإيجابية وتعديل السلبي منها ، حيث يرجع النجاح فى

(٢)هادى نعمان الهيتى :"ثقافة الأطفال "،الكويت ،عالم المعرفة ،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب،١٩٨٨م ، ص١٥١.

(٣) محمد على العوينى : الراديو والتنمية السياسية ، القاهرة ، عالم الكتب ، د . ت ، ص١٧ .

ذلك لقدرة مقدم هذه البرامج على التأثير والإقناع على جمهور الأطفال سواء المشاهدين للبرامج أو الذين يشتركون فى تقديم البرامج واختيار فقراتها ، والأهم من كل ذلك قدرته على عقد الصداقات بينه وبين الأطفال ، بجانب كونه قدوة للأطفال فى الأقوال والأعمال والأفعال حتى لا يناقض قوله عمله وفعله ، فالطفل يتأثر بالأفعال والسلوكيات أكثر من الوعظ والنصح والإرشاد .

- **أهمية دور القائم بالاتصال :**

يعد القائم بالاتصال من أهم العناصر التى تجعل عملية الاتصال فعالة ، فهو الذى يحدد الهدف من عملية الاتصال ، وهو الذى يحدد المضمون الأفضل للرسالة والجمهور الذى ستوجه إليه ، ويحدد أيضاً كيفية النفاذ إلى عقل الجمهور وقلبه ويحدد الوقت الملائم للاتصال، ويتابع رجع الصدى ويقوّم نتائج الاتصال ، فالقائم بالاتصال هو محور العملية الإعلامية وعمودها الفقرى ، ودوره لا يقل أهمية عن مضمون الرسالة ، عندما يتحدد تأثير الرسالة الإعلامية (١) ، والقائم بالاتصال فى الإنتاج الإعلامى الموجه للأطفال هو الذى يتولى صياغة الأفكار والمعانى والمعلومات التى يسعى لتوصيلها ، وهو الذى يتصل بجمهور الأطفال ، عبر وسيط اتصالى هو وسيلة الاتصال ، ويلزم أن تتوفر لديه مهارات ترميز؛ أى يستطيع أن يضع المضمون الإعلامى المقدم فى رموز ، بحيث يحدث أعمق تأثير ممكن فى فكر الأطفال ووجدانهم مع معرفته بدرجة نموهم العقلى والعاطفى واللغوى والاجتماعى بحيث تنسجم مع قدرات الوسيلة الاتصالية المستخدمة ، حيث أن لكل وسيلة من وسائل الاتصال قدرات إذا استغلت بمدى واسع أحدثت أعمق تأثير ، فالقائم بالاتصال لا بد أن يجتهد فى الإلمام بكل ما يتعلق بالأطفال كجمهور للإنتاج الإعلامى (٢) ، حيث يصمم الرسالة فى شكل يثير انتباههم من خلال ما يزود به رسالته من إمكانيات يجعلها جذابة

(١) جيهان رشتى : الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٩١م ، ص٢٩٣ .
(١) مصطفى عبد السميع محمد : مقدمة فى الاتصال والوسائل التعليمية ، القاهرة ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، ١٩٩٨م ، ص٢٤ .

، مع استخدامه للرموز التى يستطيع الأطفال فك شفرتها دون عناء ، ليثير أخيلتهم وأفكارهم ويلفت انتباههم.

ويبدأ القائم بالاتصال فى برامج الأطفال التليفزيونية عمله بتحديد الفكرة أو المهارة أو ما يشبه ذلك ، ثم يقوم بدراسة هذه الفكرة ، وجمع المعلومات المناسبة عنها وتنظيمها ، وتبويبها وتحديد واختيار الأسلوب أو الوسيلة أو اللغة المناسبة لها ، ثم عليه أن يقوم بشرح هذه الفكرة أو المهارة وتوضيحها لمن هم فى حاجة إليها عن طريق اللغة أو الوسيلة التى اختارها فى الوقت المعين مراعياً فى ذلك خصائص نمو الطفل فى المرحلة التى يقدم لها البرنامج ، وخصائص البيئة المحلية التى يقوم بها البرنامج ،إلا أنه ما لم يلم القائم بالاتصال ببيئة الاتصال فإن الرسالة الإعلامية سيكون مصيرها الإخفاق ، ولا شك إن فاعلية نظم الاتصال والإعلام تأتى أساساً من فاعلية العاملين فيه وكفاءاتهم ، ومن ناحية ثانية يعد توافر هذه الكوادر المدربة مطلباً أساسياً لإقامة صناعات اتصالية وإعلامية فعالة .

- نجاح القائم بالاتصال فى برامج الأطفال التليفزيونية فى عمله :

إن حب الأطفال وحب العمل من أجلهم يدفع القائم بالاتصال فى برامج الأطفال التليفزيونية إلى بذل المزيد من الجهود ، وتحمل المشكلات التى تواجهه فى عمله وهذا الحب هو سلاحه الأقوى للتغلب على هذه المشكلات ، ولنجاح القائم بالاتصال فى مثل هذه البرامج اعتبارات لا بد من مراعاتها منها ما يلى:-

١- أن يكون القائم بالاتصال فى مجال برامج الأطفال التليفزيونية على علم بالاعتبارات التربوية والنفسية والفنية التى تنظم عمله وتوجهه .

٢- أن يكون على دراية بخصائص جمهوره .

٣- أن تكون لديه المعلومات والأفكار التى تثرى عمله وترشده ليقدم للأطفال إنتاجاً جيداً.

٤- إن تقديم إنتاج إعلامى للأطفال عبر التليفزيون يحتاج إلى الموهبة الحقيقية والتخصص والممارسة والدراسات المتعمقة فى التربية واللغة وعلم النفس بل يحتاج إلى خبرات عملية فى دنيا الأطفال(١).

٥- يجب على القائم بالاتصال فى هذا المجال أن يتابع الأبحاث والدراسات العلمية المرتبطة بعمله وأن يهتم بها ، ويداوم الاطلاع عليها ويحترم نتائجها ، ويعمل وفق هذه النتائج ، وعليه أن ينمى من ثقافته العامة التى سوف تمكنه من العطاء المستمر ، فالثقافة العامة هى المنهل الذى ينهل منه، فيعزز إنتاجه ، وتتعدد ابتكاراته .

٦- تفرغ القائم بالاتصال للعمل فى برامج الأطفال التلفزيونية كضرورة من ضرورات تقديم إنتاج على مستوى راق ومتقدم ، لأنه يعطى فرصة أكبر للإبداع والإنتاج المتميز.

٧- تنظيم العمل فى برامج الأطفال بروح الفريق .

٨-توافر الدخل المناسب والحوافز المناسبة للقائم بالاتصال حيث يعتبر هذا العامل من أهم العوامل التى تؤثر على القائم بالاتصال ، فكلما توافرله الدخل المناسب تحسن أداؤه وكثر إنتاجه واستقر فى عمله.

٩- توافر مكان مناسب لعمل القائم بالاتصال فوجود مكان مناسب للقائم بالاتصال يوفر له الراحة اللازمة كى يبدع فى إنتاجه ويقدم إنتاج إعلامي متميز.

١٠- توافر خامات وخدمات العمل ، حيث يحتاج العمل فى الإنتاج الإعلامي التليفزيوني الموجه للطفل إلى سلسلة من الخدمات الإنتاجية المختلفة التى تتولى تأمين كافة الاحتياجات التى تتطلبها عملية الإنتاج وتعد هذه الخدمات بمثابة العمود الفقرى للعمل(٢).

---

(١) يعقوب الشاروني : ثقافة الطفل ، سلسلة بحوث ودراسات ، المركز القومي لثقافة الطفل ، القاهرة ، وزارة الثقافة ، ١٩٩٨ ، ص٣٨ .

(١) محمد معوض : فنون العمل التليفزيوني ، مرجع سابق ، ص٦٩ .

١١- التدريب المستمر للقائم بالاتصال وهو أهم طرق رفع كفاءته وزيادة مهاراته وبدونه لا يمكن أن يتحسن الآداء فى مجال الإنتاج الإعلامي .

فالقائم بالاتصال المدرب تدريباً دقيقاً يدرك الأهمية الاجتماعية للدور الذى يضطلع به ويعلم فائدة رسالته التى يريد أن يوصلها للجمهور، ويدرك خصائص الوسيلة الإعلامية التى يستخدمها ويدرس اهتمامات الجمهور المتنوعة ومستويات إدراكهم .

وبعد أن تناولت الدراسة القائم بالاتصال تعريفه وأهمية دوره تتناول الدراسة أوجه القصور فى برامج الأطفال التليفزيونية .

١٠- أوجه القصور فى برامج الأطفال التليفزيونية :

لم تقتصر الأبحاث على بيان أهمية برامج الأطفال التليفزيونية وأهدافها ومضامينها وتأثيراتها المختلفة ، بل تعرضت لنواحى القصور بها والتى تمثلت فيما يلى :

-ارتفاع نسبة موضوعات الخيال فى برامج الأطفال التليفزيونية مقارنة بموضوعات الواقع ، الأمر الذى يجعل الطفل يعيش فى عالم من الأوهام والخيالات بعيداً عن الخبرات الواقعية التى تهم حياته ومجتمعه(١) .

- ضعف التنسيق بين التخطيط لإنتاج مواد وبرامج الأطفال وبين الخطط التنموية للدولة.

- ضعف التنسيق بين أهداف صناع الرسالة الإعلامية الموجهة للأطفال ورغبات الأطفال نتيجة نقص البحوث والدراسات الميدانية والتحليلية فى هذا المجال(٢)

- شيوع العنف فى برامج الأطفال التليفزيونية على حساب القيم والفضائل التى يحرص المجتمع على تنميتها فى الأطفال ، فالبرامج تعرض كثير من المشاهد العنيفة من خلال الأفلام والرسوم المتحركة وأفلام الكارتون(١) .

---

(١) ابراهيم الإمام : الإعلام الإذاعى والتليفزيوني ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩١ ، ص٢٤٥ .

(٢) عاطف العبد : علاقة الطفل المصرى بالقنوات الفضائية العربية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ٢٠٠٠م ، ص٣٥٨ .

- هبوط المستوى اللغوى للبرامج ، واعتمادها بشكل رئيسي على اللهجات العامية وكذلك بعدها عن معالجة القضايا التى تهم الأطفال وانشغالها بقضايا فرعية أخرى (٢) .
- ضعف مستوى البرامج حيث تتسم بنمطية الأداء وسطحية المضمون وعدم مواكبتها لمتطلبات العصر وعدم إشباعها لحاجات الطفل نتيجة افتقارها للأسس العلمية فى التخطيط والإنتاج والإعداد (٣) .
- تأثر برامج الأطفال التليفزيونية بالثقافة الأجنبية والانبهار بالجانب المادى منها والمتمثل فى استيراد البرامج الأجنبية من منشأ ثقافي يختلف عن ثقافتنا العربية الإسلامية، وقلة الإنتاج المحلى من البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال .
- افتقار البرامج إلى التخطيط القائم على معرفة طبيعة جمهور الأطفال ، فيستشف من الدراسات السابقة أن البرامج الموجهة إلى الأطفال نادراً ما تقوم على دراسة علمية تربوية تتناول خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم ومطالبهم ، باستثناء حالات بسيطة من تلك البرامج ، الأمر الذى يشتت الجهد ويقلل المردود ويضيع الهدف من هذه البرامج (٤) .
- تناقض القيم التى تقدمها البرامج مع القيم الإسلامية والعربية ، وما ينجم عن ذلك من صراع لدى الطفل ينتج عن التناقض بين ما يمتصه الطفل من قيم أسرته ورضته ، وبين ما تقدمه هذه البرامج فى بعض الأحيان من أفكار مستوردة وقيم وافدة .

---

(١) صالح ذياب هندى : مرجع سابق ، ص٦٩ .
(٢) عبد الفتاح أبو معال وآخرون : مرجع سابق ، ص٦٩ .
(٣) محمود حسن إسماعيل :"دور وسائط الثقافة والإعلام فى تشكيل الوعى الثقافى للطفل " ، مجلة الطفولة والتنمية العدد ١، القاهرة ، نوفمبر ١٩٩٩م ، ص٤.
(٤) سمير محمد حسين : الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام ، القاهرة ، دار النهضة المصرية ، ١٩٩٩ ، ص١٣٠ .

- إهمال مشاركة الأطفال فى برامجهم ، وفى حالة المشاركة فإن هناك العديد من الأخطاء التى تقع ومنها ، مقاطعة المذيعة للأطفال وعدم احترامها لآرائهم ، واختيارها لنوعيات معينة من الأطفال من مرتفعي المستوى الاقتصادي والاجتماعي مما يجعل أطفال الطبقة المتوسطة والدنيا يشعرون بالاغتراب ولا يقبلون على مشاهدة البرامج ، بالإضافة على تلقين الأطفال الضيوف ما يقدمونه وعدم تصحيح أخطائهم اللغوية ومعلوماتهم الخاطئة أثناء حديثهم(١) .

-عدم تعليق المذيعة على النماذج السلبية التى تظهر فى أفلام الرسوم المتحركة المعروضة ضمن إطار البرنامج ، وفى ذلك إهمال لتعليم الطفل مهارات السلوك الاجتماعي القويم (٢) .

- عدم تجانس ضيوف البرامج مع الأطفال سواء من حيث السن أم حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، بالإضافة إلى عدم قدرة المذيعة على السيطرة عليهم مما يؤدى إلى إثارة الفوضى أثناء التصوير ، ويبعث على ملل الأطفال المشاهدين .

- هذا بالإضافة إلى أن هناك دراسة قام بها اتحاد الإذاعة والتليفزيون من أجل تقييم برامج الأطفال التليفزيونية وأكدت الدراسة على أن هناك سلبيات لبرامج الأطفال التليفزيونية تمثلت أهمها فيما يلى(٣) :

١-أن البرامج غير مفهومه لكل الأعمار.

٢-أن موضوعاتها متكررة فى مختلف البرامج .

٣-أنها تبالغ أحياناً فيما تقدمه من قصص خيالية وخرافية .

٤-إذاعة الأسماء الكثيرة تضيع الكثير من وقت البرنامج .

---

(١) عاطف العبد : برامج الأطفال التليفزيونية ، مرجع سابق ، ص٢٥٨ .
(٢) سوزان أحمد عبد الجواد : مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .
(٣) اتحاد الإذاعة والتليفزيون: " تقييم برامج الأطفال بالإذاعة والتليفزيون " ، التقرير السنوى ، القاهرة ، الاتحاد ، المراقبة العامة لبرامج الأطفال ، يوليو ٢٠٠٤ م ، ص ص ١٦ - ٢١ .

٥-ضعف مستوى شكل ومضمون البرامج بصفة عامة .

٦-أن البرامج لا تهتم بعرض مشاكل الأطفال .

٧-الاهتمام بالأطفال صغار السن دون الكبار .

٨-عرض بعض اللقطات المخيفة .

٩- لا يوجد ترجمة أو تعليق على المضمون الأجنبى المستورد فى معظم البرامج وإن وجدت فهى ترجمة سريعة لا تمكن الطفل من ملاحقتها والاستفادة منها .

١٠- ارتفاع مستوى بعض البرامج عن مستوى الطفل العادي .

١١-الأغانى والقصص المقدمة فى أغالب الأحيان تكون غير هادفة .

١٢- سرعة تحدث بعض مقدمي برامج الأطفال مما يصعب على الأطفال متابعتها .

١٣- الرد على أسئلة الأطفال فى حالات كثيرة يكون غير مقنع .

وفيما يلى تتناول الدراسة برامج الأطفال فى التليفزيون المحلى لإقليم جنوب الصعيد، تعريفه وتحديد مفهومه ونشأة القناة الثامنة وتطورها ونشأة برامج الأطفال بها وأهمية هذه البرامج وأهدافها وتخطيطها .

١١- برامج الأطفال فى التلفزيون المحلي لإقليم جنوب الصعيد :

أ- التليفزيون المحلي تعريفه وتحديد مفهومه :

يعد التليفزيون أقوي وسائل الإعلام التي ظهرت في القرن العشرين ، فهو وسيلة إعلامية جذابة ومؤثرة ، يتفوق علي وسائل الإعلام جميعها لأنه يجمع كل إمكانياتها ومميزاتها تقريبا ، ويقترب التليفزيون من الاتصال الشخصي الذي يتميز بفاعليته في التأثير علي الآراء والمواقف(١) ، وقد تم توظيف التليفزيون كوسيلة لخدمة المجتمعات

(١) محمد معوض : فنون العمل التليفزيوني ، مرجع سابق ، ص ٩

المحلية ، وأخذت مصر بهذه التجربة وفيما يلي تحاول الدراسة تحديد مفهوم المجتمع المحلي ومن ثم الوصول إلي تحديد لمفهوم التليفزيون المحلي .

يعرف المجتمع المحلي بأنه جماعة من الناس تعيش في منطقة جغرافية متجاورة نشأت بينهم علاقة اجتماعية وثقافية معينة أدت إلي وجود مجموعة من الأهداف المشتركة ، وعن طريق تعاون الأفراد والجماعات يستطيعون توفير الخدمات التي تشبع احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية ، وتحقق رفاهيتهم ، وتشعرهم بالانتماء والولاء للمجتمع التي يعيشون فيه ، وهذا المجتمع محكوم بالمنطلقات الآتية(١) .

١- الإطار الجغرافي .
٢- مجموعة الأفراد الذي يعيشون فيه .
٣- طبيعة الأنشطة السائدة .
٤- مجموعة العلاقات التي تربط بينهم .
٥- مجموعة القيم والثقافات والسلوكيات.

ويعرف المجتمع المحلي أيضاً بأنه " مجموعة من البشر ترتبط في إقامتها بمنطقة جغرافية محددة، ويتميزون بإطار خاص من العادات والتقاليد تجعل منهم مجتمعاً له ذاته وكيانه الخاص" (٢) ، وقد استمد التليفزيون المحلي محدداته من خلال المزج بين التليفزيون كوسيلة والمجتمع المحلي ، ويضاف لها ما تقتضيه السياسة العامة التي يتبعها في إطار التنسيق بين المجتمعات المحلية والسياسات الإعلامية داخل الدولة التي تعمل بها القناة التليفزيونية وقد أشار بعض الباحثين(٣) إلي أن التليفزيون المحلي شأنه شأن الإذاعات المحلية يخدم مجتمعاً محدداً متناسقاً من الناحيتين الطبيعية والاجتماعية ويجمع أفراده وحدة فكرية وثقافية متقاربة ، خاصة وأن هذه القناة هي المجال الطبيعي للتعبير عن مصالحهم والتي تعكس أفكارهم ، وتلبى احتياجاتهم ، وتقدم لهم الأخبار التي

(١) سامي الشريف : الاذاعات المحلية – الفكرة والتطبيق،القاهرة ، دار الطباعة العربي ، ١٩٨٨م ، ص ص ٢٥-٢٨
(٢) السيد بهنس حسن : وسائل الاعلام المحلية في مصر نشأتها وتطورها ، القاهرة ، د.ن ، ١٩٩١م ، ص ١٢
(٣) ماجي الحلواني ،عاطف عدلي العبد :الأنظمة الاذاعية في الدول العربية ،القاهرة ،دار الفكر العربي ،١٩٨٧ م ص ١١٣.

تهمهم وتناقش معهم المشكلات التي تمس صميم حياتهم اليومية ، وتقدم لهم كل ألوان الفنون التي يرتاحون إليها .

وفي إطار ما يمكن أن يقوم به التليفزيون الإقليمي أشار تقرير للمجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام إلي أن " التليفزيون الإقليمي يكمل الدور المنوط بالإعلام المحلي، والذي قطعت فيه الإذاعات المحلية المسموعة شوطاً علي طريق التغطية الشاملة كما أنه يمثل أداة منافسة كفيلة ببث روح النشاط والفعالية في كافة الأجهزة الإعلامية الأخرى، بما يحقق مردوداً إيجابياً يعكس آثاره على المجتمع المحلى بأكمله " (١)، لكونه يمثل منظومة جديد في مجال الإعلام التنموي ، ويمكنه الإسهام في بث روح العمل والإنجاز والارتباط بالهوية المحلية ، فهو يعد جزءً من الهوية القومية ، يعمل على تنمية وبعث روح الولاء والانتماء للوطن .

ولعل أهم ما يميز التليفزيون الإقليمي ما يلي (٢) .

- للتليفزيون الإقليمي القدرة على القيام بدور أساسى في تنمية قدرات المواطن المصري من خلال منح المشاهد فرصة أكبر لكي يصبح أكثر حساسية في البيئة التي يعيش فيها ومن خلال تشجيع المشاركة الجماهيرية في برامجه وعرض القضايا المحلية ، وإيجاد الحلول وإتاحة الفرصة كاملة لكي يعبر كل مواطن عن رأيه ، ويستطيع مناقشة المسئولين المحليين والتنفيذيين في مجتمعه.
- يقوم التليفزيون الإقليمي بدور فعال في مجالات التعليم والتثقيف والإرشاد الصحي والتدريب الحرفي والمهني .
- يقوم التليفزيون الإقليمي بدور فعال في تطوير سلوكيات المواطنين وتحقيق تطلعاتهم وطموحاتهم وتحسين مستوى معيشتهم ، ويأتي التليفزيون المحلى على قمة وسائل

(١) المجالس القومية المتخصصة : " التليفزيون المحلى ودوره المستقبلي ، " تقرير المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام ، الدورة السابعة ، يونيو ٢٠٠١ ، ص ٢٦٧ .
(٢) اتحاد الإذاعة والتليفزيون، الكتاب السنوي ،القاهرة ، الاتحاد ، يوليو ١٩٩٩ ، ص ١٥١ .

الإعلام الأخرى كأحد دعائم التنمية المنشودة ورافدها، حيث يتمتع عبر الصوت والصورة واللون والحركة واللهجة المناسبة من عرض القضايا المستمدة من الواقع الإقليمي الذي يكاد يرى المشاهد فيه نفسه ، لإحداث التأثير والاستجابة وردود الأفعال الإيجابية لما يجرى طرحه على الرأي العام المحلى .

التليفزيون المحلي في مصر :

تتجه معظم الدول المتقدمة أو الآخذة بسبل النمو نحو تدعيم ونشر محطات التليفزيون الإقليمي في كافة أرجائها، باعتبارها سمة العصر، وإيماناً بأنها تتميز عن المحطات المركزية في مجال خدمة المجتمعات الإقليمية وتنميتها، حيث اتجهت الدول نحو إنشاء محطات للإذاعة المحلية وقنوات تليفزيونية محلية ، وقد نادت إحدى اللجان التخصصية التابعة لرئاسة الجمهورية فى عام ١٩٨٠ بضرورة تأسيس " إذاعات تليفزيونية إقليمية " واقترحت أن يكون عددها خمساً ، حيث كانت فكرة إنشاء خمس محطات تليفزيونية مستمدة من إمكانية تقسيم الجمهورية إلى خمسة أقاليم رئيسة لكل منها خصائص مميزة ، وهى الساحل الشمالي ، والصحراء الغربية ، والوجه البحري والقناة والوجه القبلي والبحر الأحمر وسيناء، حيث راعى هذا التقسيم اعتبارات منها:(١)

منها:(١)

أ- الطبيعة الجغرافية للإقليم .

ب- خصائص الموروثات الثقافية والاجتماعية لكل إقليم .

وإيماناً بالدور الهام للإعلام في هذا المجال أصبحت القاعدة العامة في كل مشروعات التنمية المعاصرة أن تشمل خططها على ما تحتاجه من وسائل الإعلام، وصار من المسلمات أن تطرق بعض أبواب خطط التنمية للجهود الإعلامية أو الاتصالية، مما جعل الإعلام شريكاً كاملاً في هذا الخطط ، وهذا الدور المنوط بالإعلام المحلى في خطط التنمية

(١) المجالس القومية المتخصصة : موسوعة المجالس القومية المتخصصة ، المجلد التاسع ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٤.

جعله مطالباً بأن يسبق الخطط التنموية المختلفة ، لكي يهيىء الجماهير ذهنياً ونفسياً لها كما أنه مطالب بأن يواكب هذه الخطط ويدعمها ، إضافة إلى ذلك، فلابد للإعلام أن يلحق بهذه الخطط ليرسخ ويعمق نتائجها (١) ، ولهذا الأسباب أصبحت قنوات التليفزيون المحلى تغطى أقاليم مصر تقريباً ، وتعمل فى مصر الآن ست قنوات تليفزيونية محلية منها القناة الثالثة التى تعد أول قناة محلية فى مصر يغطى إرسالها إقليم القاهرة الكبرى ،حيث بدأ هذا الإرسال فى أكتوبر ١٩٨٥م ، تلاها إنشاء القناة الرابعة التى تبث إرسالها من مدينة الإسماعيلية ، وبدأ إرسالها منذ ٢٠ أكتوبر١٩٨٩ (٢).

ثم تم إنشاء القناة الخامسة التى تبث إرسالها من الإسكندرية يوم ١٢ ديسمبر ١٩٩٠م (٣) ، وفى ٢٨ مايو ١٩٩٤م كانت إشارة البدء للبث التجريبى للقناة السادسة التى تخدم إقليم وسط الدلتا ، أما القناة السابعة التى تبث إرسالها من المنيا ، وتغطى إقليم شمال الصعيد ، فقد بدأ إرسالها فى مايو ١٩٩٤م ، وفى ٣١ مايو ١٩٩٦م كانت إشارة البدء لإرسال القناة الثامنة الذى يغطى إقليم جنوب الصعيد .

مما سبق تبين مدى اهتمام الدولة بخدمة المجتمعات الإقليمية من خلال تخصيص قنوات إقليمية تعالج مشكلاتها وتعرض قضاياها وهمومها .

ب- نشأة القناة الثامنة وتطورها :

بدأ البث التجريبي لهذه القناة فى أكتوبر ١٩٩٥م ، واختيرت مدينة أسوان مركزاً له وتم البث الفعلى فى ٣١ مايو ١٩٩٦م فى عيد الإعلاميين ، ليخدم إرسال هذه القناة محافظات جنوب الصعيد ، (سوهاج ، قنا، أسوان ، الأقصر) ، وقد أتاحت القناة الثامنة

(١) محي الدين عبد الحليم : "المنطق الاسلامي لتطوير المجتمعات المحلية "، مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٨٤م، ص ص ٦٠٣-٦٠٤

(٢) عبد المجيد شكرى: الاتصال الجماهيرى – الواقع والمستقبل ، القاهرة ، دار العربي للنشر ، ١٩٩٥م ، ص١٢٦.

(٣) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

أكثر من ٢٤٠ فرصة عمل لشباب المحافظات فى جنوب الصعيد الذين تم اختيارهم من أبناء الإقليم لوعيهم بواقعهم المعاش ، وحتى تزداد قدراتهم على طرح آمالهم وآلامهم .

وقد شهدت القناة الثامنة تطوراً ملحوظاً في برامجها وساعات إرسالها كالتالي :

جدول رقم (١)

يبين إجمالي ساعات إرسال القناة الثامنة وتطورها من ١٩٩٦م- ٢٠٠٠م (١)

السنة	ساعات الإرسال	المتوسط اليومي	ملاحظات
١٩٩٦م – ١٩٩٧م	٤٠٨٨٠	١١,٢	بدأ العمل فى القناة فى ١٩٩٦/٥/٣١م
١٩٩٧-١٩٩٨م	٤٧٢٧٩	١٢,٩	
١٩٩٨ – ١٩٩٩م	٥٠٤٥١	١٣,٨	
١٩٩٩-٢٠٠٠م	٥٣٧٦٩	١٤,٦	

جدول رقم (٢)

يبين إجمالي ساعات إرسال القناة الثامنة وتطورها من ٢٠٠١- ٢٠٠٥م (٢)

السنة	ساعات الإرسال	المتوسط اليومي	ملاحظات
٢٠٠١-٢٠٠٢م	٥٣٧٧	١٤,٧	
٢٠٠٢-٢٠٠٣م	٦١٥٠	١٦,٩٠	
٢٠٠٣-٢٠٠٤م	٦١٧٥	١٦,٩٢	
٢٠٠٤-٢٠٠٥م	٦٢٠٥	١٧	

(١) حسن أحمد حسنى : " التليفزيون المصرى من ١٩٩٦/ ٢٠٠٠م " ، مجلة الفن الإذاعى ، العدد ١٦٢ ، القاهرة ، اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، يناير ٢٠٠١ ، ص١٤١ .

(2) http//ertu.org/tv-charnet/TVCh8-tab.html

جدول رقم (٣)

يبين إجمالي نوعية برامج القناة الثامنة تكراريا وزمنياً حتى عام ٢٠٠٥م/٢٠٠٦م(١)

نوعية البرامج	ك	٪	إجمالي الزمن بالدقائق	٪
دينية	٥٥	٧,٩	٦٣٢	٤,٣
إعلامية	٢٠٠	٢٨,٧	٣٨٩٦	٢٦,٣
تثقيفية	١٢٠	١٧,٢	٢٩٨٨	٢٠,١
ترفيهية	٢١١	٣٠,٣	٦٥٠٤,٢٥	٤٣,٨
تعليمية	٣١	٤,٥	٧٧٥	٥,٢
إعلانية	٧٩	١١,٤	٤١٣٥	٠,٣
الجملة	٦٩٦	٪١٠٠	١٤٨٣٧	

من خلال الجدول السابق نلاحظ ما يلي :

جاءت البرامج الترفيهية في الترتيب الأول تكرارياً وزمنياً ، وتنوعت البرامج الترفيهية بالقناة الثامنة ، حيث حرصت هذه القناة مثلها مثل بقية القنوات على تقديم مواد الترفيه والتسلية مثل برنامج " حكاية ورأى " و" كارت اصفر" و" على الربابة " والمسلسلات والأفلام العربية والأجنبية ، والأغاني والموسيقى ، و" همسه الجنوب " و"ضحك × ضحك " ، " بانوراما رياضية " ، " الساحر" سامر الجنوب " ، " السيرك " "نادى المسرح " كما تحفل خريطة القناة الثامنة بالبرامج الإعلامية التي تهدف لتقديم الخدمات والإحاطة بالإخبار مثل " نشرات الأخبار" ، " كاميرا ق ٨ ، " الحضارة " "الجنوب والمستقبل " ، " السوق " ، " الخير والبركة " ، " على الطريقة الصعيدية "

(1) I bid.

الكامير1 والناس" ، "توشكي " ، " مصر في عيونهم " أما البرامج التثقيفية فقد جاءت في الترتيب الثالث من جملة البرامج التي تقدم على القناة الثامنة وتهدف للتوعية والتثقيف والإرشاد وتقديم المعلومات التي تساعد على تنمية الوعي الثقافي العام للمشاهد كالتالي:

" دوري الأسرة " ، " صحتك بالدنيا " ، " البورصة السياحية " ، المجلة الزراعية " "دائرة معارف تليفزيونية"، " ريبورتاج " ، " سحر البيان " ، " دنيا العلم " ، " كنوز نوبية " بالإضافة لمجموعة البرامج الموجهة للطفل مثل " نادى الطفل " ، " براعم الجنوب " "للصغار فقط " ، " أطفال المستقبل "، وأطفالنا الحلوين ، " شخابيط " ، "مسرح العرائس" " حكايات بندق " يلي ذلك البرامج الدينية التي اهتمت بتقديم الاحتفالات والمناسبات الدينية ، أما البرامج التعليمية فقد احتلت المركز الأخير تكراريا وزمنياً حيث انحصرت في برامج " محو الأمية وتعليم الكبار " ، " وتعليم الفتيات " ، و" مناهل المعرفة".

واقع دور القناة الثامنة في إقليم جنوب الصعيد :

شهدت القناة الثامنة تطوراً في برامجها وفى ساعات إرسالها ، إذ زادت البرامج من ١٨ برنامج إلى ٣٠ برنامج كل أسبوع فى نهاية عام ١٩٩٦ ، ومن ٣٠ برنامج إلى ٦٩ برنامج كل أسبوع في نهاية عام ٢٠٠٥م ، وزادت ساعات إرسالها من ١١.٢ ساعة إلى ١٧ ساعة في عام ٢٠٠٥م ، كما حرصت القناة الثامنة على تنويع برامجها ، والتوسع في تقديم برامج المشاركة الجماهيرية والحوارات والمسابقات واهتمت برسم صورة لمجتمع جمهور جنوب الصعيد من خلال برامجها المتنوعة ، واهتمت برصد حركة الأحداث السياسية والثقافية والاجتماعية ، بجانب الاهتمام بالمناسبات الدينية والتاريخية لإقليم جنوب الصعيد، كما حرصت هذه القناةمنذ انشائها على التركيز على السمات والخصائص المميزة لإقليم جنوب الصعيد ، لتصبح انعكاساً حقيقياً للبيئة المعاشة ، حيث قامت بتقديم العديد من البرامج التى تناولت التعريف بالآثار وتنشيط حركة السياحة وتوضيح المزارات السياحية التي تنفرد بها منطقة جنوب الصعيد .

حيث يقوم إعلام القناة الثامنة على ما يلي :(١)

- الاهتمام بمشروعات وقضايا التنمية.
- استعراض المواقع الأثرية والسياحية.
- الاهتمام بالموروث الثقافي للإقليم.

وإذا كان إعلام القناة الثامنة يقوم بعرض المشروعات التنموية الخاصة بإقليم جنوب الصعيد مثل مشروع " توشكي " وغيره من المشروعات ، كما يعمل على عرض المواقع الأثرية والسياحية ، إلا أن "دراسة منى عرفة حامد عمر ٢٠٠١م " (٢) توصلت إلى " أن أهداف الإعلام الإقليمي للقناة الثامنة هى أهداف فى حيز التخطيط ولم ترق إلى حيز التنفيذ بسبب سيطرة العادات والتقاليد على سلوك أبناء هذا الإقليم " ، فالموروث الثقافي يدعو للاحتفاظ بالقيم والاتجاهات التقليدية التي يتضمنها دون أدنى دعوة أو محاولة لربط هذا الموروث بالواقع الحالى للبيئة الصعيدية وما تشهد من تغيرات وتحديات مستحدثة فتليفزيون القناة الثامنة ينقل وبشكل يومي حفلات الزفاف والختان الصعيدي وما تتضمنه من معتقدات تراثية تعلى من شأن الولد على البنت ، وتعلى من شأن قبيلة بعينها دون سائر القبائل تمسكاً بالتعصب القبلي المعهود في هذا الإقليم،يظهر ذلك في برنامج " فنون شعبية "، " وسامر الجنوب " ، كما أنها تدعو للتبرك بزيارة الأولياء الصالحين وحب آل البيت والتوسل لهم قربى لوجه الله الكريم ، وغير ذلك من البرامج المتعددة التي تعرض للموروث الثقافي لإنسان الصعيد في المناسبات والمواسم المختلفة ، وما ينقل من حفلات دينية مباشرة أو مسجلة تتضمن الأوراد والأذكار الخاصة بالمديح في شان الأولياء والصالحين ، كالحفلات التي تنقل سنوياً من مولد " سيدي عبدا لرحيم القنائى " ، " والسيد أبو الحجاج الاقصرى " ،" مولد الإمام العربي" وغيرها .

---

(١)اتحاد الإذاعة والتليفزيون، الخطة الإعلامية لعام ٢٠٠٠/٢٠٠١ ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٣-١٨٥

(٢) منى عرفه : مرجع سابق ، ص ص ٢٠٦ – ٢٠٧ .

مما سبق يتبين أن الواقع الحالى يتعارض مع الأهداف المحددة لإعلام القناة الثامنة ، كما تدفع معظم البرامج المشاهد للملل والرغبة فى التغيير لافتقادها لوسائل جذب المشاهد المختلفة ، ومن ثم لا بد من الاستعانة بالخبراء فى مجالات التربية والاجتماع والإعلام من أجل إيجاد هذه الوسائل وحسن استغلالها ، وبالتالى ندرك أن السياسة العامة لإعلام القناة الثامنة هي سياسة تقدم للجمهور ما يدعم ويرسخ الثقافة المعهودة في المجتمع وهى ثقافة العوام وما هو موجود في البيئة الصعيدية من مظاهر واحتفالات دون أدنى محاولة للارتقاء بهذه الثقافة أو توجيها الوجهة الصحيحة لتلاءم التحديات المتنوعة، تلك الوجهة التى تدعم الإيجابيات ، وتساعدنا علي التخلص من السلبيات الذي يمتلئ بها موروثنا الثقافي، والتى تغدو أكثر تأثيراً فى سلوكيات واتجاهات أطفالنا .

جـ نشأة برامج الأطفال فى القناة الثامنة وتطورها :

يولى التليفزيون للطفل المصرى عناية واهتماماً خاصاً ، وينبع هذا الاهتمام من الإيمان بمرحلة الطفولة ، فالتنشئة الصحيحة والسليمة للطفل بجميع جوانبها الصحية والتربوية والنفسية والبدنية والاجتماعية بمثابة الأساس السليم لبناء الشخصية المصرية والتى تقود عملية التنمية فى المستقبل (١) .

وإدراكاً لتأثير المادة التليفزيونية المسموعة والمرئية على تشكيل شخصية الطفل وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته للحياة وإشباع كثير من حاجاته النفسية والاجتماعية حرصت خطط إتحاد الإذاعة والتليفزيون على أن يتم إعداد البرامج الخاصة بالأطفال إعداداً تربوياً علميا ، بحيث تنقل إلى الطفل قيم وعادات وتقاليد وثقافة وتاريخ مجتمعه

(١) مصطفى حامد أحمد : " برامج الأطفال فى التليفزيون : تخطيط وتنفيذ ومتابعة " ، مجلة الفن الإذاعى ، العدد ١٢٨ ، القاهرة ، اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، ١٩٩١ ، ص١٥ .

والأنماط السلوكية التى يجب أن يكون عليها فى شبابه حين يحمل فى الغد مسئولية تشكيل الحياة فى الوطن .(١)

ونظراً لأهمية التليفزيون بالنسبة للطفل عامة ، ولتأثيره الملحوظ فى سلوكه وعاداته وتنشئته بجميع جوانبها ، فقد اهتم التليفزيون منذ بداية إرساله ببرامج الأطفال ثم جاءت القنوات المحلية لتكمل مسيرة النجاح فى تقديم مثل هذه البرامج ، ومن هذه القنوات القناة الثامنة التى بدأت فى تقديم برامج الأطفال منذ بداية إرسالها فى مايو ١٩٩٦م وكانت مدة البث ١١,٤ ساعة وقدمت خلال هذه الفترة برنامج " براعم الجنوب " بصورة يومية ولمدة ١٥ دقيقة ، أما فى عام ٩٧/٩٦ استمر تقديم البرنامج السابق بالإضافة على تقديم برنامج " مسرح العرائس" و" للصغار فقط " و" نادى الطفل " ، وفى عام ٩٨/٩٧ أضيفت للبرامج السابقة برامج "دورى الزهور" ، حلقات من " مسلسل بكار " ، " شخابيط " و" حكايات بندق " و" أطفالنا الحلوين " ، وفى عام ٢٠٠١/٢٠٠٠ أصبح عدد البرامج المقدمة ١٠ برامج مقسمة على مدار ساعات الإرسال وقدمت برامج جديدة للطفل مثل برنامج " إشارة مرور " " لعب × لعب " ، أما فى عام ٢٠٠٢/٢٠٠١ استمر تقديم البرامج السابقة وتوقف عرض ، برنامج " لعب × لعب " وزيدت برامج المسابقات كبرنامج " مناهل المعرفة " " لعب وجد " واستمر العمل بنفس هذه البرامج فى عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢م ، ومع بداية عام ٢٠٠٤م أصبح عدد برامج الأطفال على شاشة القناة الثامنة ١١ برنامج موجهاً إلى مراحل الطفولة المختلفة ومنها خمسة برامج موجهة للمرحلة العمرية من (٤-٦) سنوات وهى البرامج موضع الدراسة ، وهى برنامج " للصغار فقط " ، " الصح فين " ، " إشارة مرور " و" مسلسل بكار " ، و" براعم الجنوب ".(*)

---

(١) كمال صقر : " الأطفال على قمة الاهتمامات الإذاعية المسموعة والمرئية " ، مجلة النيل ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، مركز النيل للإعلام والتعليم والتدريب ، ١٩٨٦ ، ص١٥ .

(*) تم التعرف على نشأة برامج الأطفال بالقناة الثامنة من خلال مقابلة مع أ.عوض المدنى مدير برامج الأطفال بالقناة الثامنة فى يوم ٢٠٠٣/١٢/٣٠م

د- أهمية برامج الأطفال فى القناة الثامنة :

يعد إقليم جنوب الصعيد إقليماً متميزً ، ذلك لأنه يمتلك مقومات أثرية ومتحفية تشكل تراث هائل تواصلت حلقاته وتكاملت منذ العصور القديمة وحتى بداية العصر الحديث ، وهذا التراث يعتبر جزءً من ذاتيتنا وهويتنا التى يجب أن نغرسها فى أطفالنا خاصة وأن تتبع أطفالنا لمسيرة بلادنا الحضارية على مر عصور التاريخ جدير بأن يزرع الثقة فى نفوسهم ، ويزيد من حبهم لبلادهم ، وبالتالى يزيد من ولائهم وانتمائهم لوطنهم فالانتماء الذى نحتاجه اليوم لأطفالنا هو فى مجمله الإحساس بأن ما ولدنا فيه من قيم ومفاهيم وعادات جيداً وفعالاً ومفيداً ومواكباً للعصر الذى يعيشون فيه (١) ، وإذا كانت الدول المتقدمة تحرص على أن يشب أطفالها على ثقافتها وقيمها وعاداتها ومبادئها ، فإن الوعى التاريخي والأثرى يعد أكبر معين لاكتمال قوميتهم وإبراز شخصيتهم وإحداث التلاحم والتواصل والتكامل بينهم وبين المستقبل .

ومن هنا وجب على برامج الأطفال التى تقدم على شاشة القناة الثامنة أن تلتزم فى كل ما تقدمه بالحفاظ على تنمية الإحساس لدى الطفل بالانتماء لمجتمعه وأن تعكس بشكل مباشر أو غير مباشر أهمية حب الله ثم حب الوطن حتى يتمكن الطفل من مقاومة تأثير التحديات المعاصرة على قيمه واتجاهاته(٢) ، ولكى تصبح برامج الأطفال التليفزيونية التى تقدم للطفل عبر قنواته المحلية خير زاد له للربط بين تراثه الموروث وما هو وافد لا بد أن تقدم مثل هذه البرامج للطفل ما يمكنه من انتمائه لمجتمعه وما يرغبه فى مواكبة كل حديث ليتحقق طرفى المعادلة بين الأصالة التى تربطنا بجذورنا ، وقضايانا واتجاهاتنا المعاصرة التى نواكب بها كل جديد من حولنا لنشارك فى ركب التقدم العالمى

(١) ياسين العيوضى :" الاغتراب كيف يتحول إلى انتماء" ؟،مجلة تنمية المجتمع ، العدد الرابع ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص٢١ .
(٢) محمد معوض : دراسات فى إعلام الطفل ، مرجع سابق ، ص١٤٨ .

دون الانفلات عن قوميتنا أو هويتنا [١]، حيث تستطيع مثل هذه البرامج أن تمد الطفل بالزاد الثقافى الذى يجمع بين الأصالة والمعاصرة دون إخلال أو تقصير، فهذه البرامج يجب أن تتجه لدراسة الموروث لتختار ما فيه من قيم إيجابية لتدعمها لديه، فى نفس الوقت تنتقى من الثقافات الوافدة ما يتناسب مع ديننا وأخلاقنا الإسلامية وعاداتنا وتقاليدنا ذلك لأن الاهتمام بالأطفال هو أهم الأهداف القومية لمجتمعنا باعتبارهم نصف الحاضر وكل المستقبل، وما يغرس فى مراحل الطفولة المبكرة وهو ما سيرسم البنيان العام لمستقبل الغد.

هـ – أهداف برامج الأطفال بالقناة الثامنة :

ينعكس التقدم الواضح المستمر الذى يشهده المجتمع الإنسانى اليوم بالنسبة لوسائل الاتصال على سلوكيات الأطفال ونسقهم القيمى، الأمر الذى دعا للاهتمام بتحديد الأهداف الخاصة بالرسالة الإعلامية الموجهة للطفل من خلال تليفزيون القناة الثامنة وهى تتمثل فى الآتى [٢] :

١-**الهدف الترويحي** : يتمثل فى إمتاع الطفل وتسليته والترفيه عنه وإشباع رغباته فى الاستمتاع بالكلمة والأغنية والموسيقى إلى جانب شغل تفكيره ومشاركته فى الكثير مما يقدم له مشاركة إيجابية.

٢-إعلام الطفل بما يجرى حوله فى المجتمع الذى يعيش فيه وفى عالمنا الواسع ليواكب العصر ويكتسب أسس التربية السليمة ويعود على الأخلاقيات الحميدة والمفاهيم السلوكية المرغوبة التى تجعل منه فى المستقبل مواطناً صالحاً.

---

(١) عبد المنعم الأشنيهى : مرجع سابق، ص٥٩.
(٢) حسن شمس : الطفل المصرى والإعلام الإذاعى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، ص٢١.

٣-الحرص الشديد أن تكون المعلومات التى تقدم للطفل دقيقة وصحيحة وأن يكون التعبير عنها واضح بحيث يستطيع الطفل أن يفهمها دون غموض ، فالمعلومات المضللة أشد ضرراً على الطفل من عدم إعطائها إياه بالمرة.

٤-العمل على أن تجمع البرامج الموجهة للأطفال بين الفائدة والمتعة والواقع والخيال والأصالة(١) .

٥-العمل على غرس القيم الدينية والروحية وتعميق مفهوم حب الوطن والانتماء وتنمية الطاقات الخلاقة(٢) .

مما سبق يتضح أهداف الرسالة الإعلامية الموجهة للطفل من خلال الإعلام التليفزيوني المحلى الموجه له على القناة الثامنة ، وعلى ضوء ما سبق يمكن تحديد أهم أهداف برامج الأطفال المقدمة لطفل ما قبل المدرسة على شاشة القناةالثامنة فيما يلى(٣):

١-ترسيخ القيم الدينية والروحية لدى الأطفال .

٢-إلقاء الضوء على النماذج البارزة فى مجال الطفولة ليحتذى بها الطفل .

٣-تقديم التسلية والترفيه والمتعة بأسلوب هادى يساعد على انتزع العنف والعدوان من داخله .

٤-رعاية الموهوبين من الأطفال فى إقليم الجنوب .

٥-تنمية قدرات الأطفال الفكرية والإبداعية والمهارية .

٦- زيادة ارتباط الطفل بمجتمعه .

---

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون:الكتاب السنوى ١٩٩٩/٢٠٠٠م،القاهرة ،الإدارة العامة للسياسات والخطط،٢٠٠٠ م،ص٩٦ .

(٢) اتحاد الإذاعة والتليفزيون:الخطة الإعلامية٢٠٠٢/٢٠٠٣،القاهرة ،الإدارة العامة للسياسات والخطط،٢٠٠٢م،ص ٣٠٢ .

(٣) اتحاد الإذاعة والتليفزيون:الخطة الإعلامية٢٠٠١/٢٠٠٢م،القاهرة،الإدارة العامة للسياسات والخطط،٢٠٠١ م، ص١٧١.

٧- مساعدة الطفل على احترام قيم ومبادئ البيئة التى يعيش بها .

و- تخطيط برامج الأطفال فى القناة الثامنة :

تؤكد خطة برامج الأطفال بالقناة الثامنة على الاهتمام ببرامج الأطفال حيث تقدم برامج للأطفال تخاطب كل المراحل العمرية ، وبما أن برامج الأطفال فى القناة الثامنة تشكل قطاعاً مهماً من قطاعات التليفزيون ، فعند التخطيط لها جاءت الخطة الإعلامية لبرامج الأطفال فى القناة الثامنة ٢٠٠٤/٢٠٠٥م ، لتؤكد على الاهتمام المتزايد بمرحلة الطفولة ، فالقناة الثامنة يمكنها أن تلبى الحاجات المختلفة للطفل المصرى فى إقليم جنوب الصعيد من خلال حرص القائمون عليها على اتباع عدة اعتبارات من أهمها(١) :

١- أن يتناسق تخطيط برامج الأطفال مع تخطيط برامج الشباب على اعتبار أنها مراحل عمرية متصلة.

٢-أن تحقق برامج الأطفال الأهداف المحددة لها ضمن خطة التليفزيون المحلي .

٣-أن يتم صياغة مضمون البرامج فى عبارات بسيطة تنسجم فى تسلسلها المنطقى ومعناها مع الحقائق ، والواقع المحيط ببيئة الطفل والبعد عن العبارات المجردة التى تنبع من الخيال المطلق .

٤-أن يتم اختيار هذه البرامج المقدمة للصغار وفقاً للأسس الرئيسة التى تراعى المستوى العقلى والزمني والانفعالى والشخصي بالإضافة إلى الخبرات والقدرات لكل فئة ، مع مراعاة القاموس اللغوى للطفل وخصائص اللغة الخاصة بكل مرحلة من مراحل الطفولة المختلفة .

٥-مراعاة توافق البرامج المقدمة مع متطلبات البيئة المحلية للطفل مع تنوع الفقرات المقدمة .

---

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون : الخطة الإعلامية ، يوليو ٢٠٠٥م ، مرجع سابق ، ص٣٣٧ .

وعلى الرغم من الكم الهائل من برامج الأطفال على قنوات التليفزيون المصرى ، فإننا نجد أنها تأتى على وتيرة واحدة تقريباً حيث يشتمل كل منها على فقرات كارتون وأغانى وبعض النصائح ، وأسماء بعض الأصدقاء ، والتهنئة ببعض المناسبات ، كما تشتمل على فقرات أجنبية أو ذات أصل أجنبي أى تم دبلجتها أو التعليق عليها بالعربية ، وبالتالى لا تكون مضامينها وأهدافها تتصل بواقع المجتمع الأصلى الذى يعيش فيه الطفل(١) .

ومن هنا يجب التأكيد على ضرورة إنتاج برامج أطفال محلية تتضمن قيم وأخلاقيات المجتمع المصرى ، وهذا ما تؤكد عليه الخطط الإعلامية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون ، فالحاجة لا تستوجب شكلاً جديداً لبرامج الأطفال بقدر ما تتطلب فكراً جديداً يتبنى حق الأطفال فى الاستمتاع بما يقدم لهم وبصورة متوافقة مع خصائص البيئة المحلية التى يعيشون فيها .

وبناء على ذلك اهتمت الخطة الإعلامية لبرامج الأطفال فى القناة الثانية بما يلى(٢) .

(١) تقديم كل ما يناسب طفل جنوب الوادى حسب المرحلة العمرية .

(٢) توعية الأطفال بأهمية القراءة والكتابة والتعليم منذ الصغر .

(٣) حث الأطفال على الإبداع والابتكار فى سن صغير بوصفهم رجال المستقبل .

(٤) تقديم برامج تعلم الطفل السلوك الحميد وكيفية التعامل مع الآخرين .

(٥) غرس القيم الدينية والروحية فى وجدان أطفالنا .

(٦) الاهتمام بالأطفال الموهوبين .

(٧) الاهتمام بطفل القرية فى إقليم جنوب الصعيد وتقديم ما يناسب قدراته ويشبع حاجاته.

---

(١) صابر الملاح : مرجع سابق ، ص٦٩ .

(٢) اتحاد الإذاعة والتليفزيون : الخطة الإعلامية ، يوليو ٢٠٠٥م ، مرجع سابق ، ص٣٩٢ .

(٨) الاستفادة من أسلوب المسابقات والألعاب التى يشترك فيها الأطفال والتى تشد انتباههم فى تقديم مواد ثقافية وعلمية تزيد من معلوماتهم وتنمى مهارات وقدراتهم.

حيث تعتمد خطة برامج الأطفال بالقناة الثامنة على الأسس الآتية[١] :

١-اتباع الدورات البرامجية كل ثلاثة أشهر.

٢-إعداد برامج الأطفال وفقاً لمختلف مراحل النمو بحيث تتلاءم مع هذه المراحل.

أ-مرحلة الطفولة المبكرة من ٣ : ٦ سنوات.

ب-مرحلة الطفولة من ٦ : ٩ سنوات.

جـ-مرحلة الطفولة من ٩ : ١٢ سنة.

د- مرحلة الطفولة من ١٢ : ١٥ سنة.

٣-السعى إلى طفل القرية بنفس السعى إلى طفل المدينة.

مع مراعاة ما يلي :

-أن يعد البرنامج ويصور وينتج فى صورة تثير انتباه الطفل.

-أن تستخدم البرامج مضمون يشمل رموزاً يستطيع طفل البيئة المحلية فكها دون عناء.

-أن يثير مضمون البرامج الحاجات الشخصية للطفل مع اقتراح طرق لإشباع هذه الحاجات.

-إفراد برامج خاصة لمشكلات طفل القرية.

(١)اتحاد الإذاعة والتليفزيون:الكتاب السنوى٢٠٠٣/٢٠٠٤م،القاهرة،الإدارة العامة للسياسات والخطط٢٠٠٤م، ص١٩١.

وبعد أن تناولت الدراسة برامج الأطفال فى التليفزيون المحلى لإقليم جنوب الصعيد نشأةً وأهميةً وأهدافاً وتخطيطاً ، تتناول الدراسة برامج الأطفال التليفزيونية فى مواجهة البث الوافد .

١٢- برامج الأطفال التليفزيونية فى مواجهة البث الوافد :

إن العالم اليوم يقف على أبواب ثورة إعلامية جديدة والتى بدأت طلائعها فى البث التليفزيوني المباشر ، وهو البث الذى يمكن أن يكون فى جانب من جوانبه تطوراً خطيراً للبعثات التعليمية التى كانت فيما مضى ، ووسيلة الاتصال الفكرى بالشعوب التى أريد احتواؤها فكرياً ووجدانياً ، فالبث التليفزيوني المباشر يقوم بهذه المهمة بطريقة أعم وأسرع وأبلغ أثراً بلا حاجة إلى بعثات أو مبعوثين فى هذا المجال ، ومع هذا البث سوف تكون بلادنا مستهدفة لزحف فكرى جديد من جانب الدول التى تملك الأقمار الصناعية وهو الزحف الذى يستهدف تدمير الذاتية الثقافية للمجتمعات المحلية وفرض هيمنة الثقافة الغربية(١) ، كما أن دخول التكنولوجيا المنقولة إلى البيئة المحلية قد حجم الثقافة المحلية وأعاق المنطلقات الحضارية الذاتية التى تعتمد على التبادل والاقتباس والتغيير وعطلت أنماط الحياة التقليدية دون توفير بدائل متماسكة(٢) ، حيث أصبح ذلك هو سبب ما نعانيه من تبعية واختلال قيمى واضح فى مجتمعاتنا ، مما يستوجب التوقف أمام سبل التكنولوجيا الوافد والاقتصار على نقل ما يتناسب منها مع قيمنا وعاداتنا .

فالهدف الأساسي وراء البث الوافد يكمن فى التبعية للثقافة الغربية ورفض الثقافة العربية ، ويرتبط بذلك الشعور بالوحدة والخوف وفقدان الذات ومحو الهوية وعدم الاحساس بتكامل الشخصية(٣) .

---

(١) مجلس الشورى : تقرير لجنة الخدمات عن موضوع نحو سياسة ثقافية للإنسان المصرى ، ديسمبر ١٩٨٥ ص٢٤ .

(٢) عفيفى عواد : " العالم العربى والتكنولوجيا "، مجلة الفكر العربى ، العدد ٤٥ ، السنة السابعة ، القاهرة ، ١٩٨٧ ص١٢٢ .

(٣) أحمد اسماعيل حجر : المعونة الأمريكية للتعليم فى مصر ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٢ ، ص١٤٨ .

لذلك ينبغى علينا عندما نستعير عنصراً ثقافياً من ثقافة خارجية أن يكون هذا العنصر متمشياً مع ثقافتنا وأن نوظفه لخدمتها بشكل يجنبنا أى اضطرابات فى قيمنا وتقاليدنا وعاداتنا ، وأن نشارك فى الفكر العالمى كله أيا كان مصدره ندرسه ونتعمقه وننفذ إلى صحيحه ونتمثله ، فإذا نبذنا شيئاً ننبذه عن علم عميق وإيمان يقين وإذا أخذنا شيئاً نأخذه عن وعى كامل وتفكير ناقد (١) ، كما أن التلاقى والاختلاط الثقافى فى صالح ثقافتنا وليس ضدها، ذلك أن الثقافات الغربية تتميز بجانبها العقلى من حيث أن هذا الجانب قد ازدهر فى ميادين العلم والتكنولوجيا وقدم منجزات سهلت الكثير من أمور الحياة ، ومن ثم يصبح الاتجاه للاستفادة من البث الوافد فى تدعيم القيم المعرفية ، مع احتفاظنا بما تتميز به ثقافتنا الأصلية من جوانب روحية وأخلاقية أسهل طريق للتقدم والازدهار ، ومن هنا وجب على برامج الأطفال أن تعكس فى مضامينها كل ما يقوى لدى الطفل القيم التربوية، مع تنميتها لإحساس الطفل بالانتماء للوطن والتمسك بالقيم والمبادئ الحميدة ، وغرس مراقبة الله عزوجل فى السر والعلن ، كما تتبنى دعم القيم الأخلاقية والمثل العليا الاجتماعية ، مع عدم المساس أو الإقلال من شأن الأقليات أو التمييز بينها بسبب الجنس أو الأصل أو المذهب أو اللغة ، وأن تسعى برامج الأطفال دائما إلى رفع مستوى التذوق الفنى والجمالى لدى الأطفال وأن تنمى أفقهم وتوسع خيالهم لأنه بدون الخيال الخلاق لن يكون هناك تطور أو تقدم (٢) ، كما يجب العناية بالفقرات الأجنبية واختيارها بدقة شديدة لأنها يمكن أن تعرض لأطفالنا ما لا يفيد، وتمنعهم من البحث عما يفيد ، أو قد تؤدى على تثبيت قيم ومفاهيم خاطئة تضر بالمجتمع ، بجانب العمل على تعديل هذه الفقرات بما يتلاءم مع واقعنا وقيمنا الأصلية،ويعد ذلك ضرورياً لأنه قد تختلف نظرة الطفل للفكرة فى الفقرة المستوردة عن فكرة أخرى مناظرة لها فى فقرة

(١)المجالس القومية المتخصصة:تقرير المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والعلوم،الدورة السادسة عشر،١٩٩٥ ص٥٠ .

(٢) محمد معوض : دراسات فى إعلام الطفل ، مرجع سابق ، ص٥٣ .

محلية ، ومن هنا يحدث تضارب فى الأفكار والقيم ، بمعنى أن تصبح برامج الأطفال التليفزيونية آداة توصيل ثقافى للمواءمة بين " ذاتية الثقافة " و" عالمية الثقافة " بجانب كونها وسيلة إعلامية للطفل(١) ، وأن تهيئ هذه البرامج الطفل لمواجهة تحديات عصره وأن تساعده للتخلص من الركود العقلى الذى ما زال غارقاً فيه وبخاصة فى إقليم جنوب الصعيد حيث يتلخص دور برامج الأطفال التليفزيونية سواء أكانت الإقليمية أم القومية فى مواجهة البث الوافد فيما يلى:

١- حماية وتعزيز القيم الإسلامية

تستطيع برامج الأطفال أن تغرس القيم النابعة من الثقافة الإسلامية من خلال المواقف السلوكية المختلفة التى تعرض فى هذه البرامج ، وما أكثر القيم التى تمتلئ بها ثقافتنا والتى يحث عليها ديننا الحنيف كالإيمان وطاعة الله وبر الوالدين والتسامح والترحم والتواد والعطف ومساعدة المحتاجين ونحوه.

٢- الحفاظ على اللغة العربية :

وهى لغة القرآن الكريم كتاب الله الذى تعهد بحفظه إلى أن تقوم الساعة ، كجزء من الحفاظ على هوية الطفل وذاتيته وكيانه المستقبل .

٣- الانفتاح على العالم :

لا يأتى الدفاع عن القيم الإسلامية والهوية الثقافية عن طريق الانغلاق على الذات ورفض التغيير وإنما يأتى عن طريق إعادة بناء الموروث القديم بشكل يتلاءم مع ما هو وافد، أى لا بد أن نجمع بين الأصالة والمعاصرة والانفتاح الثقافى .

(١)هادى نعمان الهيتى :" الهوية الثقافية للأطفال العرب "،مجلة الطفولة والتنمية،العدد ٢، القاهرة،٢٠٠١ ، ص١٥٥

٤- كسر حدة الانبهار بالغرب :

من خلال ما تقوم به برامج الأطفال التليفزيونية المحلية من إعداد فقرات محلية على مستوى تقنى عالِ احتذاء بالفقرات الأجنبية الوافدة والمقدمة فى برامج أطفالنا المحلية .

٥- دراسة الفقرات المستوردة وإعادة دبلجتها بما يتوافق مع عاداتنا وقيمنا والتعقيب عليها بالشرح والتفسير .

٦- تحرى القيم الإيجابية فى الفقرات المستوردة والتى تقدم للطفل فى صورة جذابة ومحاولة استبدالها بفقرات محلية .

وبعد أن تناولت الدراسة برامج الأطفال التليفزيونية ودورها فى مواجهة البث الوافد ، تعمل الدراسة على تناول تنمية القيم المختلفة من خلال هذه البرامج وأساليب هذه التنمية .

١٣- تنمية القيم فى برامج الأطفال التليفزيونية :

تعد القيم ركيزة أساسية فى تربية الطفل لحمايته من كل خطر يؤثر على سلوكه ومن ثم يصبح الاتجاه لغرس وتدعيم القيم هدف أسمى لدى المجتمعات باعتبار أن طفل اليوم هو رجل الغد ، ومع اعتبار أن الطفل فى بواكير حياته يهتم ببرامجه التليفزيونية ويجلس لاستقبالها ويدرك محتواها ويتأثر بما ورد فيها ، فالوقت الذى يقضيه أمامها يقتطع عادة من الوقت الذى يتعامل فى مع والديه ورفاقه ، ومن الوقت الذى يقضيه فى اللعب ، حيث تعد الاستفادة من مثل هذه البرامج فى تنمية القيم أكبر إنجاز فى عالم الطفولة وبخاصة فى المراحل المبكرة ، وفى ظل ما نعانيه من تحديات متصارعة ، ما بين موروث ثقافى بالى وثقافات وافدة مستهجنة المبادئ والاتجاهات تصبح تنمية القيم ضرورة تربوية ملحة.

ومن ثم تتجه الدراسة الحالية لتناول تنمية (القيم الدينية الخلقية والقيم الاجتماعية والقيم الاقتصادية والقيم السياسية والقيم الجمالية والقيم العلمية) لدى طفل ما قبل المدرسة فى برامج الأطفال التليفزيونية .

أولاً : القيم الدينية والخلقية :

يقصد بالقيم الدينية والخلقية : تلك القيم المستمدة من الدين الإسلامي ، والتى تحكم سلوك الفرد ويتقيد بها تقيداً مطلقاً دون تغيير(١) وهى لون خاص من القيم تمثل أسلوب صنع الإنسان المتوازن وطريقة بناء ذاته وتكوين شخصيته عقلياً ووجدانياً لتقضى على الشتات الفكري فى العقيدة ، وتبني هذه القيم على أساس من التربية الخلقية للفرد والتى تتضمن قدراً من المعلومات والمعارف الدينية والخلقية اللازمة لبناء عقيدة الفرد وتوجيه سلوكه نحو خالقه وتمكينه من القيام بدوره فى الحياة العملية (٢) ، وتشمل هذه القيم (الإيمان – العطف – طاعة الله – بر الوالدين – آداب الاستئذان – الأمانة) .

أ- أهمية تنمية القيم الدينية و الخلقية :

إن تنمية القيم الدينية والخلقية للطفل منذ نعومة أظفاره ، وتنشئته تنشئة دينية كفيلة بأن يشب الطفل وقد ارتبط بالإسلام عقيدةً وسلوكاً ، وتشرب منه معاييراً وأنظمةً مختلفةً ، فيتمسك به ديناً وبرسوله صلي الله عليه وسلم قدوةً وإماماً ، ولا يرضى عنه بديلاً حيث تعتبر تنمية القيم الدينية والخلقية فى مرحلة ما قبل المدرسة دعامة أساسية فى توجيه سلوك الطفل ، وهى النواة التى ينسج حولها إيمان المجتمع وقوة عقيدته فيما بعد(٣) ، وقد استأثر موضوع التربية الدينية والخلقية للطفل بقسطٍ وافرٍ من اهتمام الرسول الأعظم صلي الله عليه وسلم إلى درجة أنه كان يتبرأ من الآباء الذين يهملون

(١)عصام النمر وأخرون : تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها ، عمان ، الأردن ،دار الفكر للنشر،١٩٩١م،ص ٥١
(٢) سهام محمود العراقي : فى التربية الأخلاقية – مدخل لتطوير التربية الدينية ، الإسكندرية ، مكتبة المعارف الحديثة ، ١٩٨٤م ، ص ١٣٢ .
(٣) عواطف إبراهيم محمد : وحدة لتنمية الشعور الدينى لدى الأطفال ،مرجع سابق ، ص٢٦ .

القيام بذلك الواجب ، ولا يرضى بانتسابهم له ، ولقد جعلت التربية الإسلامية هدفها الأسمى هو تنشئة الإنسان الذى يعبد الله ويخشاه، فقال تعالي

" وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ "(١)

ويندرج تحت هذه العبادة تعريف الناشئة بعقائد الإسلام وقواعده وأصول العبادات وكيفية أدائها الآداء السليم ، مع تعويدهم الحرص على الالتزام بالعقائد الدينية ، وآداء الشعائر واحترامها منذ الصغر ، فالتدين ميل فطري لدى الإنسان ، يحتاج إلى تنميته وتعهده بالعناية والرعاية منذ الصغر ، إذا أردنا صالح الفرد والمجتمع وابتغينا السعادة فى الدنيا والفوز فى الآخرة .

وإذا كنا اليوم فى أمس الحاجة إلى التمسك بالدين ، فإن حاجة الأطفال والصغار إلى ذلك أشد وأعظم، فهم بناة المستقبل وقادته ، فضلاً عن قابليتهم للتطويع والتشكيل فتنمية القيم الدينية والخلقية للطفل ، وتعريفه بخالقه ، وتلقينه كلمة التوحيد ، وتبسيط بعض القضايا الدينية لديه ، وتدريبه على العبادة لا سيما الصلاة والدعاء يترك أثراً عظيماً فى نفسه ، وقد لا يفهم الطفل العبادة التى يؤديها فى أثناء الصلاة ، إلا أنه ينشأ مطمئن البال مستنداً إلى رحمة الله الواسعة وقدرته العظيمة ، وهذا الاطمئنان ، والالتجاء نحو القدرة العليا أعظم ثروة للسعادة فى جميع أدوار حياته فيما بعد ، قال تعالي :

" ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ "(٢)

والطفل الذى يلقن مبادئ الإسلام وينشأ على قيمه ومبادئه فإن ذلك كفيلٌ بأن يتغلب على كل ما يقابله من عقبات ، وكل هذا مرهون بترسيخ الإسلام بمفاهيمه وسلوكياته ذات التأثير العميق فى نفوس الناشئة ، فالعقيدة السليمة والإيمان القوى هما أساس صلاح النفس وتقويمها وتهذيب غرائزها بما يحقق صالح الفرد والمجتمع .

---

(١) سورة الذاريات : آية (٥٦) .
(٢) سورة الرعد : آية (٢٨).

ولقد أدرك المربون المسلمون أن الطفل فى طفولته المبكرة يتقبل أمور الدين دون مناقشة لها أو طلب دليل لإثباتها ، ولكن عندما يتقدم به السن يأخذ فى نقدها وفحصها ومناقشتها ، ولذلك يرى الغزالي أن أمر العقيدة ينبغي أن يقدم للطفل فى أول نشأته حيث أوصى بتحفيظ الطفل القرآن الكريم وحكايات الأبرار وتعويده الآداب الإسلامية والأحكام الدينية ، يقول الغزالى " يحفظ الطفل القرآن ويعلم حكايات الأبرار ليغرس فى نفسه حب الصالحين ويبعد عن الأشعار التى فيها ذكر العشق وأهله ، فإن ذلك يغرس فى قلوب الصبيان بذور الفساد " (١) .

أما رواد التربية الغربية فقد أجمعوا أيضاً على ضرورة التبكير بتنمية الإحساس الديني عند الأطفال، وقد ندد روسو Rousseau بمعيشة الأطفال فى المنازل بعيداً عن الهواء الطلق ، لأن الطبيعة فى رأيه خير سبيل لتعرف الغلام بخالقه ، وكانت التربية الدينية عند بستالتوزى Pastoloza تعتمد على تحفيظ الأطفال آيات من الإنجيل ، كما نصح فروبل Phroeble بتقوية المشاعر الدينية فى الأطفال بتعلمهم بعضاً من الأقوال الدينية الخاصة بالطبيعة والإنسان وصلتهما بالخالق وكانوا يحفظون هذه الأقوال عن ظهر قلب ويرددونها فى صلواتهم ، أما منتسورى Montessori فقد جعلت من أهداف روضة برشلونه التى أنشأتها الدولة والتى قامت هى بالإشراف عليها ، تنمية الإحساس الديني عند الصغار وكانت أول خطوات هذه التنمية إعداد ركن فى الكنيسة خاص بالأطفال يتولون بأنفسهم إعداده لاستقبال المصلين ، ويتولى القس عادة إيقاظ وجدان الأطفال عن طريق الإجابة عن أسئلتهم التى تتعلق بالإله (٢) .

(١) أبو حامد الغزالى : مرجع سابق ، ص١٤٧٢ .
(٢) عواطف إبراهيم محمد : وحدة لتنمية الشعور الديني لدى الأطفال ، مرجع سابق ، ص٤٠ .

مما سبق يتبين أن الجانب الديني من أهم الجوانب التى يجب تنميتها والعناية بها وأن هذه التنمية لابد وأن تبدأ فى الصغر، فالسنوات الأولي لها أهمية عظمي فى تعديل نشأة الطفل وتكوين شخصيته وبناء عقيدته ووجدانه.

ب- أهداف تنمية القيم الدينية و الخلقية لدى الطفل :

إن الهدف من تنمية القيم الدينية والخلقية لدى الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة يتمثل فيما يلى[1]:-

١- تنمية روح الاعتقاد الصحيح لديه.

٢- تشكيل وجدان الطفل وإحساسه ليؤمن بالله ربا وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً.

٣- حث الطفل على تحرى الصدق والأمانة قولاً وفعلاً.

٤- تعويد الطفل مراقبة الله فى السر والعلن.

٥- تعليم الطفل كيفية الوضوء وآداء الفرائض.

٦- تعويد الطفل التجاوب مع الفقير والمسكين والتصدق ما أمكن عليهما.

٧- إلزام الطفل بحسن معاملة والديه وطاعتها وبرهما.

٨- تذكير الطفل بحرمة زيادة الأضرحة والتبرك بكرمات الأولياء وضرورة الاعتماد على الله والتوكل عليه.

٩- تحذير الطفل مما يشيع ببيئته من أباطيل وخرافات.

جـ- مسئولية برامج الأطفال التلفزيونية عن تنمية القيم الدينية والخلقية لدى الطفل :

إن الأساس فى قيام برامج الأطفال التلفزيونية بتبني مسئوليتها تجاه تنمية القيم الدينية والخلقية للطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة هو تمكنها من وضع الفقرات والمضامين وصياغة الحوارات التى تعمل على بناء الوازع الديني والضمير الخلقي الذى يتحرى من خلاله الطفل الحلال من الحرام، ويراقب الله عزوجل فى السر والعلن، لأن ذلك يمثل أكبر

(١) المرجع السابق، ص٤٢.

وأوسع قاعدة يمكن أن يستند إليها البناء القيمي للطفل فيما بعد[١] ، بجانب العمل ما أمكن على إشباع حاجات نمو الوعي الديني للطفل ، من خلال احترام تساؤلاته المتعلقة بهذا الجانب ، وتناولها بالاحترام والجدية وعدم السخرية منها ، ومحاولة الإجابة عليها بشكل منطقي وبأسلوب مبسط ما أمكن ، والعمل على صياغة هذه القيم إلى واقع عملي ملموس أمام الطفل من خلال الدراما والتمثيليات والعرائس والأناشيد وغيرها وأن يستمد ما يعرض من ثقافتنا الإسلامية الخلاقة .

مع الاعتماد على العرائس والكرتون والدراما المستمدة من البيئة الإسلامية والأناشيد المدعمة بهذه القيم .

فالقيم عامة والقيم الدينية والخلقية خاصة ، قيم عملية لابد أن تسبقها ممارسة وتجربة حتى تستدمج فى كيان الطفل وتظهر فى سلوكه وتصرفه ، بجانب كل ذلك أن تكون مقدمة البرامج قدوة أمام الطفل فى الملبس والسلوك واختيار الألفاظ والالتزام بمبادئ الدين الحنيف ، فالهدف الأساسي لتنمية القيم الدينية الخلقية لدى طفل ما قبل المدرسة هو إقامة علاقة طيبة بين الطفل وخالقه من خلال التزام الطفل بأوامره سبحانه وتعالي والابتعاد عن نواهيه ، وتوضح كيفية أداء العبادة المفروضة كإتقان الوضوء وكيفية الصلاة ، بجانب طاعة الوالدين وحسن معاملتهما ، وتعويده آداب الاستئذان والعطف والاحترام مع توفير النماذج السلوكية المختلفة فى برامج الأطفال التلفزيونية لبناء مثل هذه القيم لدى الطفل ، فيشعر الطفل بلون من الرضا عن ذاته ، فى عصر التمزقات النفسية والتوترات ، التى لا حل لها إلا بالإيمان الصحيح ودوام مراقبته عز وجل[٢] .

---

(١) عفاف أحمد عويس : ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٩ ، ص١٠٣ .

(٢) عبد التواب يوسف : " الطفولة والقيم " ، بحوث الحلقة الدراسة الإقليمية بعنوان " القيم التربوية فى ثقافة الطفل " القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ومن نوفمبر – ٦ ديسمبر ١٩٨٧م ، ص ١٠٨

ثانياً : القيم الاجتماعية :

وهى تلك القيم التى تتكون من اهتمام الفرد وميله للتفاعل مع الآخرين والتجاوب معهم ، وإقامة علاقات طيبة تسودها المحبة والتسامح ، وهم قيم متغيرة تخضع لتغير المجتمعات .

ومن أمثلتها (التواضع – التسامح - احترام الآخر - النجاح – التعاون – المجاملة)

أ- أهمية القيم الاجتماعية :

تنبع أهمية القيم الاجتماعية من أنها تشكل الدعامة الأساسية للعلاقة بين الفرد والآخرين ، وهى أساس تكوين الروابط والعلاقات فيما بينهم ومن شأن هذه القيم أن تولد لدى حاملها القدرة على القيام بتبعات الأعمال وتحمل المسئولية فى جو يسوده الإخاء والمودة والتسامح وعقد الصداقات والمشاركة للآخرين فى آلامهم وأفراحهم ، وهذه القيم تشكل أساس لتكوين المجتمعات المترابطة التى ترفض الطائفية والتعصب الأعمى .

ب- أهداف تنمية القيم الاجتماعية :

ينبع الهدف من تنمية القيم الاجتماعية للطفل إلى ما يلي :

١- تعويد الطفل حسن القيام بالأعمال وتحمل المسئولية .

٢- إثراء مشاعر المودة والتسامح بين الأطفال .

٣- دفع الطفل للتعاون مع الآخرين واحترامهم .

٤- العمل على تنمية روح المشاركة لدى الأطفال .

٥- تخليص الطفل من نظام القبليات المتصارعة فى مجتمعه والبعد عن الطائفية والمحلية .

٦- العمل على اجتثاث جذور الغل والحقد وتعويد الطفل احترام الآخرين والتعاون معهم .

جـ مسئولية برامج الأطفال التليفزيونية عن تنمية القيم الاجتماعية للطفل .

تشكل برامج الأطفال التليفزيونية بيئة خصبة لنمو مشاعر الود والاحترام فيما بين الأطفال وبين مقدمة البرامج ، وفيما بين الأطفال وبعضهم البعض ، وهى تعد معيناً دائماً لتنمية العلاقات الطيبة مع الآخرين بصفة عامة ، حيث تمتلئ تلك البرامج بالفقرات والمواد المختلفة لخلق مواقف تربوية تعليمية أمام الأطفال ، فالدراما والتمثلية والأغنية واللعبة قوالب فنية فى غاية الأهمية لتنمية هذه القيم ، إذا أحسن إعدادها وتقديمها لإثراء الجانب الاجتماعى لديهم ، كما أن تكوين مجموعات عمل من الأطفال تسند إليهم أعمال معينة من الرسم والتشكيل ، تمكنهم من العمل بروح الفريق ، ذلك العمل الذى يمنحهم القدرة على المشاركة وتقدير مشاعر الآخرين والتعاون والتسامح فيما بينهم يشير إلى ذلك ما توصلت إليه نتائج " دراسة جيهان عبد السلام عوض ١٩٩٧ م " (١) من أن برامج الأطفال التليفزيونية إذا أُحسن اختيار ما تعرضه من مضامين ، يمكن لها أن تدعم بعض القيم الاجتماعية المختلفة مثل المشاركة والتعاون واحترام الآخرين ، بجانب كونها تعمل على تعديل أسلوب التعامل مع المحيطين وتبادل الأحاديث والآراء معهم ، فهي ترفع عن الأطفال حاجز الخجل والانطواء والانزواء .

ثالثاً : القيم الاقتصادية :

وهى تلك القيم التى تهتم بالنواحي ذات الطابع المادي ، وتهدف إلى ترشيد الاستهلاك ، ومحاربة الأنماط الاستهلاكية ، وتقدير قيمة الوقت والعمل المنتج .

ومن أمثلتها (الادخار – تنظيم الوقت – إتقان العمل – المحافظة على الممتلكات – الكسب المشروع – ترشيد الاستهلاك) .

---

(١) جيهان عبد السلام عوض : " أثر برامج الأطفال التليفزيونية على السلوك الاجتماعى للطفل " ، رسالة ماجستير معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٧ م .

أ- أهمية القيم الاقتصادية :

تعد القيم الاقتصادية موجه أساسى لسلوك الفرد ليمكنه الاستفادة من وقته وتنظيمه ، وتوجيهه لإنفاق ماله دون تبذير وإسراف ، كما تعمد هذه القيم إلى احترام ملكية الآخرين والمحافظة عليها ، وتراعي الملكية العامة لتمنع العبث بها ، فهذه القيم أساسية لبناء المجتمع ، خاصة مع شيوع أنماط استهلاكية حادة ، نظراً لما يمتلئ به عصرنا ومجتمعنا من تحديات ، فالإعلانات التليفزيونية ذات الطابع الاستهلاكى الموجودة على الساحة تجذب الطفل للإسراف والاستهلاك الترفى بصورة متلاحقة ، وما لم نسع لرسم استراتيجية لدعم وتنمية القيم الاقتصادية لدى الأطفال ، فإن الأمر ينذر بالخطر ، يؤكد ذلك ما توصلت إليه " دراسة فاطمة يوسف القليني ١٩٩٣م " (١) و" دراسة علاء عبد العاطى أحمد ٢٠٠٣م " (٢) من أن الإعلانات التليفزيونية بأشكالها الجذابة تسهم مساهمة فعالية فى تشكيل أنماط استهلاكية وكمالية لدى الطفل هدفها الربح مهما كانت النتائج ، وتزداد هذه الأنماط بانتشار صالات الانترنت والبلياردو وسهولة تعامل الطفل معها .

ب- أهداف تنمية القيم الاقتصادية لدى الطفل :

يعد الهدف من تنمية القيم الاقتصادية هدف أساسي فى سبيل تنشئة الطفل تنشئة تمكنه من التواؤم والتكيف مع تحديات عصره من خلال ما يلى :-

١- محو الأنماط الاستهلاكية التى تخلقها الإعلانات التليفزيونية المتلاحقة وقاعات الإنترنت .

٢- تعويد الطفل أهمية العمل المنتج ، وحرمة الكسب بدون عمل .

---

(١) فاطمة يوسف القليني : " دور وسائل الإعلام فى تدعيم القيم لدى الطفل المصري "، المؤتمر السنوى السادس للطفل المصري ، تنشئته فى ظل نظام عالمي جديد ، الجزء الثاني ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس من ١٠-١٣ أبريل ١٩٩٣م ص ص ٤٧٩ –٤٨٠ .

(٢) علاء عبد العاطي أحمد : " أثر الإعلانات التليفزيونية على السلوك الشرائي لطفل ما قبل المدرسة " ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٣م.

٣- توجيه الطفل لاحترام الوقت وحسن تنظيمه والاستفادة منه .

٤- توجيه الطفل لاحترام ملكية الآخرين وحرمة العبث بالملكية العامة والبعد عن التخريب .

٥- تعديل سلوك الطفل إزاء الإنفاق والاستهلاك اليومي .

٦- تشجيع الطفل لادخار جزء من مصروفه اليومي .

٧- تنبيه الطفل لحرمة تحقيق أى كسب دون إنجاز عمل .

جـ مسؤولية برامج الأطفال التليفزيونية عن تنمية القيم الاقتصادية :

يعد الحوار الذى يجريه القائم بالاتصال (مقدم البرامج) مع مجموعة الأطفال بهدف توجيه سلوك الطفل تجاه إنفاقه لمصروفه اليومي ، ومحاربة الأنماط الاستهلاكية المتلاحقة التى تخلقها إعلانات التلفزيون وقاعات الإنترنت وغيرها من أهم القوالب الفنية التى تستخدم لهذا الغرض حيث توضح من خلاله عاقبة الإسراف والتبذير وحرمة الكسب بدون عمل ، وضرورة احترام الملكية العامة والمحافظة على المرافق وحرمة العبث بها ، يسهم فى ذلك ما تقدمه البرامج من فقرات غنائية ومسرحيات وتمثيليات تروج لذلك ليقوم بالتمثيل فيها الأطفال ومقدم البرنامج ، والتى من شأنها أن ترشد الأطفال عن وجوه الإنفاق الصحيح مع الدعوة للادخار والاستثمار وترشيد الاستهلاك ، والبعد عن مظاهر الاستهلاك الترفى والعبث بالممتلكات العامة ، مع ضرورة حرص البرامج على أن تقدم للطفل ما يدعو لتقدير قيمة الوقت وحسن تنظيمه والاستفادة منه من خلال الأغانى والتمثيلات التى تهدف إلى ذلك .

رابعاً : القيم السياسية :

ويقصد بها تلك القيم التى تهيئ الفرد منذ الصغر للانتماء إلى وطنه والولاء له ومعرفته بما له من حقوق وما عليه من واجبات لمساعدته على المشاركة بدور إيجابي فى مجتمعه مستقبلاً مع إعطائه الحرية لإبداء الرأي والمشورة ، كما يقصد بها العملية التى

يكتسب الطفل بمقتضاها المعتقدات والثقافة السياسية وهى عملية معقدة تحدث بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال اكتساب القيم الاجتماعية بواسطة مؤسسات التربية الرسمية وغير الرسمية.

ومن أمثلتها (الشورى – الحرية – العدل – الانتماء – الولاء – احترام حقوق الآخر) .

أ- أهمية القيم السياسية :

إذا كان طفل هذه المرحلة لديه ميل خاص نحو التقليد والمحاكاة ورغبة فى اكتساب المعرفة وحب الاستطلاع ، فلا بد من تشجيعه على اكتساب أكبر قدر من المعرفة والمعلومات التى تفيده مستقبلاً فى حياته العامة والعملية ، ومن هذه المعلومات والمعارف ما يختص بجوانب الثقافة والمعرفة السياسية فى المجتمع .

ومن الممكن القول بأنه لكي يحافظ النظام السياسي على كيانه ، فإنه يعمد إلى الاهتمام بتنمية القيم السياسية للنشء، فهم يمثلون جزء أكبر من المجتمع ، وهم يكتسبون نظم القيم والمعتقدات السياسية السائدة فى المجتمع والتى من شأنها التأثير على سلوكهم السياسي فيما بعد (١) .

حيث تبدأ التنشئة السياسية فى سن مبكرة من الطفولة وتستمر مدى الحياة وذلك حين يعايش الطفل مؤسسات عديدة يتلقي من خلالها خبرات يختزنها فى ذاكرته لتساهم بطريق مباشر أو غير مباشر فى تحديد موقفه السياسي (٢) ويعد غرس وتنمية القيم السياسية لدى الطفل جزءً لا يتجزأ من عملية التنشئة الاجتماعية بوجه خاص والعملية التربوية بوجه عام، فالمجتمعات الإنسانية تعتمد فى تماسكها وتطورها على ما يتوافر لديها من فهم مشترك للقيم والعادات والاتجاهات الاجتماعية ، ومن بينها القيم

(١) محمد على العويني:العلوم السياسية–دراسة فى الأصول والنظريات التطبيقية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٨م ص ٢٥٢ .

(٢) غريب محمد سيد وآخرون:دراسات أسرية وبيئية،الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧م ، ص ص ٢٥١– ٢٥٢ .

والعادات والاتجاهات السياسية التى تميز المجتمع وتوضح سلوك أعضائه عن سلوك أعضاء المجتمعات الأخرى (١).

وتنبع أهمية تنمية قيم الطفل سياسياً من أنه يشكل رصيداً بشرياً يدخره المجتمع لمستقبله، فإذا أحسن تنشئته أصبح هذا الرصيد قادراً على تحمل مسئوليات المستقبل وبدون هذه التنشئة وتلك القيم يخرج الطفل إلى الحياة عاجزاً عن مواجهة مشكلاتها وتحمل مسئولياته المختلفة، لا يحمل ولاءً أو انتماءً لبيئته التى يعيش فيها فضلاً عن مجتمعه ووطنه، حيث يبدأ الطفل ممارسة السياسة ودخوله عالمها بواسطة ترديده لبعض الشعارات السياسية التى يسمعها مثل تحية العلم الذى يراه فى أى مكان (٢) فالمجتمعات الإنسانية كافة تهتم بعملية التنشئة السياسية للأطفال، من خلال غرس وتعميق قيم الديمقراطية والمساواة والشورى والحرية فى نفوسهم، وإذا كان تدعيم القيم السياسية للطفل فى الصغر سوف يؤثر على سلوكه السياسي فى الكبر ويجعله أكثر قدرة على فهم القضايا والموضوعات الداخلية والخارجية وتشكيل اتجاهاته السياسية، فإننا فى حاجة ماسة إلى تنشئة أبناء هذا الجيل تنشئة سياسية صحيحة ومتكاملة من أجل زيادة قدرة الفرد على آداء دوره فى الحياة والمشاركة فيها مستقبلاً، يزداد الأمر خطورة حين نعلم أن تدعيم القيم السياسية لدى الطفل، كقيم الانتماء للوطن والولاء له والرغبة للدفاع عنه تمثل شحنة عاطفية وروحية تدفعه إلى العمل الجاد والمشاركة البناءة، وبغير هذا الشعور يصبح الطفل كائناً منعزلاً ومغترباً، وغير مبالٍ بما يجرى حوله، وقد ينزلق إلى هوة التطرف فى الفكر والسلوك، فالانتماء والولاء للوطن يعدان محورين أساسيين للقيم السياسية الأخرى من حرية وشورى ومساواة وعدل (٣).

---

(١) إسماعيل على سعد: مقدمة فى علم الاجتماع السياسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧، ص ٣٣١

(٢) إسماعيل على سعد: المجتمع والسياسة، دراسات نظرية وتطبيقية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣ ص ص ٣٤١ – ٣٤٢.

(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

هذا وقد اهتمت دول العالم المتقدم منذ فترة طويلة بتوفير الظروف الملائمة أمام الأطفال ليمكنهم النمو فى إطار يسمح لهم بالنضج وتوسيع المدارك مما يهيئهم لتنمية جميع القيم السياسية فيما بعد ، حيث تنص " الاتفاقية " الدولية لحقوق الطفل على أنه توافق الدول الأطراف على أن يكون تعليم الطفل موجهاً نحو(١) .

- تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها .
- تنمية احترام حقوق الإنسان والحريات والمبادئ المكرسة فى ميثاق الأمم المتحدة
- تنمية احترام الطفل للبلد الذى يعيش فيه .
- إعداد الطفل لحياة تستشعر المسئولية فى مجتمع حر ، بروح التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين والصداقة بين جميع الشعوب .

ولا شك أن مراعاة تلك المبادئ فى تربية الأطفال يساعد على نضجهم وتكاملهم ويصنع منهم رجالاً قادرين على مواجهة تحديات المستقبل وصعوباته ، وهذه المبادئ تعد أساساً حيوياً لتنمية القيم السياسية للطفل بشكل يتناسب مع العصر وتطوراته وتغيراته المتلاحقة .

مما سبق يمكن القول إننا فى حاجة إلى تنمية القيم السياسية لأطفالنا بصورة صحيحة ومتكاملة من أجل زيادة قدرتهم على أداء دورهم فى الحياة والمشاركة فيها،والتعرف على قضايا ومشكلات مجتمعهم والإسهام فى حلها ، حتى ينمو لديهم الشعور بالمسئولية ويتمكنون من ممارسة حقوقهم وآداء واجباتهم .

ب- أهداف تنمية القيم السياسية للطفل :

إذا كانت القيم السياسية تتمتع بكل هذه الأهمية فإن أهداف تنميتها لدى طفل ما قبل المدرسة لابد وأن تشمل النقاط الآتية :

(١) اليونسيف : الأمم المتحدة ، المكتب الإعلامي العام ، اتفاقية حقوق الطفل ، نيويورك ، د.ن ، ١٩٨٩ ، مادة ٢٩ .

١- غرس مشاعر الانتماء الوطني والقومي لدى الطفل المصري :

"الانتماء الوطني هو ارتباط شديد بالوطن وصلةٌ وثيقةٌ به ، وحبٌ عارمٌ له وافتخارٌ به ورغبةٌ فى الوفاء بحقوقه والعمل على تقدمه ، ويعبر عنه دائماً بكلمة " الوطنية" أما الانتماء القومى فهو الانتماء إلى أمة معينة تتميز بقيم ثقافية وحضارية معروفة أو بكيان اجتماعي معين مثل الانتماء إلى الأمة العربية"(١) ، وتبدأ قيمة الانتماء فى الظهور لدى الطفل داخل الأسرة التى ينشأ فيها ، فيتجه انتماؤه وولاؤه لأسرته ، ثم يتسع مجال هذا الانتماء والولاء تدريجياً لتتضمن الدولة ككيان متكامل يشتمل على العديد من الجماعات والمؤسسات والأنظمة المختلفة .

٢- إعداد الطفل لمجتمع ديمقراطي :

من أهم أهداف تنمية القيم السياسية لدى الطفل فى المجتمعات التى تؤمن بمبادئ الديمقراطية هو إعداد الفرد أو المواطن الذى يعي هذه المبادئ ويدركها ويتمثلها فى سلوكه وتصرفاته ، خاصة ونحن نعيش فى القرن الحادي والعشرين وما يتميز به من إضافات وتقدمات جديدة فى ميدان العلم والتكنولوجيا فى جميع المجالات ، وما يؤدى إليه من اتساع فى مبادئ الحرية والمساواة وزيادة تأثيرها على الفرد والمجتمع ، وفقاً لمبادئ الديمقراطية ، التى هي ليست شعارات أو عبارات وإنما هي سلوك وأسلوب حياة ومنهاج تفكير ونظرة شاملة تهدف إلى تنظيم العلاقات داخل المجتمع وتحديد الحقوق والواجبات(٢) .

وبالرغم من أن " إعداد الطفل لمجتمع ديمقراطي " هو أحد الأهداف الرئيسة لتنمية القيم السياسية للطفل ، إلا أننا نلاحظ فى كثير من الأحيان أن هذه القيمة "الديمقراطية " ليس لها وجود واقعي أو ملموس فى مجتمعنا إزاء تربية طفل ما قبل

---

(١) عبد المجيد عبد الرحيم : علم الاجتماع السياسي ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٩ ، ص ص ١٧-١٨ .

(٢) فرغلي جاد أحمد : " دور التربية فى التنمية السياسية " مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط ، العدد ٢ ، ١٩٨٦م ص ص ٤٥٨- ٤٥٩ .

المدرسة ، لذا يجب إعادة النظر فيما يقدم لطفل هذه المرحلة من خلال مؤسسات التربية المختلفة من برامج وأنشطة مليئة بالمعلومات والمفاهيم والاتجاهات غير المشبعة بالديمقراطية .

٣- تحقيق الأمن والاستقرار فى المجتمع :

يعد تحقيق الأمن والاستقرار فى المجتمع الذى يعيش فيه الطفل من أهم الأهداف التى تسعي إليها عملية التنمية السياسية ، ذلك أن الأمن الداخلي والخارجي والاستقرار فى أى مجتمع يساعد – إلى حد كبير – فى تقدم جميع مجالات الحياة ونموها كما أنه يعد بمثابة ضمان للوصول إلى منزلة راقية بين الأمم والشعوب ويستطيع النظام السياسي القائم على شئون الدولة تحقيق الأمن والحفاظ على الاستقرار السياسي عن طريق الاهتمام بالتنشئة السياسية لأبنائه ، من خلال غرس وتنمية مشاعر الولاء والانتماء لديهم منذ الصغر، بجانب تتبع نمو ذلك تدريجياً من خلال الأنشطة والمناهج التربوية المختلفة .

٤- غرس وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المشاركة السياسية لدى الطفل فى المجتمع مستقبلاً :

تمثل المشاركة السياسية أهم الموضوعات والقضايا التى توجد ضمن اهتمامات النظم السياسية فى دول العالم المتقدم ، حيث تتوقف المشاركة السياسية على عوامل عديدة بعضها يتعلق بالبيئة السياسية وبعضها الآخر يتوقف على طبيعة الفرد وتكوينه العقلي والمعرفي من خلال عمليات التنشئة السياسية التى يتعرض لها فى مراحل حياته المختلفة (١) فالخبرات التى يكتسبها الطفل داخل الأسرة ومؤسسات التربية الأخرى يمكنها أن تؤثر على اتجاه الفرد وميله للمشاركة السياسية أو العكس ، لذلك فإنه من الواجب على المسئولين والقائمين على تربية وتنشئة طفل ما قبل المدرسة إعادة النظر فى أهداف وأبعاد وأدوات تنمية القيم السياسية للطفل وتحويلها إلى عامل بناء ونمو إيجابي

(١) عبد المنعم المشاط : التربية والسياسة ، القاهرة ، مركز ابن خلدون ، ١٩٩٢م ، ص ٧٦ .

لشخصيته وذلك لخلق المواطن الإيجابي المشارك كبديل للمواطن السلبي ، وهى أحد مسئوليات برامج الأطفال التلفزيونية فى الوقت الحالي التى تتناولها الدراسة فيما يلى .

جـ مسئولية برامج الأطفال التلفزيونية عن تنمية القيم السياسية للطفل :

يتعلم الطفل فى مراحل نموه الأولى أن يعيش فى بيئة ما ، وهو عضو فيها ، ليتعود على الولاء والانتماء لهذه البيئة ، اللذان سرعان ما يترجمان فى سلوكه إلى إعلاء شأن هذه البيئة والمجتمع الذى يحيط به ، فيدعو لتقديره وخدمته ، وذلك نتيجة لتأصل الهوية الوطنية لديه ، ويرتبط الانتماء الوطني إلى حد كبير بالانتماء القومي العربي لدى الطفل فيعرف أن مصر جزءً من المجتمع الإسلامي الأكبر ، ويمكن تحقيق الانتماء القومي لدى الطفل من خلال برامج الأطفال التلفزيونية من خلال العمل على تنمية شعور الفرد وإحساسه بوحدة العالم الإسلامي ، فالمسلمون فى كل مكان مرتبطون بسبب الاشتراك فى الدين الإسلامى الذى لا يفرق بين الناس (١) ومن هنا يقوم القائم بالاتصال فى هذه البرامج بإعداد المادة العلمية التى تهدف لتنمية الولاء والانتماء لدى الطفل لوطنه ولإسلامه ، خاصة فى ضوء الأزمات التى تعاني منها أمتنا الإسلامية وما تتعرض له من مخاطر وتحديات ، من تقديم الأناشيد والتمثيليات الهادفة التى تعلى من البطولات الإسلامية والتى يتعلم الطفل من خلالها حب العمل والتعاون المثمر والمشاركة فى بناء المجتمع، ويطلع على انتصارات المسلمين وأبطال النضال على مر التاريخ ليصبح التاريخ الإسلامى مصدر فخر واعتزاز له .

خامساً :- القيم الجمالية :

وهى تلك القيم التى تنبع من قدرة الإنسان على التمييز بين السار وغير السار الجميل والقبيح ، مع القدرة على تنظيم الأشكال فى توافق وانسجام والمحافظة على البيئة ومن أمثلتها [النظافة – التمييز – التناسق – التباين – النظام – الإبداع الفنى]

(١) محمد أحمد فوزى : القومية العربية حقيقة وهدف ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠ ، ص٩٢ .

أ- أهمية القيم الجمالية :

تمنح القيم الجمالية الإنسان قدرة على التذوق والإبداع والإحساس بالتوافق مع كل ما يحيط به من أنواع الفنون ، وتتيح له الفرصة لإدراك الفرق بين الأصيل والردئ والمحافظة على نظافة البيئة وحسن تنسيقها، والسعى لتجميلها ووقايتها من أسباب التلوث والمحافظة على مظاهر الجمال بها .

ب- أهداف تنمية القيم الجمالية لدى الطفل :

١- تعويد الطفل الدقة وإدراك الجمال فيما حوله من أشياء

٢- تحرير قدرة الطفل على الإبداع الفنى .

٣- صقل مواهب الطفل المتعددة وتشجيع تذوقه للفنون المختلفة .

٤- إتاحة الفرص أمام الطفل للتعبير عن ذاته .

٥- زيادة اهتمام الطفل ببيئته وحرصه على نظافتها .

جـ مسئولية برامج الأطفال التليفزيونية عن تنمية القيم الجمالية للطفل :

بداية لا بد أن يهيئ مقدم البرامج الفرصة لتعبير الطفل عن ذاته سواء بالرسم واختيار الألوان ، أو بعقد مواقف ومسابقات فنية أمامه مع إعطائه الحرية الكاملة إزء الرسم والأعمال الفنية واختيار الألوان وذلك من أجل تحرير قدرته على الإبداع والابتكار وتنمية إحساسه بنفسه وثقته بها ، مع ضرورة اتساع المجال أمام الطفل لعرض أعماله فى معارض خارجية ، ومن هنا تصبح برامج الأطفال التلفزيونية المعين الذى يسهم فى تنمية القيم الجمالية لديه ، بجانب اهتمام مقدم البرنامج بحسن هندامه واختيار للألوان المناسبة لملابسه ، يؤيد ذلك ما توصلت إليه " دراسة شادية الدقناوى ٢٠٠٤ (١) من أنه بإمكان برامج الأطفال التليفزيونية أن تدعم القيم الجمالية لدى الطفل وتمده بالمعلومات اللازمة فى مراحل حياته المبكرة حيث سهولة تشكيل وجدانه وتنمية إحساسه بالجمال

(١) شادية الدقناوى : مرجع سابق ، ص ٢١١ .

والإبداع فى كل شئ ، كما يمكن لبرامج الأطفال التلفزيونية أن تقدم للطفل ما يحسه على زيادة الاهتمام ببيئته المحلية والعمل على المحافظة علي نظافتها مع التزامه بقواعد النظام والتناسق بها .

سادساً :- القيم العلمية :

أ- مفهوم القيم العلمية :

وهى تلك القيم المستمدة من قدرة الفرد على استغلال مهاراته العقلية والنفسية لخلق كل ما هو جديد ، وابتكار ما هو مفيد ، ومن أمثلتها (الإبداع – الابتكار – حب الاستطلاع الاستكشاف – البحث – التفكير الناقد) .

ب- أهمية القيم العلمية :

تعد القيم العلمية هى لغة العلم للتعامل مع الاستكشافات الحديثة ، واكتساب هذه القيم من أهم الخصائص التى تميز الإنسان عن سائر المخلوقات والكائنات الحية الأخرى ، وإذا كان هذا العصر هو عصر العلم والمبتكرات ، فلا يعقل أن نخاطب الطفل ونناقشه فى موضوعات العلم دون أن تكون لديه قاعدة أساسية ولغة مشتركة بينه وبين هذه المبتكرات ، يؤكد ذلك ما توصلت إليه"دراسة أحمد عمران محمود السيد ١٩٩٨م "(١) من أن القيم العلمية من شأنها أن تكسب الطفل قدرة على التعامل والتوافق مع المبتكرات الحديثة ، وتمنحه قدرة على حسن التكيف مع مستجدات الأمور.

جـ أهداف تنمية القيم العلمية لدى الطفل :

١- محو التأثيرات السلبية لما يشيع فى المجتمع من معتقدات شاذة وأباطيل مضللة واتخاذ الدين والعلم طريقاً لبناء المعتقدات الصحيحة .

٢- تشجيع الطفل للبحث والاستكشاف والاستقصاء والتجريب .

---

(١) أحمد عمران محمود السيد : " قصص الخيال العلمي فى مجلات الأطفال ونمو مفاهيم العلمية " ، رسالة ما جستير معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٨م .

٣- تحفيز الطفل للإبداع والابتكار.

٤-تنمية مواهب الطفل وصقل قدراته.

٥-تحرير خيال الطفل المثمر.

٦-إتاحة الفرصة لنمو التفكير الناقد لدى الطفل.

د. مسئولية برامج الأطفال التليفزيونية عن تنمية القيم العلمية للطفل :

يمكن لبرامج الأطفال التليفزيونية أن تعمل على تقديم المعلومات والمعارف فى صورة شيقة لتشجيعهم على الاستكشاف والاستقصاء وما يستتبعه من نشاط ذهنى فتعودهم كيف يفكرون ؟ وكيف يبحثون عن المعلومة ؟ فيتأملونها بعين ناقدة وفكر ثاقب كما تتيح تلك البرامج للطفل فرصة البحث والتجريب ، حين يجد إجابة لكل سؤال يدور فى ذهنه ويعترض خياله ، على أن يكون القائم بالاتصال فى هذه البرامج ملماً بخصائص نمو وحاجات الطفل فى المرحلة التى تقدم لها البرامج ، وما لم يكن ملماً بهذه الخصائص وتلك الحاجات ، لن يتمكن من إجادة التعامل مع تساؤلات الأطفال ذات الطابع العلمى وقد يجيب على تساؤلات الأطفال بإجابات مضللة وغير مناسبة ، أو قد يلجأ مقدم البرنامج لتحوير هذه التساؤلات ، وما لذلك من أثر سيئ على نمو الطفل العقلى والمعرفى مع الحد من حب الاستطلاع والاستكشاف لدى الطفل ، بل قد يبنى ذلك لديه مزيد من التصورات الخاطئة عن الظواهر والموضوعات العلمية محور التساؤلات.

ومن الأسس التى تتبع فى برامج الأطفال التليفزيونية تجاه تساؤلات الأطفال العلمية وهى ما يلى:

- تشجيع الأطفال على طرح الأسئلة :

ينبغى على مقدم البرنامج أن يسعى لتشجيع الأطفال على طرح تساؤلاتهم فالطفل الذى يكثر من طرح التساؤلات ، غالباً ما يتسم بالذكاء والتفوق ، أما إذا كان الطفل بطبيعته منطوياً على ذاته ، لا يميل إلى طرح أية أسئلة ، فعلى مقدم البرنامج أن

يهيئ المواقف التى تثيره والتى تحثه على دقة الملاحظة والتفكير وتساعده على إثارة التساؤلات المرتبطة بموضوعات وظواهر متنوعة (١).

- استقبال تساؤلات الطفل باهتمام :

فى هذا الشأن يحسن بمقدم البرنامج أن يصغى إلى الطفل حينما يسأل ، حيث يولد ذلك لديه قدراً من الثقة بالنفس ويعمل على تحقيق توازنه فى شتى مراحل النمو.

- الإجابة عن تساؤلات الطفل بطريقة مناسبة :

وهناك مجموعة من السمات التى يجب أن تميز إجابات مقدم البرنامج على التساؤلات التى يطرحها الأطفال أثناء عرض البرنامج وهى (٢).

(أ) كونها صادقة أى مرتبطة بالسؤال ، (ب) دقيقة علمياً أى لا تحمل أى أفكار خاطئة أو غير منطقية ، (جـ) بسيطة أى تقدم الإجابات من خلال مفردات وتراكيب لغوية مألوفة ، (ء) مناسبة لتفكير الطفل أى أنها تبتعد عن الأفكار المجردة ، وتقدم فى صورة محسوسة قريبة من إدراك الطفل ، (هـ) إجرائية أى غير قاصرة على الرد الشفهى المجرد ، بل مرتبطة بأنشطة إجرائية وظواهر يمكن إدراكها والتعامل معها من خلال حواس الطفل المجردة ، (و) مقنعة أى تتفق مع منطق العقل وأسلوب التفكير ، (ر) مفتوحة أى تسمح للطفل بإثارة مزيد من التساؤلات والاستفسارات ، (ز) ثابتة أى غير متناقضة ولا تتغير من وقت لآخر.

ولتميز طفل ما قبل المدرسة بكثرة التساؤلات والاستفسارات حيث تسمى هذه المرحلة " مرحلة السؤال " فإنه يجب مراعاة هذه الأسس - فى جميع فقرات برامج الأطفال التليفزيونية - مع ما يطرحه الطفل من تساؤلات أثناء عرض هذه البرامج.

---

(١) هدى قناوى : الطفل تنشئته وحاجاته ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٥-١٤٥ .
(٢) أحمد عمران محمود السيد : مرجع سابق ، ص ص ٧٨-٨٦ .

وتتناول الدراسة فيما يلي أساليب تنمية القيم فى برامج الأطفال التليفزيونية :

١٤ـ أساليب تنمية القيم فى برامج الأطفال التليفزيونية

تتعدد وتتنوع الأساليب والقوالب الفنية التى تتخذها برامج الأطفال التليفزيونية لتدعيم وتنمية القيم لدى الطفل ، فهناك علاقة بين محتوى الفقرة المراد تقديمها واستخدام الأسلوب الذي يسهم فى حسن استفادة الطفل منها ، وتؤدى الغرض الذى وضعت من أجله ومن هذه الأساليب ما يلى :

أـ القصة :

يعد استخدام القصة من أنسب الأساليب التربوية لتقديم المفاهيم وتنمية وتدعيم القيم والاتجاهات لدى الطفل عامة ، وطفل ما قبل المدرسة خاصة ، حيث يعمد القائم بالاتصال فى هذه البرامج على انتقاء القصة الهادفة ذات المغزى ، البسيطة الأسلوب الواضحة الفهم للأطفال ، المتآلفة مع البيئة التى يعيشون فيها ، على أن تسعى مقدمة البرنامج لعرض قصتها بأسلوب سهل ومشوق مراعيةً تسلسل الحوادث ، وإثارة المتعة النفسية والوجدانية لديهم ، بجانب حسن تمثيلها للمعانى المطروحه بالقصة ، ولفت انتباه الأطفال من آن لآخر ، وتمتلئ برامج الأطفال التليفزيونية بالقصص المستمدة من الآداب الأجنبية والمجتمعات الغربية وفى هذا من الخطورة ما يوضح مدى التبعية الفكرية للغرب والدول الأكثر هيمنة ، وما يؤدى إليه ذلك من تدعيم قيم واتجاهات لدى الأطفال غير مناسبة لخصائص مجتمعاتهم المحلية التى يعيشون بها ، والحل يكمن فى التمسك بما فى الأدب الإسلامي والعربى من قصص مشوقة هادفة وعرضها على مسامع وأعين الأطفال ليحسنوا الاستفادة منها ، خاصة وأنها تعج بالمفاهيم والاتجاهات والقيم التربوية والمثل الرائعة ، فالقصص القرآنى والنبوى مادة خصبة لنمو خيال الأطفال ودفعهم لمزيد من السلوك الإيجابي ، حين تحمل هذه القصص العبرة والقدوة فى صورة مشوقة وبسيطة وجذابة ،ومن ثم يعد هذا النوع من القصص كنوز تربوية تستطيع إذا قدمت لأطفالنا أن

تصوغ العقول والقلوب على النحو الذى يحقق لنا ما نتمناه لأطفالنا(١) ، ذلك لأن القصة تستهوى الطفل بشكل واضح فى شتى مراحل عمره المبكرة وتخلق لديه نوع من التعاطف مع أبطالها لمعايشة الحوار والأحداث الذى يصورها (٢) ، وهى تدفع لزرع مزيد من الفضائل فى الطفل دون الحاجة لاستخدام صريح الوعد والوعيد أو الموعظة المباشرة .

ب- القدوة أو الأسوة الحسنة :

من أهم العوامل المؤثرة فى تربية النشء القدوة التى يقتدى بها الإنسان ، ثم الصداقات التى يكونها ، فهى إن كانت صالحة اعتبرت للمرء عامل بناء ، وإن كانت فاسدة اعتبرت عامل هدم ، ويؤكد القصص القرآنى على أهمية القدوة والصداقة فى تقرير مصير الإنسان تأكيداً قوياً ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم – وما يزال – للمسلمين وللبشرية كلها ، خير أسوة ، وأفضل قدوة، قال تعالى:

" لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾"(٣)

فالقدوة فى التربية أفضل الأساليب وأقربها للنجاح (٤) ، من ثم لا بد لبرامج الأطفال التليفزيونية أن تحسن استغلال هذا الأسلوب فى غرس وتنمية القيم والعادات المرغوبة لدى الطفل ، وذلك حين تقدم مثل هذه البرامج للطفل نماذج من القدوة الحسنة التى يتأسى بها الطفل فى سلوكه ، بدءً بكثرة الحديث والحوار والتمثيليات التى تتحدث عن سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى كون مقدمة البرامج قدوة صالحة أمام الطفل فى الأقوال والأفعال وكافة السلوكيات.

---

(١) محمد عمارة : القصص القرآنى خير منهاج لتربية أولادنا ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٦م ، ص١٤ .
(٢) على سليمان : دور الأسرة فى تربية الأبناء ، سلسلة أبناؤنا ، القاهرة ، مكتبة سفير ، ١٩٩٤م ، ص٢ .
(٣) سورة الأحزاب : (آية ٢١) .
(٤) محمد على قطب : منهج التربية الإسلامية ، ج٢ ، ط٤ ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٨٣ ، ص٤٨ .

جـ التمثيل :

يعد التمثيل أسلوب تربوي هادف يكمل أسلوب القصة ، فالقائمون بالاتصال فى برامج الأطفال التليفزيونية إذا أرادوا أن يحسنوا الاستفادة من القصة التى سردت على الأطفال ، أن يقوموا بتحويلها إلى مسرحية أو تمثيلية ، مع تقسيم الأدوار عليهم ، وقد يحسن اشترك مقدم البرنامج فى آداء دور بهذا العمل الفنى ، فاستخدام هذا الأسلوب كفيل فى حد ذاته بتنمية العديد من السلوكيات والقيم الإيجابية ، خاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة،يؤكد ذلك ما أشارت إليه"دراسة أحمد محمدعبد الله ٢٠٠٢م"(١) من أن القصة كقالب فنى تعتبر من أفضل القوالب المناسبة لغرس وتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية لدى الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة ، علاوة على ما يمتصه الأطفال من عادات واتجاهات مرغوبة أثناء الإعداد للعمل الفنى – مسرحية أو تمثيلية أو مشهد – من تعاون ونظام وترابط واحترام للآخرين وطاعة وصبر وحسن إنصات وتجاوب وانسجام .

د اللعب والترويح :

يقصد باللعب " ألوان النشاط التى يمارسها الفرد فى غير ساعات عمله طوعاً نتيجة لرغبة داخلية دافعة (٢)، فالاشتراك فى هذه الألوان من شأنه أن يمد الفرد بالراحة والرضا النفسى ، والطفل يتقبل أنواع التربية عن طريق الترويح والترفيه الذى يدفع إليه السرور والمرح ، فدنيا اللعب تخلق لديه دنيا جديدة ترتبط بالحرية وممارسة النشاط "واللعب والترويح فوائدهما التربوية البالغة ، فهما هواية وواجب، يثريان المناخ التربوى فى مختلف مجالاته ، ويعززان العديد من القيم والاتجاهات الإيجابية فى الفرد"(٣) ، ويقع عبء اختيار اللعبة المناسبة والترويح الهادف الأكثر ملائمة لقدرات الطفل على القائمين

---

(١) أحمد محمد عبد الله : مرجع سابق ، ص ص ٢٠٢ - ٢٠٨ .

(٢) تشارلز أبيوكر : أسس التربية البدنية ، ترجمة / حسن معوض ، كمال صالح ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ١٩٦٢م ، ص٢٤٥ .

(٣) زيدان عبد الباقى : مرجع سابق ، ص٦١٠ .

بالاتصال بدءً من المعد ثم المقدم الذى يشترك فى اللعبة ثم المخرج الذى يتابع تنفيذها وحسن استفادة الأطفال منها ، مما يستدعى منهم حسن الإعداد والتنظيم والمتابعة للألعاب المختلفة ودراسة مدى تجاوبهم معها واستفادتهم منها أثناء أدائها ، ومن هنا يتجه مقدم البرنامج – ممارس اللعبة بالاشتراك مع الأطفال – لإعلان تقبله للسلوك الحميد لبعض الأطفال ليعززه ويثيبه ، ورفضه للسلوك غير اللائق الصادر من بعض الأطفال ، حتى يمكن التخلص منه ، خاصة وأن الأطفال سوف يتقبلون ذلك ، ويعدلون من سلوكياتهم السلبية بشكل سريع وواضح لأنهم فى موقف سار.

هـ الرسوم والعرائس المتحركة :

يقصد بالرسوم والعرائس المتحركة مجموعة الألعاب الفنية المقدمة للطفل على هيئة كرتون أو على هيئة عرائس تحرك بطريقة معينة ، وتؤدى المعلومات المقدمة عبرها إلى المساهمة فى تكوين اتجاهاته وميوله وقيمه مع إكسابه مزيد من الخبرات والأفكار والمعارف، ولهذه الرسوم والعرائس وظيفة اجتماعية مهمة حيث تعمل على تركيز انتباه الطفل حول أحداث معينة ذات مغزى وهدف ، وهى وسيلة هامة لتنمية المفاهيم الخلقية والاجتماعية السائدة فى البيئة وترسيخها فى أعماقه .

ومن الملاحظ أن ما يقدم للطفل من مضامين بواسطة هذه الرسوم والعرائس يترك أثراً على الطفل يتضح فى محاولة تقليده ومحاكاته لسلوكيات وتصرفات هذه الرسوم وتلك العرائس ، مثل محاكاة الأطفال لسلوك " بوجى وطمطم " ، و" بندق " و"سمسم ونمنم " ، و"بيدابول" ، وغيرها ، وهو ما يجب استغلاله لعرض وتدعيم السلوكيات الإيجابية من خلال هذه العرائس وتصحيح السلوكيات السلبية والدعوة للحذر منها وتوضيح آثارها الضارة ، مع الحد ما أمكن من عرض الكرتون والرسوم المتحركة المستوردة التى تدعو للعنف والاعتداء على الآخرين مثل كرتون " سابق ولاحق " و" سلاحف النينجا "

و" كارتون أفروديت " و" مازينجر " ، وإن قدم الكرتون المستورد فلا بد من اتباعه بالشرح والتفسير.

و- الحوار والمناقشة :

يعتمد هذا الأسلوب على استخدام النقاش وضرب الأمثلة ، مما يثير عقل الطفل ويسهم فى تكوين وعيه وإدراكه بشكل واضح ، فالأطفال لا يكتسبون مستويات النمو الخلقى عن طريق التلقين أو تصحيح السلوك عن طريق المواقف الطبيعية فحسب ، ولكن من خلال المناقشات التى تعتمد على عرض الآراء المختلفة(١) ، مع أهمية الاتجاه إلى تنويع الخبرات التعليمية المقدمة للطفل لإتاحة الفرصة أمامه للتعبير عن نفسه من خلال أسئلته المتنوعة المثيرة ، مع عدم الاستهانة بهذه التساؤلات ومحاولة الإجابة عنها إجابة هادفة ما أمكن ، فالحوار يولد لديه قدرة على الإبداع والابتكار والإتيان بكل ما هو جديد ويدفعه للثقة فى نفسه ويعزز لديه الرغبة فى حب الاستطلاع والاستكشاف والبحث.

ز- الموسيقى والغناء :

يعد هذا الأسلوب أكثر مناسبة لخصائص نمو طفل ما قبل المدرسة وحاجاته حين تترجم المضامين التربوية إلى أغنية ذات جرس موسيقى جذاب ، فالأغنية ذات الإيقاع والرتم المناسب لها أعظم الأثر فى تجاوب الطفل مع ما تقدمه من قيم واتجاهات ذلك لأن تتابع النغمات والألحان يلبى حاجة طفل ما قبل المدرسة للمرح والترفيه والانطلاق ، على أن تكون الأغنية المقدمة قصيرة تتناسب مع قدراته العقلية على التكرار والحفظ والترديد ، حتى يستطيع استيعاب ما تتضمنه الأغنية من قيم ومن تدفع إليه من اتجاهات ومفاهيم، حين ذلك يبدأ الطفل فى ترجمة ما حفظه إلى سلوك يستحسن الالتزام به فى حياته اليومية ، ويعد الغناء الأسلوب الأكثر استخداماً فى برامج الأطفال

(1) L.Kohlbery : The Development Of Children's Orientation ,Toward Moral Order , Chicago, Rand Macnally, 1972, p.221.

التليفزيونية والأكثر متابعةً ومشاهدةً واستماعاً من قبل الأطفال بمختلف طوائفهم العمرية .

ـ الخيال والأسطورة :

يرحب معظم الأطفال بالحكايات والروايات التى تعتمد على الخيال ، فالطفل أشغف بمتابعة القصص التى ترى المغامرات الخيالية "كرحلات السندباد وقصص ألف ليلة وليلة "، والحكايات التى يكون أبطالها حيوانات كقصص " كليلة ودمنة" لابن المقفع أو مغامرات الفضاء ، ويرجع العلماء التربويون اهتمام الطفل بمثل هذا الجانب الخيالى بكونه يبحث فى عقله (اللاواعى – الباطن) عن نموذج متفرد للبطل الإيجابي الذى يجمع بين مزايا العقل والذكاء والنباهة إلى جانب القوة الجسدية التى تمكنه من تحقيق رغباته الجامحة (١) ، والدليل على ذلك أن الطفل يسمى نفسه باسم أحد أبطال القصص المصورة أو الممثلة فى برامجه الموجهة على الشاشة ومن هنا ينبع ضرورة الاهتمام بما يقدم للطفل من قصص خيالية ، فلا تسرف هذه القصص أو تبالغ فى الخيال الذى يدفعه لتقليد بعض سلوكيات أبطالها المضللة ، فى نفس الوقت الذى يجب فيه الاهتمام بعرض القصص الهادفة التى تدعو الطفل للتفكير والبحث والتجريب والاستكشاف لتسمو بقدراته العقلية وتشجع حاجته للفضول والمغامرة ، مع العمل ما أمكن على تقديم قصص خيالية نابعة من عاداتنا وقيمنا الإسلامية والتعليق عليها ومناقشة ما يعرض بها .

(١) سامر خالد : " الخيال والأسطورة ودورهما فى بناء عقل الطفل " ، مجلة التربية القطرية ، قطر ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد ١٤٨، السنة ٣٣ ، مارس ٢٠٠٤م ، ص٣٠٩ .

خلاصة :

تناول هذا الفصل " برامج الأطفال التليفزيونية وتنمية القيم لدى طفل ما قبل المدرسة " وذلك من خلال تناول نشأة هذه البرامج وأهميتها فى مجال تربية الطفل ورعايته وتعديل سلوكياته واتجاهاته بما تحمله من مضامين تربوية خصبة تقدم للطفل فى إطار فنى ممتع يلفت انتباهه ، وينمى مداركه ، كما تطرقت الدراسة لتناول أهمية برامج الأطفال التلفزيونية للطفل ، وخطط العمل بهذه البرامج ، يلي ذلك تناول الدراسة للأسس التى يقوم عليها العمل فى هذه البرامج حتى تصبح مرتعاً خصباً ، ومجالاً ثرياً لتنشئة الطفل ورعايته ، ثم تناولت الدراسة الأهداف العامة التى تقوم عليها هذه البرامج وهى أهداف حيوية داخل إطار التخطيط البرامجى ولم ترتقِ حتى الآن إلى حيز التنفيذ والخصائص المميزة لمثل هذه البرامج ، يلى ذلك تناول مضمون هذه البرامج ومجالات تأثيرها على الطفل ، كما تناولت الدراسة القائم بالاتصال فى هذه البرامج وأهمية دوره وأوجه القصور فى مثل هذه البرامج ،ثم عرضت الدراسة لبرامج الأطفال فى التلفزيون المحلي لإقليم جنوب الصعيد ، وبرامج الأطفال التلفزيونية فى مواجهة البث الوافد وختمت المؤلفة دراستها بتناول تنمية القيم فى برامج الأطفال التلفزيونية وأساليب هذه التنمية .